الكتاب: عوالي اللئالي
المؤلف: ابن أبي جمهور الأحسائي
الجزء: ٤
الوفاة: ن ٨٨٠
المجموعة: مصادر الحديث الشيعية ـ القسم العام
تحقيق: تحقيق : الحاج آقا مجتبى العراقي
الطبعة: الأولى
سنة الطبع: ١٤٠٥ - ١٩٨٥ م
المطبعة: سيد الشهداء - قم
الناشر:
ردمك:
ملاحظات:

عوالي اللئالي العزيزية
في الأحاديث الدينية

(١)

الطبعة المحققة الأولى
حقوق الطبع والأوفست للمحقق
١٤٠٥ ه - ١٩٨٥ م
مطبعة سيد الشهداء (عليه السلام)
قم - إيران

عوالي اللئالي العزيزية
في الأحاديث الدينية
للشيخ المحقق المتتبع محمد بن علي بن إبراهيم الأحسائي
المعروف بابن أبى جمهور (قدس سره)
تحقيق
البحاثة المتتبع الحاج آقا مجتبى العراقي
المجلد الرابع

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله العلى عن شبه المخلوقين، الغالب بمقال الواصفين، الذي دلنا على الطريق القويم، ومن علينا بالهداية إلى الصراط المستقيم، والصلاة على محمد رسول الله الخاتم لما سبق والفاتح لما استقبل أمين وحيه وخاتم رسله وبشير رحمته ونذير نقمته.
وعلى أهل بيته الطاهرين الأئمة المنتجبين واللعنة على أعدائهم أجمعين إلى يوم الدين.
وبعد، فهذا الجزء الرابع، حسب تجزئتنا، من كتاب عوالي اللئالي العزيزية في الأحاديث الدينية، راجيا من الله العزيز أن يجعله ذخرا ليوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم آمين.
١٨ / ج ١ / ١٤٠٥ ه - ق
المحقق

وأما الخاتمة فتشتمل على جملتين:
الجملة الأولى: في أحاديث متفرقة زيادة فيما تقدم.
(١) روى عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه شكى إليه رجل قلة الرزق؟ فقال (عليه السلام): " أدم
الطهارة يدم عليك الرزق، " ففعل الرجل، فكثر رزقه (١).
(٢) وروى عن الصادق (عليه السلام) انه سأله بعض أصحابه فقال: يا بن رسول الله ما حال شيعتكم فيما خصكم الله به إذا غاب غائبكم واستتر قائمكم؟ فقال (عليه السلام):
(ما أنصفناهم ان واخذناهم، ولا أحببناهم ان عاقبناهم، بل نبيح لهم المساكن لتصح عبادتهم، ونبيح لهم المناكح لتطيب ولادتهم، ونبيح لهم المتاجر ليزكوا أموالهم) (٢).
(٣) وروى عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال في شهداء أحد: " رملوهم (٣) بكلومهم

---

(١) مستدرك الوسائل، ج ١ / ٤٣، كتاب الطهارة، باب (١١) من أبواب أحكام الوضوء، حديث: ٧ نقلا عن العوالي ورواه في سفينة البحار، ج ١ كلمة (رزق) مقتصرا على قوله: أدم الطهارة يدم عليك الرزق.
(٢) مستدرك الوسائل ج ١ / ٥٥٥: كتاب الخمس، باب (٤) من أبواب الأنفال، حديث: ٣ نقلا عن العوالي.
(٣) يجوز بالراء المهملة والمعجمة، قال في مجمع البحرين: رمله بالدم فترمل أي لطخه فتلطخ، وقال في النهاية في لغة (زمل): في حديث قتلى أحد زملوهم بثيابهم ودمائهم، أي لفوهم فيها.

فإنهم يحشرون يوم القيامة وأوداجهم تشخب دما، اللون لون الدم والرائحة رائحة المسك " (١).
وقال (صلى الله عليه وآله) في محرم وقصت به ناقته، فمات: " لا تقربوه كافورا، فإنه يحشر
يوم القيامة ملبيا " (٢) (٣).
(٥) وقال (عليه السلام): " أكرموا الهرة، فإنها من الطوافين عليكم والطوافات " (٤).

---

(١) سنن النسائي، كتاب الجنائز، باب مواراة الشهيد في دمه. ومسند أحمد بن حنبل ج ٥ / ٤٣١ في حديث عبد الله بن ثعلبة، بتفاوت يسير في بعض الألفاظ.
(٢) سنن ابن ماجة، ج ٢، كتاب المناسك (٨٩) باب المحرم يموت، حديث (٣٠٨٤) وفي المختلف، كتاب الطهارة، باب غسل الأموات، ص ٤٤، مسألة يغسل المحرم كالمحل: وفيه (لا تقربوه طيبا).
(٣) استدل جملة الأصحاب بهذا الحديث على أن المحرم إذا مات في حال احرامه لا يغسل بماء الكافور ولا يحنط به، بل يسقط ذلك في حقه، لما علله في الحديث من أنه يحشر ملبيا، وفيه دلالة على أنه بحكم المحرم، وأن الموت ما أخرجه عن حكمه. ومن هذا فهم بعضهم أنه أيضا لا يجوز أن يغطى رأسه في التكفين، لان بقاء الاحرام مستلزم لأحكامه التي من جملتها كشف الرأس. وهذا الحكم وإن لم يكن مصرحا به في الحديث الا انه فهم من التعليل المعلل به الحكم الأول، ومع وجود العلة يجب أن تؤثر في جميع معلولاتها، فهو من باب اتحاد طريق المسألتين. وأكثر الأصحاب منعوا من الحكم الثاني وقالوا: انه في باب التكفين كالمحل يغطى رأسه، لان النص إنما ورد في عدم تقريب الكافور إليه، وتعليله بما ذكره لا يوجب بقاء الاحرام، لأنه من المعلوم بالضرورة ان الموت ينفى الأحكام الشرعية، فلا يكون الاحرام باقيا على الحقيقة، فبقي حكمه بالنص بالنسبة إلى الكافور فلا يستلزم بقاءه بالنسبة إلى جميع الأحكام، أخذا بالمتيقن، وهذا أقوى (معه).
(٤) الموطأ، كتاب الطهارة (٣) باب الطهور للوضوء، حديث: ١٣ وسنن ابن ماجة، كتاب الطهارة (٣٢) باب الوضوء بسؤر الهرة والرخصة في ذلك، حديث: ٣٦٧ ورواه الترمذي والنسائي، ولفظ ما رووه (قال: إنها ليست بنجس، إنما هي...).

(٦) وقال (عليه السلام): (أنى أستحي من الله أن أدع طعاما، لان الهرة أكلت منه) (١) (٢).
(٧) وفي الحديث القدسي يقول الله عز وجل: " لا يسعني أرضي ولا سمائي ولكن يسعني قلب عبدي المؤمن " (٣).
(٨) وقال (صلى الله عليه وآله): (أن في جسد ابن آدم لمضغة إذا صلحت صلح الجسد
كله. وإذا فسدت، فسد الجسد كله. ألا وهي القلب) (٤).

---

(١) الفروع، كتاب الطهارة، باب الوضوء من سؤر الدواب والسباع والطير، حديث: ٤. والحديث عن أبي عبد الله في كتاب على (عليهما السلام).
(٢) وفي هذين الحديثين دلالة على طهارة الهرة، وعدم كراهية سؤرها، وأنها مما يصح اقتنائها في البيوت. وأما الامر باكرامها، فهو للاستحباب، للتعليل المذكور وفيه تنبيه على أنها من جملة الاخدام والملازمين، وإذا كان اكرام مثلها، لأنها من جملة الاخدام والملازمين، أمرا مرغبا فيه شرعا، كان دلالته على اكرام غيرها من الاخدام والملازمين أولى. ومعنى اكرامهم هنا، اعطائهم ما يستحقونه من الأمور الضرورية التي لابد لهم من المعاش وعدم اهانتهم بشئ من أنواع الإهانات الا مع جناية يستحقون بها الإهانة شرعا (معه).
(٣) المحجة البيضاء ج ٥ / ٢٦، كتاب شرح عجائب القلب، كما في المتن، ومثله ما في البحار، ج ٧٠ / ٦٠، باب القلب وصلاحه وفساده ومعنى السمع والبصر، ج (٤٠) وفيه: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ان لله آنية في الأرض فأحبها إلى الله ما صفا منها ورق وصلب الخ. وفي مختار الأحاديث النبوية ص (٤١) نقلا عن الطبراني ما لفظه: (ان لله آنية من أهل الأرض، وآنية ربكم قلوب عباده الصالحين وأحبها إليه ألينها وأرقها).
(٤) مسند أحمد بن حنبل، ج ٤ / ٢٧٠ س ٧ وص ٢٧٤ س ٥. وفي مختار الأحاديث النبوية، حرف الحاء المهملة ص (٦٩) نقلا عن الشيخان.

(٩) وقال (عليه السلام): " الذين يشربون في آنية الفضة، إنما يجرجر في بطونهم نار جهنم " (١).
(١٠) وقال (عليه السلام): " الجنة قيعان وغراسها، سبحان ربي العظيم وبحمده " (٢) (٣).
(١١) وقال (صلى الله عليه وآله): " من ختم له بقيام الليل ثم مات فله الجنة " (٤) (٥).
(١٢) وروى في الصحيح عن علي (عليه السلام) أنه قال: (لعن الله الأكل زاده وحده،

---

(١) سنن ابن ماجة، ج ٢، كتاب الأشربة (١٧) باب الشرب في آنية الفضة حديث (٣٤١٣) و (٣٤١٥) ومسند أحمد بن حنبل ج ٦ / ٩٨ س ٢ بتفاوت يسير في بعض الألفاظ.
(٢) سنن الترمذي، كتاب الدعوات، باب (٥٩) حديث (٣٤٦٢) ولفظ الحديث (ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء، وانها قيعان وان غراسها. سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر). وفي الوسائل، ج ٤، كتاب الصلاة، باب (٣١) من أبواب الذكر حديث: ١٠ نقلا عن رسالة المحكم والمتشابه، مثله.
(٣) هذان الحديثان يدلان بظاهرهما على أن الاعمال الصورية وان كانت ظاهرة بصورتها الظاهرة في النشأة الأولى الا انها تظهر في النشأة الثانية بصورتها الحقيقية، فان الجرجرة الواقعة في النار في البطون غير واقعة بصورتها حال الشرب في اناء الفضة وإنما الظاهر صورة الشرب. وكذا الكلام في الغراس، مع أنه (عليه السلام) عبر عن ذلك بغير تلك الصورة الظاهرة، وانها في حقيقتها ما ذكره في الحديث، الا ان الحقائق تظهر في كل موطن بصورة خاصة في ذلك الموطن تلابسها باعتبار الحال الواقع فيه تلك الحقيقة، وان الحقيقة الواحدة جاز أن تداول عليها الصور المختلفة، بل وجاز أن يلبس الحقيقة الواحدة صورا كثيرة دفعة أو على التعاقب. وان الظاهر من تلك الصور ما يقتضيه موضع تلك الحقيقة.
فاعتبر ذلك وتفطن فيه فإنه أصل عظيم تعرف كثيرا من أسرار الشريعة (معه).
(٤) الفقيه، ج ١ (٦٥) باب ثواب صلاة الليل، حديث: ١٤.
(٥) المراد ان من كان في آخر عمره مواظبا على قيام الليل ومات وهو على تلك المواظبة كان من أهل ذلك الوعد (معه).

والساير في الطريق، وحده، والنائم في الفراش وحده) (١) (٢).
(١٣) وروى عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: " لعن الله الواشمة والمستوشمة، والواصلة والمستوصلة والواشرة والمستوشرة " (٣) (٤).

---

(١) الفقيه، ج ٢ (٧٨) باب كراهة الوحدة في السفر، حديث: ٣.
(٢) للعلماء في هذا الحديث قولان: أحدهما أن يحمل على ظاهره، ويكون التقدير انه لا ينبغي للانسان أن ينفرد في هذه الأفعال، ويصير محمولا على الاستحباب لتلك الأفعال، وان تركها من المكروهات الشديدة الكراهية، وذكر اللعن فيه للتأكيد من باب التجوز والتوسعة، ليحصل بذلك بعث العزم من المكلف على عدم التهاون بمثل ذلك حضا وحثا على المداومة على فعل مكارم الأخلاق عقلا، الموجبة لاستقامة المكلف والتهيؤ للفيض الإلهي، بسبب الاستعدادات الخلقية.
الثاني: أن لا يكون على عمومه وظاهره، بل يجب حمله على التخصيص، فيخصصون الأكل على من وجب عليه النفقة لغيره من واجبي النفقة شرعا، ثم هو يمنعه ما وجب له فيأكل زاده وحده، ويصير المراد بالزاد هنا الرزق الذي رزقه الله إياه، ليكون له ولواجبي النفقة، فينفرد به عنهم، وعبر عن منعه، بأكله فإنه حينئذ يكون مستحقا للعنة.
وخصوصا السير في الطريق، بأن يسلك طريقا مخوفا على النفس أو المال أو البضع مع أنه يعلم أن ذلك المخوف يندفع بالرفيق ثم إنه يترك الرفيق ويسلك الطريق وحده مع غلبة ظنه بوصول الضرر إليه، فإنه حينئذ يكون أيضا مستحقا للعنة، لعصيانه.
وخصوصا النوم في الفراش لمن يكون له زوجة يمنعها ما وجب لها من المبيت في فراشه وحده ولا يدعوها إليه فيمنعها حقها، فيكون مستحقا للعنة بسبب منع الحق الواجب عليه. ويصير محمولا على التحريم في المواضع الثلاثة، أخذا بالظاهر. والتأويلان جيدان (معه).
(٣) صحيح مسلم، كتاب اللباس والزينة (٣٣) باب تحريم فعل الواصلة والمستوصلة الخ، حديث (١١٩) بحذف الجملة الأخيرة. وفي مسند أحمد بن حنبل ج ١ / ٤١٥ ما لفظه (نهى عن النامصة والواشرة والواصلة والواشمة الخ).
(٤) هذا الحديث دال على تحريم هذه الأفعال الثلاثة للفاعلة والمفعول بها، وتحريم التكسب بها، لما فيها من تغيير خلق الله وتبديله، لوجوب الرضا بما فعل الله من جميع ما نسب إليه. خص عنه ما ورد النص به من الختان وقص الشارب وتقليم الأظفار وإزالة الشعر عن البدن ووشم الحيوان وثقب الاذن وبقي ما عدى ذلك على أصل المنع (معه).

(١٤) وروى أن عمر بن الخطاب قال يوما: خير اللحمان لحم الدجاج، فقال علي (عليه السلام): (كلا، تلك خنازير الطير. خير اللحمان لحم فرخ الحمام، نهض أوكار ينهض) (١).

(١٥) وروى أن عمر لما قبل الحجر الأسود قال: والله اني لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع، ولولا أني رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقبلك، لما قبلتك. فقال علي (عليه السلام): (لا تقل هكذا، والله أنه ليضر وينفع، وانه ليأتي يوم القيامة وله عينان ولسانان يشهد لمن وافاه بحسن الموافاة أو ضدها) (٢).

(١٦) وفي حديث آخر أنه قال: (أن الله سبحانه لما أخذ الميثاق على بني آدم في قوله: (وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى (٣)) ألقمه هذا الحجر ليكون شاهدا عليهم بأداء أماناتهم) (٤).

(١٧) وروى أن عمر دخل هو وعلي (عليه السلام) الحمام، فقال عمر: نعم البيت الحمام يسل فيه العياء ويذهب فيه الداء، فقال علي (عليه السلام): (كلا، بئس

---

(١) الفروع، ج ٦، كتاب الأطعمة، باب لحوم الطير، حديث: ٢.
(٢) علل الشرايع، ج ٢، باب (١٦١) حديث: ٨ بتفاوت يسير في بعض الألفاظ وتمامه (فقال عمر: لا أبقانا الله في بلد لا يكون فيه علي بن أبي طالب).
(٣) الأعراف: ١٧٢.
(٤) تفسير العياشي، ج ٢، سورة الأعراف، حديث: ١٠٥ والحديث طويل.
والمستدرك للحاكم، ج ١ / ٤٥٧، كتاب المناسك. وفيه (فقال عمر: أعوذ بالله أن أعيش في قوم لست فيهم يا أبا الحسن).

البيت الحمام يقل فيه الحياء ويكثر فيه العناء) (١).
(١٨) وروي في الحديث عنهم (عليهم السلام): (ثلاث يؤكلن ويهزلن، وهي الجبن والطلع والقديد. وثلاث لا يؤكلن ويشمن، وهي النورة والطيب واستشعار الكتان) (٢).
(١٩) وروي عن الصادق (عليه السلام)، (أن الناصبي شر من اليهودي). فقيل: وكيف ذلك يا بن رسول الله؟ فقال: (لان اليهودي منع لطف النبوة، وهو خاص. والناصبي منع لطف الإمامة، وهو عام) (٣) (٤).

---

(١) الاخبار فيه مختلفة. لاحظ الفقيه، ج ١ / ٢٢ باب غسل يوم الجمعة ودخول الحمام وآدابه، حديث: ١٣ و ١٤ و ١٥. والتهذيب ج ١ / ١٨ أبواب الزيادات، باب دخول الحمام وآدابه وسننه، حديث: ٢٤. وفى الفروع، ج ٦، كتاب الزي والتجمل باب الحمام، حديث: ١. ما لفظه (قال أمير المؤمنين (عليه السلام): نعم البيت الحمام يذكر النار ويذهب بالدرن، وقال عمر: بئس البيت الحمام يبدي العورة ويهتك الستر). قال: ونسب الناس قول أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى عمر. وقول عمر إلى أمير المؤمنين (عليه السلام).

(٢) الفروع، ج ٦، كتاب الأطعمة، باب القديد، قطعة من حديث: ٧.

(٣) الحدائق، ج ٥ / ١٨٧، الفصل السابع في الكافر، قال ما لفظه (ومن أظهر ما يدل على ما ذكرناه ما رواه جملة من المشايخ عن الصادق (عليه السلام) قال: الناصبي شر من اليهود، فقيل: الخ).

(٤) المراد بخصوص لطف النبوة، ان النبوة ليست واجبة في جميع الأوقات، لجواز خلو بعض الأزمنة عنها، بخلاف الإمامة، فإنه لا يجوز خلو شئ من الأزمنة عنها بل تقرر في الحكمة وجوب وجودها في جميع الأزمنة، فصار لطف النبوة خاصا ببعض الأزمنة ولطف الإمامة عاما لجميع الأزمنة. فعلم أن الإمامة من الضروريات اللازمة، وان النبوة ليست كذلك.

وجاز أن يكون خصوص النبوة باعتبار جواز بعث النبي إلى طائفة معينة، ولا كذلك الامام، فإنه لا يصح نصب الإمام لطائفة معينة، لان ذلك لم يقع من الله تعالى، لأنه تعالى ما نصبه اماما الا وكان عاما لجملة الخلق. فأما المنصوب من غير الله كالمنصوب عن الامام فجاز أن يكون خاصا لقوم وبلدة وجاز أن يكون عاما (معه).

(٢٠) وقال الصادق (عليه السلام): إذا دخلت الحمام، فقل حين تنزع ثيابك: (اللهم أنزع عني ربقة النفاق وثبتني على الايمان. فإذا دخلت البيت الأول فقل: اللهم أني أعوذ بك من شر نفسي وأستعيذ بك من أذاه. فإذا دخلت البيت الثاني فقل: اللهم أذهب عني الرجس النجس وطهر جسدي وقلبي. وخذ من الماء الحار وضعه على هامتك، وصب منه على قدميك، وأن أمكن أن تبلع منه جرعة، فافعل، فإنه ينقي المثانة. وإذا دخلت البيت الثالث، فقل: نعوذ بالله من النار ونسأله الجنة. ترددها إلى وقت خروجك. وصب الماء البارد عند خروجك على قدميك، فإنه يسيل الداء من جسدك. فإذا لبست ثيابك، فقل: اللهم ألبسني التقوى وجنبني الردى. فإذا فعلت ذلك أمنت من كل داء) (١).

(٢١) وروي عن الصادق (عليه السلام) أنه قال: (لا تنك في الحمام، فإنه يذيب شحم الكليتين، ولا تسرح فيه فإنه يرقق الشعر، ولا تغسل رأسك بالطين، فإنه يسمج الوجه. ولا تدلك بالخزف فإنه يورث البرص. ولا تمسح وجهك بالإزار، فإنه يذهب بماء الوجه) (٢).

(٢٢) وفي رواية ان المراد بالطين، طين مصر. وبالخزف، خزف الشام (٣).

(٢٣) وروي عن الكاظم (عليه السلام) أنه قال: (لا تدخلوا الحمام على الريق.

---

(١) الفقيه، ج ١ / ٢٢، باب غسل يوم الجمعة ودخول الحمام... حديث: ٨.
(٢) الفقيه، ج ١ / ٢٢، باب غسل يوم الجمعة ودخول الحمام، قطعة من حديث: ١٩.
(٣) الفقيه، ج ١ / ٢٢، باب غسل يوم الجمعة ودخول الحمام، قطعة من حديث: ١٩.

ولا تدخلوه حتى تطعموا شيئا) (١).
(٢٤) وقال الصادق (عليه السلام): (غسل الرأس بالخطى ينفي الفقر ويزيد في الرزق) (٢).
(٢٥) وروي عن الرضا (عليه السلام) أنه قال: (قلموا أظفاركم يوم الثلاثاء، واستحموا يوم الأربعاء وأصيبوا من الحجامة حاجتكم يوم الخميس، وتطيبوا بطيبكم يوم الجمعة) (٣).
(٢٦) وروي عن الصادق (عليه السلام) أنه قال: (أخذ الشارب من الجمعة إلى الجمعة أمان من الجذام) (٤).
(٢٧) وروي عن الباقر (عليه السلام) أنه قال: (من أخذ أظفاره وشاربه كل جمعة، وقال حين يأخذه: بسم الله وبالله وعلى سنة رسول الله محمد وآل محمد صلوات الله عليه وعليهم، لم تسقط منه قلامة ولا جزازة الا كتب الله عز وجل له بها عتق نسمة، ولم يمرض الا مرضه الذي يموت فيه) (٥).
(٢٨) وروي أن أبا عبد الله (عليه السلام) دخل الحمام فقيل له: ألا نخلي لك الحمام يا بن رسول الله؟ فقال (عليه السلام): (لا، أن المؤمن خفيف المؤنة) (٦).
(٢٩) وروي عنه (عليه السلام) أنه قال لبعض ولده: (قف لي على النائحة شيئا لتندبني بمنى أيام منى).

---

(١) الفقيه، ج ١ / ٢٢، باب غسل يوم الجمعة ودخول الحمام، حديث: ٢١.
(٢) الفقيه، ج ١ / ٢٢، باب غسل يوم الجمعة ودخول الحمام، حديث: ٦٧.
(٣) الفقيه، ج ١ / ٢٢، باب غسل يوم الجمعة ودخول الحمام، حديث: ١٢١.
(٤) الفقيه، ج ١ / ٢٢، باب غسل يوم الجمعة ودخول الحمام، حديث: ٨٢.
(٥) الفقيه، ج ١ / ٢٢، باب غسل يوم الجمعة وآداب الحمام، حديث: ٨٠.
(٦) الفقيه، ج ١ / ٢٢، باب غسل يوم الجمعة وآداب الحمام، حديث: ٢٥.

أراد بذلك عدم انقطاع ذكره والصلاة عليه (١) (٢).
(٣٠) وروي عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال. " من أطلى واختضب بالحناء آمنه الله
عز وجل من ثلاث، الجذام والبرص والاكلة إلى طلية مثلها " (٣).
(٣١) وروي عن الصادق (عليه السلام) (أن أخذ الشعر من الانف يحسن الوجه) (٤).
(٣٢) وروي عنه (عليه السلام) أنه قال: (الخضاب بالسواد انس للنساء ومهابة للعدو) (٥).
(٣٣) وروى عن النبي (صلى الله عليه وآله) في قوله تعالى: (وأعدوا لهم ما استطعتم من
قوة (٦) أنه قال: " أن منه الخضاب بالسواد " (٧).
(٣٤) وفي الحديث الصحيح (أن الحسين (عليه السلام) يوم قتل كان مخضوبا بالوسمة، وقد نصل الخضاب من عارضيه (عليه السلام) (٨).

---

(١) الفروع، ج ٥، كتاب المعيشة، باب كسب النائحة، حديث: ١. والتهذيب ج ٦، في المكاسب، أخبار أجر النائحة، حديث: ١٤٦. والفقيه، ج ١ / ١٦ باب التعزية والجزع عند المصيبة وزيارة القبور والنوح والمأتم، حديث: ٤٦، بتفاوت يسير في بعض الألفاظ.
(٢) هذا يدل على جواز النوح على الأموات والندبة لهم، إذا لم تقل باطلا. وعلى انه يجوز أخذ الأجرة عليه والتكسب به، والوقف عليه. لأنه من الأمور المباحة (معه).
(٣) الفقيه، ج ١ / ٢٢، باب غسل الجمعة وآداب الحمام، حديث: ٤٥.
(٤) الفقيه، ج ١ / ٢٢، باب غسل الجمعة وآداب الحمام، حديث: ٦٥.
(٥) الفقيه، ج ١ / ٢٢، باب غسل الجمعة وآداب الحمام، حديث: ٥٧.
(٦) الأنفال: ٦٠.
(٧) الفقيه، ج ١ / ٢٢، باب غسل الجمعة وآداب الحمام، قطعة من حديث: ٥٨.
(٨) الارشاد، في ذكر حالات الحسين (عليه السلام)، في فضيلة زيارة الحسين (عليه السلام) ولفظه (وكان (عليه السلام) يخضب بالحناء والكتم وقتل (عليه السلام) وقد نصل الخضاب عن عارضيه) وفي الفروع ج ٦، كتاب الزي والتجمل، باب السواد والوسمة، حديث: ٥ و ٦ ولفظ الحديث (وقد قتل الحسين صلوات الله عليه وهو مختضب بالوسمة).

(٣٥) وروى عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: " يا علي درهم في الخضاب أفضل من
ألف درهم في غيره في سبيل الله " (١).
(٣٦) وروى (أن في الخضاب أربعة عشر خصلة. يطرد الرياح من الاذنين ويجلو البصر، ويلين الخياشيم، ويطيب النكهة، ويشد اللثة، ويذهب بالصفار ويقل وسوسة الشيطان، وتفرح به الملائكة، ويستبشر به المؤمن، ويغيظ الكافر وهو زينة وطيب، ويستحي منه منكر ونكير، وهو براءة في قبره) (٢).
(٣٧) وروى عن النبي (صلى الله عليه وآله)، أنه لما جاء نعى جعفر بن أبي طالب، قال لأهله: " اعملوا لآل جعفر طعاما، فإنهم قد جاءهم ما يشغلهم " (٣).
(٣٨) وروى غياث بن إبراهيم عن الصادق (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): (لا تصلي المرأة عطلا) (٤).
(٣٩) وروى ابن سنان في الصحيح عن الصادق (عليه السلام) قال: (أقل ما يكون بينك وبين القبلة مربض عنز، وأكثر ما يكون مربض فرس) (٥) (٦).
(٤٠) وروى محمد بن إسماعيل عن الرضا (عليه السلام) قال: (إذا صليت بجنب

---

(١) الفقيه، ج ١ / ٢٢، باب غسل الجمعة وآداب الحمام، حديث: ٦١، وفيه (ويذهب بالضنى) بالضاد المعجمة أي المرض والهزال وسوء الحال.
(٢) تقدم آنفا تحت رقم ١.
(٣) الفقيه، ج ١ / ٢٦ باب التعزية والجزع عند المصيبة، حديث: ٤٥ بتفاوت يسير في بعض الألفاظ.
(٤) التهذيب، ج ٢ / ١٧، باب ما يجوز الصلاة فيه من اللباس والمكان وما لا يجوز حديث: ٧٥.
(٥) الفقيه، ج ١ / ٥٦ باب الجماعة وفضلها، حديث: ٥٥.
(٦) أي بين المصلى وبين ما يستقبل من حائط وغيره (معه).

الطريق فاجعل بينك وبينه سترة ولو كومة تراب، أو خطا أو عنزة) (١).
(٤١) وروى عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: " ثلاثة على كثبان المسك يوم القيامة
يغبطهم الأولون والآخرون. رجل نادى بالصلاة الخمس في كل يوم وليلة،
ورجل يؤم قوما وهم به راضون، وعبد أدى حق الله وحق مواليه " (٢).
(٤٢) وروى ابن بابويه عن الصادق (عليه السلام) قال: من قال حين يسمع أذان الصبح: (اللهم إني أسألك باقبال نهارك وادبار ليلك وحضور صلواتك
وأصوات دعاتك وتسبيح ملائكتك أن تتوب علي انك أنت التواب الرحيم.
ثم قال مثله حين يسمع أذان المغرب، ثم مات من يومه أو ليلته، مات
تائبا) (٣).
(٤٣) وروى هشام بن إبراهيم قال: شكوت إلى الرضا (عليه السلام) سقمي وانه لا يولد لي، فأمرني أن أرفع صوتي بالأذان في منزلي ففعلت، فذهب سقمي،
وكثر ولدي. قال محمد بن راشد: وكنت دائم العلة في نفسي وخدمي، فلما سمعت ذلك من هشام عملت به، فزال عني وعن عيالي العلل (٤).
(٤٤) وروى زرارة في الصحيح عن الباقر (عليه السلام) أنه قال: (أقل ما يجزيك

---

(١) التهذيب، ج ٢ / ١٧، أبواب الزيادات، باب ما يجوز الصلاة فيه من اللباس والمكان وما لا يجوز، حديث: ١٠٦ ولفظ الحديث (في الرجل يصلى؟ قال: يكون بين يديه كومة من تراب، أو يخط بين يديه بخط).
(٢) الفروع، ج ٣، كتاب الصلاة، باب بدء الأذان والإقامة وفضلهما وثوابهما، حديث: ٢٧. وفي التهذيب ج ٢ / ١٤، باب الأذان والإقامة، حديث: ٢٩ نحوه. وفي المستدرك، كتاب الصلاة، باب (٢) من أبواب الأذان والإقامة، حديث: ٩ نقلا عن درر اللئالي، نحوه أيضا.
(٣) الفقيه، ج ١ / ٤٤ باب الأذان والإقامة وثواب المؤذنين، قطعة من حديث: ٢٧.
(٤) التهذيب، ج ٢ / ٦ باب الأذان والإقامة، حديث: ٤٧.

من الأذان. أن تفتح الليل بأذان وإقامة، والنهار بأذان وإقامة، ويجزيك في سائر الصلوات إقامة بغير أذان) (١).

(٤٥) وروى زرارة أيضا صحيحا عنه (عليه السلام) قال: (ويجزيك في الصلاة من الكلام في التوجه إلى الله تبارك وتعالى أن تقول: وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض على ملة إبراهيم حنيفا مسلما وما أنا من المشركين، أن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين) (٢) (٣).

(٤٦) وروي معاوية بن عمار في الصحيح عن الصادق (عليه السلام) قال: (من قرء سورة فغلط فيها وجب أن يعدل إلى سورة غيرها) (٤).

(٤٧) وكذا رواه زرارة في الصحيح عنه (عليه السلام) (٥).

(٤٨) وروى أبو بصير قال: إذا جلست في الركعة الثانية، فقل: (بسم الله وبالله والحمد لله وخير الأسماء لله أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله بالحق بشيرا ونذيرا بين يدي الساعة، وأشهد أن ربي نعم الرب وأن محمدا نعم الرسول، اللهم صل على محمد وآل محمد وتقبل شفاعته في أمته وارفع درجته، ثم تحمد الله مرتين أو ثلاثا، ثم تقوم.

---

(١) الفقيه، ج ١ / ٤٤ باب الأذان والإقامة وثواب المؤذنين قطعة من حديث: ٢٢.

(٢) التهذيب، ج ٢ / ٨ باب كيفية الصلاة وشرحها وشرح الإحدى وخمسين ركعة حديث: ١٣. وتمامه (ويجزيك تكبيرة واحدة).

(٣) وان زدت (ودين محمد ومنهاج على) كان حسنا (معه).

(٤) لم نعثر على رواية بتلك العبارة، نعم في التهذيب، ج ٢ / ١٥، أبواب الزيادات، باب كيفية الصلاة وصفتها والمفروض من ذلك والمسنون، حديث: ٣٧ و ٤٣ ما يوهم ذلك، فراجع.

(٥) تقدم آنفا تحت رقم ٤.

فإذا جلست في الرابعة قلت: بسم الله وبالله والحمد لله وخير الأسماء لله أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله بالحق بشيرا ونذيرا بين يدي الساعة، أشهد أنك نعم الرب وأن محمدا نعم الرسول، التحيات لله، الصلوات الطاهرات الطيبات الزاكيات الغاديات الرائحات السابغات الناعمات لله ما طاب وطهر وزكى ونمى وخلص وصفا فلله. واشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله بالحق بشيرا ونذيرا بين يدي الساعة أشهد أن الله نعم الرب وأن محمدا نعم الرسول، وأشهد أن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور، الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله الحمد لله رب العالمين، اللهم صل على محمد وآل محمد واغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم، اللهم صل على محمد وآل محمد وبارك على محمد وآل محمد وسلم على محمد وآل محمد وترحم على محمد وآل محمد كما صليت وباركت وسلمت وترحمت على إبراهيم وآل إبراهيم أنك حميد مجيد، اللهم صل على محمد وآل محمد واغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم، اللهم صل على محمد وآل محمد وامنن علي بالجنة وعافني من النار، اللهم صل على محمد وال محمد واغفر للمؤمنين والمؤمنات ولمن دخل بيتي مؤمنا ولا تزد الظالمين الا تبارا. ثم قل: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام على أنبياء الله ورسله، السلام على جبرئيل وميكائيل وجميع الملائكة المقربين، السلام على محمد بن عبد الله خاتم

النبيين لا نبي بعده والسلام علينا وعلى عباد الله الصالحين. ثم تسلم) (١) (٢).
(٤٩) وروي أن سدير الصيرفي سأل الباقر (عليه السلام): أي العبادة أفضل؟ فقال: (ما من شئ أفضل عند الله من أن يسأل ما عنده ويطلب منه، وما أحد أبغض إلى الله ممن يستكبر عن عبادته ولا يسأل ما عنده) (٣).
(٥٠) وقال الصادق (عليه السلام): (من لم يسأل الله عز وجل من فضله افتقر) (٤).
(٥١) وقال النبي (صلى الله عليه وآله): " الدعاء سلاح المؤمن وعمود الدين ونور السماوات
والأرض " (٥).
(٥٢) وروي عن الرضا (عليه السلام) أنه قال لأصحابه: (عليكم بسلاح الأنبياء)، فقيل له: يا بن رسول الله وما سلاح الأنبياء؟ قال: (الدعاء) (٦).
(٥٣) وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (خير الدعاء ما صدر عن صدر نقي وقلب تقي (٧).

---

(١) التهذيب، ج ٢ / ٨ باب كيفية الصلاة وصفتها وشرح الإحدى وخمسين ركعة الخ، حديث ١٤١. ورواه في التحرير، في الفصل السابع من كتاب الصلاة في التشهد في المسألة السادسة.
(٢) يجب أن يأتي بالسلام المخرج عن الصلاة بعد هذا، وهو (السلام عليكم ورحمة الله وبركاته) ثم يأتي بهذا السلام المذكور في الرواية إلى آخرها وهذه الرواية هي التي ذكرها العلامة في التحرير، وهي رواية جيدة (معه).
(٣) الأصول، ج ٢، كتاب الدعاء، باب فضل الدعاء والحث عليه، حديث: ٢.
(٤) الأصول، ج ٢، كتاب الدعاء، باب فضل الدعاء والحث عليه، حديث: ٤.
(٥) الأصول ج ٢، كتاب الدعاء، باب ان الدعاء سلاح المؤمن، حديث: ١.
وفى المستدرك للحاكم ج ١ / ٤٩٢، كتاب الدعاء.
(٦) الأصول، ج ٢، كتاب الدعاء، باب ان الدعاء سلاح المؤمن، حديث: ٥.
(٧) الأصول، ج ٢، كتاب الدعاء، باب ان الدعاء سلاح المؤمن، قطعة من حديث ٢.

(٥٤) وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " لا يقبل الله عز وجل دعاء قلب لاه " (١).
(٥٥) وقال (صلى الله عليه وآله): " رحم الله عبدا طلب من الله حاجة فألح في الدعاء حتى يستجاب له " (٢).
(٥٦) وقال الصادق (عليه السلام): (ان الله تبارك وتعالى يعلم حاجة عبده وما يريد، ولكنه يحب أن تبث إليه الحوائج) (٣).
(٥٧) وقال (عليه السلام): (من تخوف من بلاء يصيبه فقدم فيه الدعاء، لم يره الله ذلك البلاء ابدأ) (٤).
(٥٨) وروى عن زين العابدين (عليه السلام). (أن الدعاء بعد نزول البلاء، لا ينتفع به) (٥).

---

(١) الأصول، ج ٢، كتاب الدعاء، باب الاقبال على الدعاء، قطعة من حديث: ٢ والحديث عن علي (عليه السلام) وفي المستدرك للحاكم ج ١ / ٤٩٣، كتاب الدعاء وفيه (ان الله لا يقبل دعاء من قلب غافل لاه) وسنن الترمذي، ج ٥، كتاب الدعوات، باب (٦٦) قطعة من حديث: ٣٤٧٩ عن رسول الله (صلى الله عليه وآله).
(٢) رواه في الوسائل، ج ٤، كتاب الصلاة، باب (٢٠) من أبواب الدعاء، حديث: ١٠. إلى قوله (عليه السلام): (فألح عليه) نقلا عن عدة الداعي لابن فهد. وفي عدة الداعي في الأدب الأول من الآداب المتأخرة عن الدعاء في القسم الثالث من المطبوع والمخطوط ما هذا لفظه (فألح في الدعاء استجيب له أو لم يستجب له، وتلا هذه الآية وأدعو ربى عسى أن لا أكون بدعاء ربى شقيا) ورواه في الأصول، ج ٢، كتاب الدعاء، باب الالحاح في الدعاء والتلبث، حديث: ٦. وفي البحار، ج ٩٣ / ٢٤، كتاب الذكر والدعاء، باب علة الابطاء في الإجابة والنهى عن الفتور في الدعاء، حديث: ٨ نقلا عن مكارم الأخلاق، كما في عدة الداعي. فلاحظ.
(٣) الأصول، ج ٢، كتاب الدعاء، باب تسمية الحاجة في الدعاء، حديث: ١ وتمامه (فإذا دعوت فسم حاجتك).
(٤) الأصول، ج ٢، كتاب الدعاء، باب التقدم في الدعاء، حديث: ٢.
(٥) الأصول، ج ٢، كتاب الدعاء، باب التقدم في الدعاء، حديث: ٦.

(٥٩) وروى عن الصادق (عليه السلام) أنه قال (كل عين باكية يوم القيامة ألا ثلاثة. عين غضت عن محارم الله، وعين سهرت في طاعة الله، وعين بكت في جوف الليل من خشية الله) (١).
(٦٠) وروى عنه (عليه السلام) أنه قال: (إن لم يجئك الكباء، فتباك) (٢).
(٦١) وروى أن الله تعالى أوحى إلى موسى (عليه السلام) فقال يا موسى: " أدعني على لسان لم تعصني به. فقال: أنى لي بذلك؟ فقال: أدعني على لسان غيرك " (٣).
(٦٢) وقال (عليه السلام): (إذا رق أحدكم فليدع، فان القلب لا يرق حتى يخلص) (٤).
(٦٣) وروى عن الباقر (عليه السلام) أنه قال: (ان الله عز وجل يحب من عباده المؤمنين كل دعاء، فعليكم بالدعاء في السحر إلى طلوع الشمس، فإنها ساعة تفتح فيها أبواب السماء، وتقسم فيها الأرزاق، وتقضى فيها الحوائج) (٥).
(٦٤) وقال الصادق (عليه السلام) أربعة لا ترد لهم دعوة حتى تفتح لهم أبواب السماء وتصير إلى العرش. الوالد لولده، والمظلوم على من ظلمه، والمعتمر حتى يرجع، والصائم حتى يفطر (٦).

---

(١) الأصول، ج ٢، كتاب الدعاء، باب البكاء، حديث: ٤.
(٢) الأصول، ج ٢، كتاب الدعاء، باب البكاء، قطعة من حديث: ١١. وتمامه (فان خرج منك مثل رأس الذباب فبخ بخ).
(٣) عدة الداعي، في الأدب الرابع عشر فيما يقارن حال الدعاء من الآداب، من القسم الثاني، الدعاء للاخوان، ص ١٢٨ من المطبوع.
(٤) الأصول، ج ٢، كتاب الدعاء، باب الأوقات والحالات التي ترجى فيها الإجابة حديث: ٥.
(٥) الأصول، ج ٢، كتاب الدعاء، باب الأوقات والحالات التي ترجى فيها الإجابة حديث: ٩.
(٦) الأصول، ج ٢، كتاب الدعاء، باب من تستجاب دعوته، حديث: ٦.

(٦٥) وقال (عليه السلام): (أربعة لا يستجاب لهم دعوة. الرجل جالس في بيته، ويقول: اللهم ارزقني، فيقال له: ألم آمرك بالطلب، ورجل كانت له امرأة فدعا عليها، فيقال له: ألم أجعل أمرها إليك، ورجل كان له مال فأفسده، ويقول: اللهم ارزقني، فيقال له: ألم آمرك بالاقتصاد ألم آمرك بالاصلاح، ثم قال: " والذين إذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما " ورجل كان له مال فأدانه بغير بينة فيجحده صاحبه، فيقال له: ألم أمرك بالاشهاد) (١).

(٦٦) وفي حديث آخر. (أن الله يبغض العبد فاغرا فاه، ويقول: اللهم ارزقني، ويترك الطلب) (٢).

(٦٧) وقال النبي (صلى الله عليه وآله): " اطلبوا ولا تملوا، فكل ميسر لما خلق له " (٣).

(٦٨) وروى عن الصادق (عليه السلام) أنه قال: (القرآن عهد الله إلى خلقه، فينبغي للعبدان ينظر في عهده ويقرء منه كل يوم خمسين آية) (٤).

(٦٩) وروى عنه (عليه السلام) قال: (قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من قرء عشر آيات في
ليلة، لم يكتب من الغافلين، ومن قرء خمسين آية كتب من الذاكرين، ومن

---

(١) الأصول، ج ٢، كتاب الدعاء، باب من لا يستجاب دعوته، حديث: ٢.
(٢) الفقيه، ج ٣ / ٦١ باب التجارة وآدابها وفضلها وفقهها، قطعة من حديث: ٥ وفيه (انى لأبغض الرجل الخ).
(٣) الذي عثرت عليه من هذا الحديث ما عن سنن ابن ماجة ج ٢ / ٢، كتاب التجارات باب الاقتصاد في طلب المعيشة، حديث: ٢١٤٢. ولفظه (أجملوا في طلب الدنيا فان كلا ميسر لما خلق له) وفي سنن أبي داود، ج ٤، باب في القدر، حديث: ٤٦٩٤. وفيه (اعملوا فكل ميسر) وكذا في صحيح البخاري كتاب الأدب، باب الرجل ينكت الشئ بيده في الأرض. ومسند أحمد بن حنبل، ج ١ / ١٥٧ وفيه (اعملوا فكل ميسر لما خلق له، ثم قرأ هذه الآية فأما من أعطى واتقى الخ).
(٤) الأصول، ج ٢، كتاب فضل القرآن، باب في قرائته، حديث: ١.

قرء مائة أية كتب من القانتين، ومن قرء مائتي آية كتب من الخاشعين، ومن قرء ثلاثماءة أية كتب من الفائزين، ومن قرء خمسماءة آية كتب من المجتهدين، ومن قرء الف أية كتب له قنطار من بر. والقنطار خمسة عشر ألف مثقال من الذهب، والمثقال أربعة وعشرون قيراطا أصغرها مثل جبل أحد وأكبرها ما بين السماء والأرض) (١).

(٧٠) وروى عنه (عليه السلام). (من قراء القرآن من المصحف متع ببصره وخفف عن والديه وان كانا كافرين) (٢).

(٧١) وروى إسحاق بن عمار قال: سألت الصادق (عليه السلام) فقلت له: جعلت فداك انى أحفظ القرآن على ظهر قلبي أفأقرأه على ظهر قلبي أم أنظر في المصحف فاقرء منه؟ قال: فقال لي: (بل اقرأه وانظر في المصحف فهو أفضل، أما علمت أن النظر في المصحف عبادة) (٣).

(٧٢) وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " أقرؤا القرآن بأصوات العرب وألحانها، وإياكم ولحون أهل الفسق وأهل الكبائر، فإنه سيجئ من بعدي أقوام يرجعون القرآن ترجيع الغناء والنوح والرهبانية لا يجوز تراقيهم، قلوبهم مقلوبة وقلوب من يعجبه شأنهم " (٤).

(٧٣) وروى عن الباقر (عليه السلام) أنه قال: (قل هو الله أحد، ثلث القرآن. وقل

---

(١) الأصول، ج ٢، كتاب فضل القرآن، باب ثواب قراءة القرآن، حديث: ٥.
(٢) الأصول، ج ٢، كتاب فضل القرآن، باب قراءة القرآن في المصحف، حديث: ١.
(٣) الأصول، ج ٢، كتاب فضل القرآن، باب قراءة القرآن في المصحف، حديث: ٥.
(٤) الأصول، ج ٢، كتاب فضل القرآن، باب ترتيل القرآن بالصوت الحسن، حديث: ٣.

يا أيها الكافرون، ربع القرآن) (١).
(٧٤) وروى عن أبي الحسن (عليه السلام) قال: (من قدم قل هو الله أحد بينه وبين جبار، منعه الله عز وجل منه. يقرأها من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله فإذا فعل ذلك رزقه الله خيره ومنعه من شره) (٢).
(٧٥) وروى عن الصادق (عليه السلام) أنه قال: (الحاج والمعتمر وفد الله، ان سألوه أعطاهم، وان دعوه أجابهم، وان شفعوا شفعهم، وان سكتوا ابتدأهم، ويعوض درهم بألف درهم) (٣).
(٧٦) وروي في الصحيح أن النبي (صلى الله عليه وآله) لما أفاض تلقاه أعرابي بالأبطح،
فقال يا رسول الله: اني جئت أريد الحج ففاتني وأنا رجل مميل فمرني أصنع في مالي ما أبلغ به ثواب الحج؟ قال: فالتفت إليه رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقال: " يا
أخا العرب، أنظر إلى أبي قبيس فلو أنه لك ذهبة حمراء أنفقتها في سبيل الله ما بلغت ما بلغه الحاج "، ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " أن الحاج إذا أخذ في جهازه
لم يرفع شيئا ولم يضع شيئا الا كتب الله له به عشر حسنة ومحى عنه عشر سيئة ورفع له عشر درجة، فإذا استقلت به راحلته لم ترفع خفا ولم تضع خفا الا كتب له مثل ذلك فإذا أحرم ولبس ثياب احرامه خرج من ذنوبه، فإذا لبى خرج من ذنوبه، فإذا طاف بالبيت خرج من ذنوبه، فإذا سعى بين الصفا والمروة خرج من ذنوبه، فإذا وقف بالعرفات خرج من ذنوبه، فإذا وقف بالمشعر خرج من ذنوبه وإذا رمى الجمار خرج من ذنوبه. قال: فعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) كذا وكذا

---

(١) الأصول، ج ٢، كتاب فضل القرآن، باب فضل القرآن، حديث: ٧.
(٢) الأصول، ج ٢، كتاب فضل القرآن، باب فضل القرآن، قطعة من حديث: ٨.
(٣) الفروع، ج ٤، كتاب الحج، باب فضل الحج والعمرة وثوابهما، حديث: ١٤.

موقفا إذا وقف بها الحاج خرج من ذنوبه، ثم قال: أنى لك أن تبلغ ما بلغ الحاج " (١).

(٧٧) وروى المشمعل الأسدي قال: خرجت سنة حاجا فانصرفت إلى أبي عبد الله (عليه السلام) فقال: من أين بك يا مشمعل؟ فقلت: جعلت فداك كنت حاجا

فقال (عليه السلام): (أو تدري ما للحاج من الثواب؟) فقلت: ما أدري حتى تعلمني، فقال: (أن العبد إذا طاف بهذا البيت أسبوعا وصلى ركعتيه وسعى بين الصفا والمروة كتب الله له ستة آلاف حسنة، وحط عنه ستة آلاف سيئة، ورفع له ستة آلاف درجة، وقضى له ستة آلاف حاجة للدنيا كذا، وادخر له للآخرة كذا). فقلت له: جعلت فداك ان هذا لكثير!؟ فقال: (ألا أخبرك بما هو أكثر منه)؟ قلت: بلى، فقال (عليه السلام): (لقضاء حاجة مؤمن أفضل من حجة وحجة حتى عد عشرا) (٢).

(٧٨) وروى أن علي بن يقطين، وكان وزير الرشيد، دخل على مولانا الكاظم (عليه السلام)، وقد كان في تلك السنة حاجا، فقال له: يا بن رسول الله أوصني

بحاجة، فقال له (عليه السلام): (اضمن لي واحدة؟ أضمن لك ثلاثا،) فقال: يا مولاي وما هي؟ قال: (تضمن لي انه لا يقف على باب هذا الجبار أحد من شيعتنا وأهل بيتنا، الا قضيت حاجته، أضمن لك أنه لا يطل رأسك سقف سجن، ولا يصيب جسدك حد السيف، ولا يصيبك النار يوم القيامة) (٣).

---

(١) التهذيب، ج ٥ / ٣ باب ثواب الحج، حديث: ٢. وتمام الحديث (قال أبو عبد الله (عليه السلام): ولا تكتب عليه الذنوب أربعة أشهر وتكتب له الحسنات إلا أن يأتي بكبيرة).

(٢) تلا مالي للصدوق ط قم ص ٢٩٥، المجلس الرابع والسبعون. ورواه في البحار ج ٩٩، باب وجوب الحج وفضله وعقاب تركه، حديث: ١.

(٣) اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي، ط دانشگاه مشهد، ص ٤٣٣ رقم (٨١٨) وفيه (قال أبو الحسن (عليه السلام): لعلي بن يقطين اضمن لي خصلة الخ) وفي البحار، ج ٤٥ / ٦، تاريخ الإمام موسى بن جعفر، باب مناظراته مع خلفاء الجور، حديث: ١٠، نقلا من كتاب حقوق المؤمنين، مثله، وليس فيه أنه كان حاجا وسئل عنه (عليه السلام) وصية، فلاحظ.

(٧٩) وروي في الأحاديث الصحيحة عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: " إذا كان
يوم عرفة غفر الله للحاج المخلص، وإذا كان ليلة المشعر غفر لأهل التجارة من الحجاج، فإذا كان يوم منى غفر الله للجمالين، وإذا كان عند جمرة العقبة غفر الله لسائر الناس، فلا يقف في ذلك الموقف أحد من أهل لا إله إلا الله، الا غفر الله له " (١).

(٨٠) وروي عن الصادق (عليه السلام) أنه قال: (من مات وهو صحيح موسر وقد وجب عليه الحج ولم يحج، فهو من الذين قال الله تعالى فيهم: " ونحشره يوم القيامة أعمى) (٢) (٣).

(٨١) وفي حديث أبي أمامة الباهلي عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: " من لم يحبسه
حاجة ظاهرة، أو مرض حابس، أو سلطان جائر، فمات ولم يحج، فليمت أن شاء يهوديا أو نصرانيا " (٤).

---

(١) الأمالي للشيخ الطوسي ج ١ / ٣١٦. ورواه في البحار ج ٩٩ كتاب الحج والعمرة، باب وجوب الحج وفضله وعقاب تركه، حديث: ٥٨ بتفاوت يسير، والحديث عن أبي هريرة.

(٢) طه: ١٢٥.

(٣) الفروع، ج ٤، كتاب الحج، باب من سوف الحج وهو مستطيع، حديث: ٦ وتمامه (قال: قلت: سبحان الله أعمى!؟ قال: نعم، ان الله عز وجل أعماه عن طريق الحق).

(٤) سنن الدارمي، ج ٢ / ٢٨، من كتاب المناسك، باب من مات ولم يحج، بتقديم وتأخير يسير.

(٨٢) وفي وصية علي (عليه السلام) لأولاده: (لا تتركوا حج بيت ربكم، ولا تخلو منه ما بقيتم، فإنكم أن تركتموه لم تنظروا) (١).
(٨٣) وروى حنان بن سدير عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: ذكر عنده البيت (فقال: لو تركوه سنة واحدة لم يناظروا) (٢).
(٨٤) وفي رواية أخرى: (لنزل بهم العذاب) (٣).
(٨٥) وقال الصادق (عليه السلام): (ما تخلف أحد عن حج بيت الله، الا بذنب، وما يعفوا الله عنه أكثر) (٤).
(٨٦) وقال الباقر (عليه السلام): (أيما عبد يؤثر على الحج غيره حاجة من حوائج الدنيا، فإنه ينظر إلى الحجاج قد انصرفوا قبل أن تقضي له تلك الحاجة) (٥).
(٨٧) وروي عن الصادق (عليه السلام) أنه قال: (أن الاستدانة للحج، أقضى للدين) (٦).
(٨٨) وسئل (عليه السلام) عن ذي دين يستدين ويحج؟ فقال: نعم، (هو أقضى لدينه) (٧).

---

(١) نهج البلاغة، (٤٧) ومن وصية له (عليه السلام). ولفظه (والله الله في بيت ربكم لا تخلوه ما بقيتم فإنه إن ترك لم تناظروا).
(٢) الفروع، ج ٤، كتاب الحج، باب انه لو ترك الناس الحج لجأهم العذاب، حديث: ٢. وفيه (لو عطلوه) بدل (لو تركوه) وفي الفقيه، ج ٢ / ١٤٥ باب ترك الحج، حديث: ١.
(٣) الفقيه، ج ٢ / ١٤٥ باب ترك الحج، حديث: ٢.
(٤) الفقيه، ج ٢ / ١٤٧ باب علة التخلف عن الحج، حديث: ١.
(٥) الفقيه، ج ٢ / ١٤٧ باب علة التخلف عن الحج، حديث: ٢.
(٦) الظاهر أن المراد ما رواه في الفقيه، ج ٢ / ١٥٦ باب الرجل يستدين للحج، ووجوب الحج على من عليه الدين، حديث: ١. عن يعقوب بن شعيب.
(٧) الفقيه، ج ٢ / ١٥٦ باب الرجل يستدين للحج، ووجوب الحج على من عليه الدين، حديث: ٥. بتفاوت يسير في بعض الألفاظ.

(٨٩) وروي عنه (عليه السلام) أنه قال: (ليحذر أحدكم أن يثبط أخاه عن الحج أن تصيبه فتنة في دنياه، مع ما يدخر له في الآخرة) (١).
(٩٠) وروى إسحاق بن عمار عنه (عليه السلام) في رجل استشارني في الحج وكان ضعيفا، فأشرت إليه أن لا تحج، فقال (عليه السلام): (ما أجدرك أن تمرض سنة) قال: فمرضت سنة (٢).
(٩١) وروي عنه (عليه السلام) أنه قال: (إذا كان وقت الموسم بالحج بعث الله ملائكة في صور الآدميين يشترون أمتعة الحجاج والتجار) فقيل: وما يصنعون بها؟ قال: (يلقونها في البحر) (٣).
(٩٢) وروي عنه (عليه السلام) (أن الملائكة يقفون على طريق مكة يتلقون الحجاج فيسلمون على أهل المحامل، ويصافحون أصحاب الرواحل، ويعتنقون المشاة اعتناقا) (٤).
(٩٣) وروي (أن أفضل ما يتقرب العبد به إلى الله وأحب ذلك إليه، المشي إلى بيت الله الحرام على القدمين) (٥).

---

(١) الفقيه، ج ٢، في فضائل الحج، باب فضل العمرة في رجب، حديث: ٧٥. وفيه (أن يعوق) بدل (أن يثبط).
(٢) الفقيه، ج ٢، في فضائل الحج، باب فضل العمرة في رجب، حديث: ٧٤.
(٣) الفروع، ج ٤، كتاب الحج، باب النوادر، حديث: ٣٦.
(٤) مستدرك الوسائل، ج ٢، كتاب الحج، باب (٢١) من أبواب وجوب الحج وشرائطه، حديث: ٧ نقلا عن عوالي اللئالي.
(٥) مستدرك الوسائل، ج ٢، كتاب الحج، باب (٢١) من أبواب وجوب الحج وشرائطه، حديث: ٥ نقلا عن عوالي اللئالي ولفظه (ما تقرب إلى الله بشئ أفضل من المشي إلى بيت الله على القدمين) وفي الفقيه، ج ٢، في فضائل الحج، حديث: ٥٩. ولفظه (وروى أنه ما تقرب عبد إلى الله عز وجل بشئ أحب إليه من المشي إلى بيته الحرام على القدمين الحديث).

(٩٤) وروي (أن الحجة الواحدة ماشيا، تعدل سبعين حجة راكبا) (١).
(٩٥) وروي (أن اكثار النفقة في الحج فيه أجر جزيل، فان الدرهم في نفقة الحج تعدل سبعين درهما في غيره من القرب) (٢).
(٩٦) وروى ابن عباس قال سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله): يقول: " للحاج الراكب بكل خطوة تخطوها راحلته سبعين حسنة، وللحاج الماشي بكل خطوة سبعماءة حسنة من حسنات الحرم "، قيل: وما حسنات الحرم؟ قال: " الحسنة ثمانماءة حسنة " (٣).
(٩٧) وروي عنهم (عليهم السلام) (أنه إذا كان آخر الزمان خرج الناس للحج. أغنيائهم للتجارة وفقرائهم للمسألة وقراءهم للسمعة وملوكهم للزينة والنزهة (٤). وذلك كله شرك، فان من قصد بيت الملك وقصده غيره، مع اطلاع الملك على ضميره، أغلق عنه بابه، وأمسكت عنه رحمته وتلقته مهاوي نقمته).

---

(١) الفقيه، ج ٢، في فضائل الحج، قطعة من حديث: ٥٩.
(٢) مستدرك الوسائل، ج ٢، كتاب الحج، باب (٣٤) من أبواب وجوب الحج وشرائطه، حديث: ١. نقلا عن عوالي اللئالي وفي فقه السنة، ج ١، الحج، حديث: ١ ولفظه قال رسول الله (صلى الله عليه (وآله)) وسلم: النفقة في الحج كالنفقة في سبيل الله، الدرهم بسبعماءة ضعف.
(٣) سنن البيهقي، ج ٤، كتاب الحج باب الرجل يجد زادا وراحلة فيحج ماشيا يحتسب فيه زيادة الاجر، ص ٣٣١. ورواه في المحاسن للبرقي، كتاب ثواب الأعمال، (١١٤) ثواب من حج ماشيا، حديث: ١٣٩.
(٤) الوسائل، ج ٨، كتاب الحج، باب (٢٢) من أبواب وجوب الحج وشرائطه حديث: ٩. مع تقديم وتأخير وأخرجه البحراني في شرحه على نهج البلاغة، ج ١ / ٢٢٤ من الطبعة الحديثة، خطبة (١) يذكر فيها ابتداء خلق السماوات والأرض. وفى كنز العمال، ج ٥، كتاب الحج والعمرة، لواحق الحج من الاكمال، حديث: ١٢٣٦٢ و ١٢٣٦٣.

(٩٨) وروي (ان من حج يريد وجه الله ولا يريد به رياء ولا سمعة، غفر الله له البتة) (١).
(٩٩) وروي عن الصادق (عليه السلام) أنه قال: (من مات في طريق مكة ذاهبا أو عائدا، أمن من الفزع الأكبر يوم القيامة) (٢).
(١٠٠) وروي عنهم (عليهم السلام) (من مات ملبيا، بعث يوم القيامة ملبيا مغفورا له. ومن مات في أحد الحرمين بعثه الله من الآمنين) (٣).
(١٠١) وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " من مات في مكة أو المدينة، لم يعترض
ولم يحاسب، ومات مهاجرا إلى الله عز وجل، وحشر يوم القيامة مع أصحاب بدر " (٤).
(١٠٢) وروي عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال: (ما من عبد يموت في أرض غربة، تغيب عنه فيها بواكيه ألا بكته بقاع الأرض التي كان يعبد الله عز وجل عليها، وبكته أبواب السماء التي كان يصعد فيها عمله، وبكاه الملكان الموكلان به) (٥).
(١٠٣) وروي عن علي (عليه السلام) أنه قال لولده الحسن (عليه السلام): (يا بني سل عن

---

(١) ثواب الأعمال للصدوق، ثواب الحج والعمرة، حديث: ٢.
(٢) الفروع، ج ٤، كتاب الحج، باب فضل الحج والعمرة وثوابهما، حديث: ٤٥.
(٣) الفروع، ج ٤، كتاب الحج، باب فضل الحج والعمرة وثوابهما، قطعة من حديث: ١٨، بتفاوت يسير في بعض الألفاظ.
(٤) الذي عثرت عليه ما في كنز العمال ج ٥ / ١٥ و ١٦، في الاكمال في فضائل الحج، حديث: ١١٨٤٨ و ١١٨٤٩ و ١١٨٥٠ ولفظ الأخير (من مات في طريق مكة في البداءة أو الرجعة، وهو يريد الحج أو العمرة لم يعرض له ولم يحاسب ودخل الجنة).
(٥) الفقيه، ج ٢ / ١٠٣ باب الموت في الغربة، حديث: ١.

الرفيق قبل الطريق) (١).
(١٠٤) وروي عن الباقر (عليه السلام) أنه قال: (إذا أصحبت فأصحب مثلك، ولا تصحب من يكفيك فان ذلك مذلة المؤمن) (٢).
(١٠٥) وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (لا تصحبن في السفر من لا يرى لك من الفضل عليه كما ترى له عليك) (٣).
(١٠٦) وقال (عليه السلام): (لا تصحب في السفر من هو أغنى منك، فإنك ان ساويته في الانفاق أضر بك، وان فضل عليك استذلك) (٤).
(١٠٧) وقال الصادق (عليه السلام): (اصحب من تتزين به، ولا تصحب من يتزين بك) (٥).
(١٠٨) وروي عن المفضل بن عمر قال: دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) فقال لي: (من صحبك؟) فقلت: رجل من إخواني. فقال: (ما فعل) فقلت: منذ

---

(١) نهج البلاغة: (٣١) قطعة من وصية له (عليه السلام) للحسن بن علي (عليهما السلام) كتبها إليه بحاضرين عند انصرافه من صفين، وتمامه (وعن الجار قبل الدار)
(٢) الفقيه، ج ٢ / ٧٩، باب الرفقاء في السفر ووجوب حق بعضهم على بعض، حديث: ٧.
(٣) الفقيه، ج ٢ / ٧٩، باب الرفقاء في السفر ووجوب حق بعضهم على بعض، حديث: ٣.
(٤) لم أعثر على حديث بتلك الألفاظ، وبمضمونه ما رواه في الفقيه، ج ٢ / ٧٩، باب الرفقاء في السفر ووجوب حق بعضهم على بعض، حديث: ٧. ولفظ الحديث، وقال أبو جعفر (عليه السلام): (إذا صحبت فأصحب نحوك ولا تصحبن من يكفيك، فان ذلك مذلة للمؤمن، وفي المحاسن للبرقي، كتاب السفر (١٥) باب الأصحاب، حديث: ٦٤. نحوه.
(٥) الفقيه، ج ٢ / ٧٩، باب الرفقاء في السفر ووجوب حق بعضهم على بعض، حديث: ٥.

دخل المدينة لم أعرف مكانه. فقال لي: (أما علمت أن من صحب مؤمنا أربعين خطوة سأله الله عنه يوم القيامة) (١).

(١٠٩) وروي عنه (عليه السلام) أنه قال: (من صحب أخاه المؤمن في طريقه فتقدمه بقدر ما يغيب عن بصره فقد أشاط بدمه وأعان عليه) (٢).

(١١٠) وقال (عليه السلام): (ليس منا من لا يحسن مرافقة من رافقه وممالحة من مالحه ومخالفة من خالفه) (٣).

(١١١) وقال الباقر (عليه السلام): (لا يعبأ بمن يؤم البيت الحرام إذا لم يكن فيه ثلاث خصال، خلق يدارى به من صحبه، وحلم يملك به غضبه، وورع يحجزه عن معصية الله) (٤).

(١١٢) وقال (عليه السلام): (ليس من المروة أن يتحدث الرجل بما يلقى في السفر من خير أو شر) (٥).

(١١٣) وروى عن علي بن الحسين (عليهما السلام) أنه قال: (ما من مؤمن مات؟؟؟؟؟ عيناه

من خشية الله الا غفر الله له) (٦).

---

(١) الأمالي للطوسي، ج ٢ / ٢٧.

(٢) الأمالي للطوسي، ج ٢ / ٢٧.

(٢) الأصول، ج ٢، كتاب العشرة، باب حسن المعاشرة، قطعة من حديث: ٢.

والفقيه، ج ٢ / ٧٥ باب ما يجب على المسافر في الطريق من حسن الصحابة وكظم الغيظ وحسن الخلق وكف الأذى والورع، حديث: ١. بتقديم وتأخير في بعض الجملات.

(٤) الفقيه، ج ٢ / ٧٥ باب ما يجب على المسافر في الطريق من حسن الصحابة وكظم الغيظ وحسن الخلق وكف الأذى والورع، حديث: ٢.

(٥) الفقيه، ج ٢ / ٧٥ باب ما يجب على المسافر في الطريق من حسن الصحابة وكظم الغيظ وحسن الخلق وكف الأذى والورع، حديث: ٣.

(٦) وإن لم أعثر على حديث بتلك الألفاظ الا ان مضمونه في الاخبار كثير، راجع مستدرك الوسائل، ج ١ كتاب الصلاة، باب (٢٧) من أبواب الدعاء. و ج ٢ كتاب الجهاد باب (١٥) من أبواب جهاد النفس وما يناسبه، ففي بعضها، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله). ما من عبدا قر ورقت عيناه بمائها الا حرم الله ذلك الجسد على النار.

(١١٤) وروى عن الصادق (عليه السلام) قال: (قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ان من الذنوب
ما لا يكفره الا الوقوف بعرفة) (١).
(١١٥) وروى عنهم (عليهم السلام). (ان أعظم الناس ذنبا من وقف بعرفة وظن أن الله لم يغفر له) (٢).
(١١٦) وروى عن الصادق (عليه السلام) أنه قال: (إياكم والمطلقات ثلاثا، فإنهن ذوات أبعال) (٣) (٤).
(١١٧) وقال النبي (صلى الله عليه وآله): " الحج المبرور ليس له أجر الا الجنة، فقيل يا
رسول الله: وما بر الحج؟ قال: طيب الكلام واطعام الطعام " (٥).

---

(١) شرح نهج البلاغة لأبي ميثم البحراني، ج ١ / ٢٢٤ خطبة (١) يذكر فيها ابتداء خلق السماوات والأرض كما في المتن. وفي قرب الإسناد، الأشعثيات، كتاب المناسك باب الترغيب في الحج، ولفظ الحديث (قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من الذنوب ذنوب لا تغفر الا بعرفات).
(٢) الفقيه، ج ٢ / ٦٢ باب فضائل الحج، ذيل حديث: ٣٧.
(٣) الاستبصار، ج ٣، كتاب الطلاق، أبواب الطلاق، حديث: ١٦ و ١٧. وفيه (أزواج) بدل (أبعال).
(٤) يريد بالمطلقات ثلاثا، المطلقات الثلاث المرسل. لان الطلاق الثلاث المرسلة غير جائز شرعا، فالمطلقات كذلك لم يخرجن بذلك عن حال أبعالهن، فيكن ذوات أبعال فلا يصح تزويجهن، فقوله: إياكم والمطلقات، أي لا تتزوجوهن لأنهن ذوات أبعال، وذوات البعل لا يصح نكاحها قطعا، وفيه دلالة على بطلان طلاق الثلاث المرسل من رأسه (معه).
(٥) مسند أحمد بن حنبل، ج ٣ / ٣٢٥ س ٨. وص ٣٣٤ س ٧. ورواه ابن ميثم البحراني قدس سره في شرحه على نهج البلاغة، ج ١ / ٢٢٤ من الطبعة الحديثة، خطبة

(١١٨) وفي الحديث ان النبي (صلى الله عليه وآله) حج وتحته رحل رث وقطيفة خلقه قيمته أربعة دراهم وطاف على راحلته، لينظر الناس إلى هيئته وشمائله، وقال: " خذوا عني مناسككم " (١) (٢).

(١١٩) وروى أن عمر أهدى بختيا فطلب منه بثلاثماءة دينار فسأل رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يبيعه ويشتري بثمنه بدنا؟ فنهاه النبي (صلى الله عليه وآله) عن ذلك، وقال: " بل

---

(١) يذكر فيها ابتداء خلق السماوات والأرض وأخرج البيهقي في السنن الكبرى صدر الحديث في ج ٥ / ٢٦١، كتاب الحج، باب فضل الحج والعمرة، عن أبي هريرة، وذيله في ص ٢٦٢ عن جابر بن عبد الله.

(١) رواه ابن ميثم البحراني قدس سره في شرحه على نهج البلاغة، ج ١ / ٢٢٥ من الطبعة الحديثة، خطبة؟؟ (١) يذكر فيها ابتداء خلق السماوات والأرض، كما في المتن ورواه في المستدرك، كتاب الحج، باب (٥٤) من أبواب الطواف، حديث: ٤، نقلا عن عوالي اللئالي. وروى الجزء الأول من الحديث ابن ماجة في سننه، ج ٢ / ٤، كتاب المناسك، باب الحج على الرحل، حديث: ٢٨٩٠ ولفظه: (حج النبي على رحل رث وقطيفة تساوى أربعة دراهم، أو لا تساوى، ثم قال: اللهم اجعله حجة لا رياء فيها ولا سمعة).

وروى العلامة طيب الله رمسه الجزء الثاني من الحديث مستدلا به في كتبه. لاحظ المختلف، كتاب الحج، الفصل الثاني في الطواف، في مسألة عدم جواز ادخال المقام في الطواف، قال ما هذا لفظه: لنا قوله (عليه السلام): (خذوا عنى مناسككم). وفي التذكرة، كتاب الحج، البحث الثاني في كيفية الطواف، في مسألة وجوب الابتداء بالحجر الأسود والحتم به والطواف سبعة أشواط ص ٣٦١، فقال: لان النبي (صلى الله عليه وآله) طاف بالبيت سبعا وقال: خذوا عنى مناسككم. وكذا في مسألة استحباب التداني من البيت، ص ٣٦٤ إلى غير ذلك كما يظهر للمتتبع.

(٢) وهذا يدل على أرجحية عدم التزين للحج، اقتداء بسنة النبي (صلى الله عليه وآله) (معه).

أهده " (١) (٢).
(١٢٠) وقال (صلى الله عليه وآله): " ما عمل ابن آدم يوم النحر أحب إلى الله تعالى من
احراقه دما، وانها لتأتي يوم القيامة بقرونها وأظلافها، وان الدم ليقع من الله بمكان قبل أن يقع على الأرض، فطيبوا بها نفسا " (٣).
(١٢١) وروى سفيان بن عيينة قال: حج زين العابدين (عليه السلام)، فلما أحرم واستوت به راحلته اصفر لونه ووقعت عليه الرعدة، ولم يستطع أن يلبي. فقيل ألا تلبي؟ فقال: (أخشى أن يقول لي: لا لبيك ولا سعديك). فلما لبى خر مغشيا عليه وسقط عن راحلته، فلم يزل يعتريه ذلك حتى قضى حجه (٤).
(١٢٢) وفي الحديث أن إبراهيم (عليه السلام) لما فرغ من بناء البيت جاء جبرئيل فأمره أن يؤذن في الناس بالحج، فقال إبراهيم: (يا رب وما عسى أن يبلغ صوتي

---

(١) سنن أبي داود، ج ٢، كتاب المناسك، باب تبديل الهدى، حديث: ١٧٥٦ ورواه العلامة ابن ميثم البحراني في شرحه على نهج البلاغة ج ١ / ٢٢٥ من الطبعة الحديثة في شرح خطبة (١) يذكر فيها ابتداء خلق السماوات والأرض.
(٢) وهذا يدل على استحباب إجادة الهدى والمغالاة في ثمنه، لان المقصود منه ليس كثرة اللحم، بل إنما المراد منه تطهير النفس عن رذيلة البخل ببذل ما هو المحبوب عند النفس ومثله قوله تعالى: " لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون " (معه).
(٣) سنن ابن ماجة، ج ٢ / ٣، كتاب الأضاحي، باب ثواب الأضحية، حديث: ٣١٢٦. وفي شرح نهج البلاغة لابن ميثم البحراني، ج ١ / ٢٢٦ خطبة (١) يذكر فيها ابتداء خلق السماوات والأرض.
(٤) شرح نهج البلاغة لابن ميثم البحراني، ج ٢ / ٢٢٩ في شرح الخطبة (١) يذكر فيها ابتداء خلق السماوات والأرض. ورواه في ناسخ التواريخ مرسلا من تاريخ روضة الصفا وكتاب حياة الحيوان ورواه في أحياء العلوم، ج ١، كتاب أسرار الحج، بيان الاعمال الباطنة ووجه الاخلاص في النية من أول الحج إلى آخره.

فقال تعالى: أذن وعلي البلاغ،) فعلى إبراهيم المقام فارتفع حتى صار كأعلى طود يكون من الجبال، وأقبل بوجهه يمينا وشمالا وشرقا وغربا ونادى (أيها الناس. كتب عليكم الحج إلى البيت العتيق، فأجيبوا) فأجابه من كان في أصلاب الرجال وأرحام النساء، لبيك اللهم لبيك (١) (٢).

(١٢٣) وروى عنه (صلى الله عليه وآله) أنه قال: " إنما الحاج الشعث الغبر، يقول الله لملائكته: انظروا إلى زوار بيتي قد جاؤوني شعثا غبرا من كل فج عميق " (٣).

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن ميثم البحراني، ج ١ / ٢٣٣، في شرح الخطبة (١) يذكر فيها ابتداء خلق السماوات والأرض. وفي البحار، ج ٩٣ / ٣٢، كتاب الحج والعمرة، باب علة التلبية وآدابها وأحكامها، حديث: ٢، نقلا عن تفسير علي بن إبراهيم بتفاوت يسير في بعض الألفاظ. وتمامه على هذه الرواية (أو لا ترونهم يأتون ويلبون فمن حج يومئذ إلى يوم القيامة فهم ممن استجاب لله، وذلك قوله: " فيه آيات بينات مقام إبراهيم " يعنى نداء إبراهيم على المقام بالحج).

(٢) وقال كمال الدين ميثم البحراني، في شرحه لنهج البلاغة: وفي هذا الأثر إشارات لطيفة، فإنه يحتمل بقول إبراهيم (وما يبلغ صوتي) إشارة إلى حكم الوهم الانساني باستبعاد عموم هذه الدعوة وانقياد الخلق لها وقصور الطبع عن ذلك وبقول الحق سبحانه (وعلى البلاغ) الإشارة إلى تأييد الله سبحانه له بالوحي وبما أوحى إليه من العلم ببسط دعوته وابلاغها إلى من علم بلوغها إليه. (وبعلو إبراهيم المقام حتى صار كأطول الجبال واقباله بوجهه يمينا وشمالا وشرقا وغربا) الإشارة إلى اجتهاده في التبليغ للدعوة وجذب الخلق إلى هذه العبادة بحسب امكانه واستعانته في ذلك بأولياء الله التابعين له. وأما إجابة من كان في أصلاب الرجال وأرحام النساء، فإشارة إلى ما كتب الله سبحانه بقلم قضاءه في اللوح المحفوظ من طاعة الخلق واجابتهم لهذه الدعوة على لسان إبراهيم ومن بعده من الأنبياء (عليهم السلام)، وهم المراد بالسماع الذين اختارهم الله سبحانه من خلقه حتى أجابوا دعوته إلى بيته بحجهم إليه بعدما أهلهم لذلك قرنا بعد قرن وأمة بعد أخرى (معه).

(٣) شرح نهج البلاغة لابن ميثم، ج ١ / ٢٢٥، في شرح الخطبة (١) يذكر فيها ابتداء خلق السماوات والأرض. وفي كنز العمال، ج د، في الفصل الثالث في آداب الحج ومحظوراته، حديث: ١١٨٩٢ و ١١٨٩٦. وفيه: (ان رجلا قال يا رسول الله: من الحاج؟ قال: الشعث النفل).

(١٢٤) وقال النبي (صلى الله عليه وآله): " من دعي إلى طعام فليجب، والا فليصل " (١).
(١٢٥) وقال (صلى الله عليه وآله): " لو دعيت إلى كراع أو إلى ذراع لأجبت " (٢).
(١٢٦) وقال (عليه السلام): (لا يحضرن أحدكم على مائدة قوم غنيهم مدعو وفقيرهم مرجو) (٣).
(١٢٧) وروى عن الصادق (عليه السلام) أنه قال: (علامات المؤمن خمس، صلاة احدى وخمسين، وتعفير الجبين، والتختم باليمين، وزيارة الأربعين، والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم) (٤).
(١٢٨) وروى عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: (من صلى بغير حنك فأصابه داء لا دواء له فلا يلومن الا نفسه) (٥).

---

(١) الذي عثرت عليه في مضمون الحديث هو ما رواه أبو داود في سننه، ج ٣، كتاب الأطعمة، باب ما جاء في إجابة الدعوة، حديث: ٣٧٣٦ و ٣٧٣٧. ولفظه: (إذا دعى أحدكم إلى الوليمة فليأتها، فإن كان مفطرا فليطعم وإن كان صائما فليدع).
(٢) مسند أحمد بن حنبل، ج ٢ / ٤٧٩ س ١٨.
(٣) لم نعثر على حديث بهذه الألفاظ، ومما يناسبه ما رواه الدارمي في سننه ج ٢، من كتاب الأطعمة، باب في الوليمة، ولفظه: (عن أبي هريرة: شر الطعام طعام الوليمة يدعى إليه الأغنياء ويترك المساكين).
(٤) مصباح المتهجد، الجزء الثالث ص ٧٣٠، في فضيلة زيارة الأربعين.
(٥) مستدرك الوسائل، ج ١، كتاب الصلاة، باب (٢١) من أبواب لباس المصلي حديث: ٢، نقلا عن عوالي اللئالي. وقال في المختلف في الفصل الثالث في لباس المصلي : مسألة. قال أبو جعفر بن بابويه رحمه الله: لا يجوز للمعتم أن يصلى الا وهو متحنك، والمشهور الاستحباب الخ.
راجع ج ٢ / ٢١٤ من عوالي اللئالي، حديث: ٦ وذيله.

(١٢٩) وروى أن عليا (عليه السلام) لما ضرب الفرات - حين طغى بأرض الكوفة وخاف الناس الغرق - بعصاه، ونقص بضربته حتى بدت الحيتان، فسلمت عليه الا الجري والمار ما هي والزمار! فقيل له في ذلك؟ فقال: (سلم منها ما حل وطاب، وأصمت منها ما خبث وحرم) (١).

(١٣٠) وروي عن الصادق (عليه السلام) أنه قال: (من أكل من تربة الحسين (عليه السلام)
لأجل الشفاء أزيد من قدر الحمصة، فكأنما أكل من لحومنا) (٢) (٣).

(١٣١) وروى السكوني عن أبي عبد الله (عليه السلام) أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قبل
عثمان بن مظعون بعد موته (٤).

(١٣٢) وقال النبي (صلى الله عليه وآله): " العينان وكاء السنة؟؟؟، إذا نام العينان انفتح الوكاء " (٥).

---

(١) مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب، ج ٢ / ٣٣٠، فصل في طاعة الجمادات له (عليه السلام).

(٢) مصباح المتهجد، الجزء الثالث، في خواص طين قبر الحسين (عليه السلام) ص ٦٧٦، بتفاوت يسير.

(٣) هذا يدل على أنه يحرم ما زاد على قدر الحمصة في باب الاستشفاء بتربة الحسين (عليه السلام) بالأكل منها، فلا يحل منها لأجل الاستشفاء الا ذلك المقدار فما دون. فأما أكلها لا للاستشفاء فغير جائز مطلقا، لدخولها في عموم تحريم أكل التراب والطين (معه).

(٤) الفروع، ج ٣، كتاب الجنائز، باب غسل من غسل الميت ومن مسه وهو حار ومن مسه وهو بارد، حديث: ٦.

(٥) نهج البلاغة، باب المختار من حكم أمير المؤمنين (عليه السلام)، رقم (٤٦٦). وقال السيد الرضى رضوان الله عليه: وهذا القول في الأشهر الأظهر من كلام النبي (صلى الله عليه وآله).

(١٣٣) وقال (عليه السلام): " المصلي إذا صلى يناجي ربه " (١).
(١٣٤) وقال (عليه السلام): (ما أخاف على أمتي الفقر، ولكن أخاف عليهم سوء التدبير) (٢).
(١٣٥) وقال (عليه السلام): (من دخل على طعام قوم بغير اذنهم فهو سارق) (٣).
(١٣٦) وروي عنهم (عليهم السلام): (كل الأغسال لابد معها من الوضوء الا الجنابة) (٤).
(١٣٧) وروي عنهم (عليهم السلام) أيضا: (غسل الميت كغسل الجنابة) (٥).

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب مواقيت الصلاة وفضلها، باب المصلى يناجي ربه عز وجل. وفيه: (ان أحدكم إذا صلى يناجي ربه). ومسند أحمد بن حنبل، ج ٢ / ٦٧. وفيه: (عن ابن عمر قال: اعتكف رسول الله (صلى الله عليه (وآله) وسلم) في العشر الأواخر من رمضان، فاتخذ له بيت من سعف، قال: فأخرج رأسه ذات يوم فقال: " ان المصلى يناجي ربه عز وجل، فلينظر أحدكم بما يناجي ربه، ولا يجهر بعضكم على بعض بالقراءة).
(٢) رواه أصحاب الصحاح والسنن بتفاوت يسير. راجع صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب شهود الملائكة بدرا. باب.... وسنن ابن ماجة، ج ٢ / ١٨، كتاب الفتن باب فتنة المال، حديث: ٣٩٩٧. ومسند أحمد بن حنبل، ج ٤ / ١٣٧، حديث عمرو بن عوف. ولفظه الأخير: (فوالله ما الفقر أخشى عليكم ولكن أخشى أن تبسط الدنيا عليكم كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها وتلهكم كما ألهتهم).
(٣) سنن أبي داود، ج ٣، كتاب الأطعمة باب ما جاء في إجابة، الدعوة، حديث: ٣٧٤١. ولفظ الحديث: (من دخل على غير دعوه دخل سارقا وخرج مغيرا). وفي الفروع، ج ٦، كتاب الأطعمة، باب من مشى إلى طعام لم يدع إليه، حديث: ٢ نحوه.
(٤) الفروع، ج ٣، كتاب الطهارة، باب صفة الغسل والوضوء قبله وبعده، حديث: ١٣. ولفظ الحديث: (كل غسل قبله وضوء الا غسل الجنابة).
(٥) الفقيه، ج ١ / ٢٧، باب الأغسال، باب النوادر، حديث: ٢٨. ولفظ الحديث: (غسل الميت مثل غسل الجنب).

(١٣٨) وروى حريز عنه (عليه السلام) قال: (من غسل ميتا، فليغتسل وان مسه حارا فلا غسل عليه) (١).
(١٣٩) وروي عنهم (عليهم السلام): (من غسل وتحفظ وكتم، فله الجنة) (٢).
(١٤٠) وروى الشيخ في الاستبصار عن الشيخ المفيد عن أحمد بن محمد عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن حكم عن سيف بن عميرة عن ابن بكير، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) كيف أصنع إذا اجتنبت؟ قال: (اغسل كفيك وفرجك، وتوضأ وضوء الصلاة، ثم اغتسل) (٣) (٤).
(١٤١) وروى أحمد بن محمد البرقي مرفوعا إلى أبي عبد الله (عليه السلام) قال: (إذا أتى الرجل المرأة في دبرها فلم ينزل فلا غسل عليهما، وان أنزل فعليه الغسل، ولا غسل عليها) (٥).

---

(١) الفروع، ج ٣، كتاب الجنائز، باب غسل من غسل الميت ومن مسه وهو حار ومن مسه وهو بارد، حديث: ١.
(٢) لم أعثر على حديث بهذه الألفاظ، وفي الفقيه، ج ١ / ٢٣، باب غسل الميت حديث: ٥٠ نحوه ولفظ الحديث: (من غسل ميتا فستر وكتم خرج من الذنوب كيوم ولدته أمه).
(٣) الاستبصار، ج ١ / ٥٩، أبواب الأغسال المفروضات والمسنونات، باب وجوب غسل الجنابة والحيض والاستحاضة، حديث: ١.
(٤) وبهذا أفتى الشيخ رحمه الله باستحباب الوضوء في غسل الجنابة قبله، وأكثر الأصحاب ينكرون هذا الحديث ويجعلونه في الضعيف، فلا يقولون باستحباب الوضوء قبله ولا بعده، بل يقولون: ان الوضوء ساقط في غسل الجنابة وجوبا واستحبابا (معه).
(٥) الاستبصار، ج ١ / ٦٦، أبواب الجنابة وأحكامها، باب الرجل يجامع المرأة فيما دون الفرج فينزل هو دونها، حديث: ٢.

(١٤٢) وروى الشيخ عن حفص بن سوقة عمن أخبره عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن الرجل يأتي المرأة من خلفها؟ قال: (هو أحد المأتيين، فيه الغسل) (١) (٢).

(١٤٣) وروى حماد بن عثمان عن عمر بن يزيد قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) الرجل يضع ذكره على فرج المرأة فيمنى، أعليها غسل؟ فقال: (ان أصابها من الماء شئ، فلتغسل فرجها، وليس عليها شئ) قلت: فان أمنت هي ولم يدخله؟ قال: (ليس عليها غسل) (٣) (٤).

(١٤٤) وروى الحسن بن محبوب في كتاب المشيخة عن عمر بن يزيد قال: اغتسلت يوم الجمعة بالمدينة ولبست ثيابي وتطيبت فمرت بي وصيفة ففخدت لها، فأمذيت أنا، وأمنت هي، فدخلني من ذلك ضيق، فسألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن ذلك؟ فقال: (ليس عليك وضوء، ولا عليها غسل) (٥) (٦).

---

(١) الاستبصار، ج ١ / ٦٦، أبواب الجنابة وأحكامها، باب الرجل يجامع المرأة فيما دون الفرج فينزل هو دونها، حديث: ٤.

(٢) العمل على الحديث الثاني، لأنه المذهب المشهور (معه).

(٣) الاستبصار، ج ١ / ٦٣، أبواب الجنابة وأحكامها، باب ان المرأة إذا أنزلت وجب عليها الغسل في النوم واليقظة، حديث: ٦.

(٤) ينبغي حمل قوله (عليه السلام): (ليس عليها غسل) على أن المنى الواقع منها لم يظهر على خارج الفرج، لأنه لو ظهر خارجه لوجب الغسل كما صرحت به روايات أخرى (معه).

(٥) الاستبصار، ج ٢ / ٦٣، أبواب الجنابة وأحكامها، باب ان المرأة إذا أنزلت وجب عليها الغسل في النوم واليقظة، حديث: ٧.

(٦) وهذا يدل على أن المذي لا يوجب الغسل ولا الوضوء. وأما قوله: (ولا عليها غسل) مع قوله: (وأمنت هي) فمحمول على ما قلناه من أن المنى لم يظهر على خارج الفرج معه).

(١٤٥) وروى عمرو بن أذينة قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): المرأة تحتلم في المنام فتهريق الماء الأعظم؟ قال: (ليس عليها الغسل) (١) (٢).
(١٤٦) وروى زرعة عن سماعة قال: سألته (عليه السلام) عن الرجل يرى في ثيابه المني بعدما أصبح، ولم يكن رأى في منامه أنه قد احتلم؟ قال: (فليغتسل، وليغسل ثوبه، ويعيد صلاته) (٣).
(١٤٧) وروى عثمان بن عيسى عن سماعة قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الرجل ينام ولم ير في نومه أنه احتلم، فوجد في ثوبه وعلى فخذه الماء، هل عليه غسل؟ قال: (نعم) (٤).
(١٤٨) وروى أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن أدنى ما يكون الحيض؟ قال: (ثلاثة أيام وأكثره عشرة) (٥).
(١٤٩) وروى صفوان بن يحيى عنه (عليه السلام) قال: سألته عن أدنى ما يكون من الحيض؟ فقال: (أدناه ثلاثة وأبعده عشرة) (٦).

---

(١) الاستبصار، ج ١ / ٦٣، أبواب الجنابة وأحكامها، باب ان المرأة إذا أنزلت وجب عليها الغسل في النوم واليقظة، حديث: ٩.
(٢) وهذه الرواية محمولة أيضا على مثل ما تقدم من أن المنى لم يظهر على خارج الفرج، ليوافق ما تقدم (معه).
(٣) الاستبصار، ج ١ / ٦٥، أبواب الجنابة وأحكامها، باب الرجل يرى في ثوبه المنى ولم يذكر الاحتلام، حديث: ١.
(٤) الاستبصار، ج ١ / ٦٥، أبواب الجنابة وأحكامها، باب الرجل يرى في ثوبه المنى ولم يذكر الاحتلام، حديث: ٢.
(٥) الفروع، ج ٣، كتاب الحيض، باب أدنى الحيض وأقصاه وأدنى الطهر، حديث: ١.
(٦) الفروع، ج ٢، كتاب الحيض، باب أدنى الحيض وأقصاه وأدنى الطهر، حديث: ٣.

(١٥٠) وروى يعقوب بن يقطين عنه (عليه السلام) قال: (أدنى الحيض ثلاثة وأقصاه عشرة) (١).
(١٥١) وروى محمد بن مسلم عنه (عليه السلام) قال: (أقل ما يكون الحيض ثلاثة أيام، وإذا رأت الدم قبل العشرة أيام فهي من الحيضة الأولى، وإذا رأته بعد عشرة أيام، فهي من حيضة ثانية أخرى مستقبلة) (٢).
(١٥٢) وروى عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله (عليه السلام): (أن أكثر ما يكون الحيض ثمان، وأدنى ما يكون ثلاثة) (٣).
(١٥٣) وروى محمد بن مسلم عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: (لا يكون القرء في أقل من عشرة أيام فما زاد، فأقل ما يكون عشرة من حين تطهر إلى أن ترى الدم الثاني) (٤) (٥).
(١٥٤) وروى يونس بن يعقوب عن أبي عبد الله (عليه السلام). المرأة ترى الدم ثلاثة أيام أو أربعة أيام؟ قال: (تدع الصلاة،) قلت: فإنها ترى الطهر ثلاثة أيام أو أربعة أيام؟ قال: (تصلي،) قلت: فإنها ترى الدم ثلاثة أيام أو أربعة؟ قال:

---

(١) الاستبصار، ج ١ / ٧٨، أبواب الحيض والاستحاضة والنفاس، باب أقل الحيض وأكثره، حديث: ٣.
(٢) الاستبصار، ج ١ / ٧٨، أبواب الحيض والاستحاضة والنفاس، باب أقل الحيض وأكثره، حديث: ٤.
(٣) الاستبصار، ج ١ / ٧٨، أبواب الحيض والاستحاضة والنفاس، باب أقل الحيض وأكثره، حديث: ٦.
(٤) الفروع، ج ٣، كتاب الحيض، باب أدنى الحيض وأقصاه وأدنى الطهر، حديث: ٤.
(٥) دلت هذه الرواية على مثل ما دلت عليه روايته السابقة من تحديد أقل الطهر، الا ان فيه زيادة ان الطهر يطلق عليه اسم القرء حقيقة (معه).

(تدع الصلاة،) قلت: فإنها ترى الطهر ثلاثة أيام أو أربعة؟ قال: (تصلي،) قلت: فإنها ترى الدم ثلاثة أيام أو أربعة أيام؟ قال: (تدع الصلاة. تصنع ذلك ما بينها وبين شهر، فان انقطع الدم عنها والا فهي بمنزلة المستحاضة) (١).

(١٥٥) وروى أبو بصير عنه (عليه السلام) مثله (٢) (٣).

(١٥٦) وروى سالم الأحمر عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سئل عن الحايض ما يحل لزوجها منها؟ قال: (تأتزر بإزار إلى الركبتين وتخرج ساقيها، وله ما فوق ذلك الإزار) (٤).

(١٥٧) وروى الحلبي عنه (عليه السلام) مثله (٥).

(١٥٨) وروى أبو بصير قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن المرأة ترى الدم خمسة أيام والطهر خمسة أيام. وترى الدم أربعة أيام والطهر ستة أيام؟ فقال: (ان رأت الدم لم تصل وان رأت الطهر صلت ما بينها وبين ثلاثين يوما، فإذا تمت ثلاثون يوما فرأت دما صبيا اغتسلت واستثفرت واحتشت بالكرسف في

---

(١) الفروع، ج ٣، كتاب الحيض، باب أول ما تحيض المرأة، حديث: ٢.

(٢) الاستبصار، ج ١ / ٧٩، أبواب الحيض والاستحاضة والنفاس، باب أقل الطهر حديث: ٣.

(٣) دلت هذه الرواية على تحديد أقل الحيض وأكثره صريحا، وبذلك أفتى الجماعة، ودل حديث محمد بن مسلم على تحديد أقل الطهر انه عشرة وعليه أيضا عمل الأصحاب الا شاذ منهم، وعارض ذلك رواية ابن سنان المتأخرة، في الأكثر خاصة، فجعل أكثر الحيض ثمانية أيام، ولم يعمل على هذه الرواية أحد من الأصحاب، ونسبها الشيخ إلى الشذوذ (معه).

(٤) الاستبصار، ج ١ / ٧٧، أبواب الحيض والاستحاضة والنفاس، باب ما للرجل من المرأة إذا كانت حائضا، حديث: ٧.

(٥) الاستبصار، ج ١ / ٧٧، أبواب الحيض والاستحاضة والنفاس، باب ما للرجل من المرأة إذا كانت حائضا، حديث: ٦.

وقت كل صلاة، فإذا رأت صفرة توضأت) (١) (٢).
(١٥٩) وري في الحديث عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال لبعض نساءه: " مري نساء
المؤمنين أن يستنجين بالماء ويبالغن، فإنه مطهرة للحواشي ومذهبة للدرن " (٣).
(١٦٠) وروي عن الرضا (عليه السلام) أنه قال في الاستنجاء: " يغسل ما ظهر على

---

(١) الاستبصار، ج ١ / ٧٩، أبواب الحيض والاستحاضة والنفاس، باب أقل الطهر حديث: ٣.
(٢) دلت الرواية الأولى من هذه الروايات الخمس ورواية أبي بصير المتأخرة على أن أقل الطهر ليس محصورا في العشرة، بل جاز أن يكون ثلاثة أو أربعة، كما أن الحيض جاز أن يكون كذلك. والظاهر أن هذه الروايات إنما جاءت في أحكام المضطربة التي هي المستحاضة المختلطة حيضها بطهرها ولم يعرف أيام طهرها من أيام حيضها واستمر بها الدم، فإنها في ظهر الشهر تعمل على ما ذكر من الروايات، من أنها إذا رأت الدم تترك الصلاة وإذا رأت الطهر صلت، وانها بعد تمام الثلاثين ترجع إلى أحكام المستحاضة فإذا كان دمها كثيرا اغتسلت وإذا كان قليلا توضأت.
وبهذه الروايات استدل المحقق على أن المستحاضة لا يجمع بين الوضوء والغسل في الحالة العليا، بل إنما الواجب عليها الغسل خاصة، ويختص الحالة الدنيا بالوضوء لان التعليل قاطع للشركة. وأكثر الأصحاب على خلاف ذلك فأوجبوا الوضوء مع الغسل وبدونه. والشيخ رحمه الله عمل بمضمون هذه الروايات في المتحيرة، وباقي الأصحاب على اطراح هذه الروايات، فلا عمل على ما تضمنته هذه الروايات (معه).
(٣) الفروع، ج ٣، كتاب الطهارة، باب القول عند دخول الخلاء وعند الخروج والاستنجاء ومن نسيه، حديث: ١٢. وفيه: (ومذهبة للبواسير) بدل (ومذهبة للدرن).
وفي سنن الترمذي ج ١ / ١٥، أبواب الطهارة، باب ما جاء في الاستنجاء بالماء، حديث: ١٩. وسنن النسائي، ج ١، كتاب الطهارة، الاستنجاء بالماء. ومسند أحمد بن حنبل، ج ٦ / ٩٣ مثله. ولفظ الأخير: (عن عايشة ان نسوة من أهل البصرة دخلن عليها فأمرتهن أن يستنجين بالماء، وقالت مرن أزواجكن بذلك، فان النبي (صلى الله عليه (وآله) وسلم) كان يفعله، وهو شفاء من الباسور).

الشرج، ولا يدخل فيه الا نملة " (١).
(١٦١) وروي عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال: وقد سئل عن الاستنجاء؟ (إنما عليه أن يغسل ما ظهر من المقعدة، وليس عليه أن يغسل باطنها) (٢).
(١٦٢) وروي الشيخ مسندا إلى عمر بن أبي نصر قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): أبول وأتوضأ وأنسى استنجاي ثم أذكر بعدما صليت؟ قال: (اغسل ذكرك وأعد صلاتك) (٣).
(١٦٣) وروي زرارة عنه (عليه السلام) قال: توضأت يوما ولم أغسل ذكري وصليت، ثم سألته؟ فقال: (اغسل ذكرك وأعد صلاتك) (٤).
(١٦٤) وروي حماد بن عثمان عن عمار الساباطي قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: (لو أن رجلا نسي أن يستنجي من الغائط حتى يصلي، لم يعد الصلاة) (٥) (٦).
(١٦٥) وروي علي بن يقطين عن أبي الحسن (عليه السلام) قال: سألته عن رجل

---

(١) الفروع، ج ٣، كتاب الطهارة، باب القول عند دخول الخلاء وعند الخروج والاستنجاء ومن نسيه، حديث: ٣.
(٢) الاستبصار، ج ١ / ٣١، كتاب الطهارة، باب وجوب الاستنجاء من الغايط والبول، قطعة من حديث: ٤.
(٣) التهذيب، ج ١، باب آداب الاحداث الموجبة للطهارة، حديث: ٧٢ وتمام الحديث: (ولا تعد وضوءك).
(٤) التهذيب، ج ١، باب آداب الاحداث الموجبة للطهارة، حديث: ٧٤.
(٥) التهذيب، ج ١، باب آداب الاحداث الموجبة للطهارة، حديث: ٨٢.
(٦) وهذه الرواية لا تعارض ما تقدمها، لان ما تقدمها روايات صحيحة الطريق، موافقة للأصل، وهذه الرواية مخالفة للأصل ضعيفة الراوي، لان عمار الساباطي من الفطحية فلا عمل على ما يتفرد به (معه).

بال فلم يغسل ذكره حتى يتوضأ وضوء الصلاة؟ فقال: (يغسل ذكره ولا يعيد وضوءه) (١).
(١٦٦) وروي عمر بن أبي نصر قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الرجل يبول وينسى أن يغسل ذكره ويتوضأ؟ قال: (يغسل ذكره ولا يعيد وضوءه) (٢).
(١٦٧) وروي هشام بن سالم عن أبي عبد الله (عليه السلام) في الرجل يتوضأ وينسى أن يغسل ذكره وقد بال؟ فقال: (يغسل ذكره ولا يعيد الصلاة) (٣) (٤).
(١٦٨) وروي سليمان بن خالد عن أبي جعفر (عليه السلام) في الرجل يتوضأ وينسى غسل ذكره؟ قال: (يغسل ذكره ثم يعيد الوضوء) (٥) (٦).
(١٦٩) وروي عبد الله بن بكير عن أبي عبد الله (عليه السلام) في الرجل يبول ولا يكون

---

(١) التهذيب، ج ١، باب آداب الاحداث الموجبة للطهارة، حديث: ٧٧.
(٢) التهذيب، ج ١، باب آداب الاحداث الموجبة للطهارة، حديث: ٧٨.
(٣) التهذيب، ج ١، باب آداب الاحداث الموجبة للطهارة، حديث: ٧٩.
(٤) هذه الرواية موافقة لرواية عمار في عدم وجوب إعادة الصلاة مع نسيان الاستنجاء. وهي أيضا مخالفة للأصل ولما هو المشهور في الروايات والفتاوى، فالعمل على ما تقدم (معه).
(٥) التهذيب، ج ١، باب آداب الاحداث الموجبة للطهارة، حديث: ٨١.
(٦) وهذه الرواية مخالفة لما تقدمها وبها استدل الصدوق على وجوب الوضوء بمس الفرج، لأنه حكم بإعادة الوضوء بعد غسل الذكر، ولا موجب له سوى المس، لان التقدير عدم وجود ناقض غيره، والوضوء الأول وقع على الوجه الشرعي، فلو لم يكن المس ناقضا لما حكم بإعادة الوضوء بعد غسل الذكر. وأكثر الأصحاب على العمل بالروايات الأولى، وقالوا: ان الوضوء الأول لم يتعقبه الا غسل الذكر وغسل الذكر ليس موجبا للوضوء وان فرض المس، إذ الأصل عدم وجوب طهارة البدن للوضوء غير أعضاء الوضوء، فالأصل يقتضى عدم وجوب الإعادة له، لوقوعه على الوجه الشرعي وعدم وقوع موجب بعده (معه).

عنده الماء، فيمسح ذكره بالحائط؟ قال: (كل شئ يابس ذكى) (١) (٢).
(١٧٠) وفي الحديث أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان إذا أراد البراز يجتهد أن لا يراه أحد (٣) (٤).
(١٧١) وروي الفضل عن أبي عبد الله (عليه السلام) في ولوغ الكلب في الاناء؟ قال: (أغسله بالتراب مرة ثم بالماء مرتين) (٥).
(١٧٢) وروي عمار الساباطي عنه (عليه السلام). (اغسله سبعا بالماء) (٦).

---

(١) التهذيب، ج ١، باب آداب الاحداث الموجبة للطهارة، حديث: ٨٠.
(٢) هذا الحديث دال على أن المقصود مع عدم التمكن من الماء، إنما هو التيبس وتنشيف الرطوبة، فبأي شئ حصل ذلك، حصل المقصود. وقوله: (ذكى) أي مطهر ليستفاد منه ان المسح بالحائط وشبهه في حال الضرورة قائم مقام المطهر، فيصح الصلاة معه، فإذا زالت الضرورة وجب الغسل (معه).
(٣) رواه أصحاب الصحاح والسنن بعبارات شتى والمعاني واحدة. لاحظ سنن الدارمي، ج ١، كتاب الصلاة، باب التستر عند الحاجة. وسنن الترمذي، ج ١ / ١٦، أبواب الطهارة، باب ما جاء ان النبي (صلى الله عليه (وآله) وسلم) كان إذا أراد الحاجة أبعد في المذهب، حديث: ٢٠. وسنن ابن ماجة، ج ١ / ٢٢، كتاب الطهارة وسننها، باب التباعد للبراز في الفضاء، حديث: ٣٣١ - ٣٣٦. وسنن أبي داود، ج ١، كتاب الطهارة، باب التخلي عند قضاء الحاجة، حديث: ١ و ٢. ولفظ الأخير: (كان إذا أراد البراز انطلق حتى لا يراه أحد).
(٤) وهذا من باب مكارم الأخلاق، فيكون على الندب، وإنما الواجب المحافظة على ستر العورة خاصة (معه).
(٥) الاستبصار، ج ١ / ٩، كتاب الطهارة، باب حكم الماء إذا ولغ فيه الكلب، قطعة من حديث: ٢ وليس فيه كلمة (مرتين) ورواه في المعتبر ص ٢٧ في احكام الأواني كما في المنتن.
(٦) صحيح مسلم، ج ١ / ٢٧، كتاب الطهارة، باب حكم ولوغ الكلب، حديث: ٨٩ - ٩٣. ولم أعثر في أحاديث الامامية على حديث بوجوب غسل الإناء سبعا في ولوغ الكلب. نعم ورد وجوب غسل الإناء سبعا في ولوغ الخنزير. راجع التهذيب، ج ١، باب تطهير الثياب وغيرها من النجاسات، ذيل حديث: ٤٧. وفيه: (وسألته عن خنزير شرب من إناء كيف يصنع به؟ قال: يغسل سبع مرات). ويمكن أن يكون المراد من الخنزير في الحديث، هو الكلب كما نقله في المختلف عن الشيخ في الفصل الثاني في أحكام النجاسات، ص ٦٤ من قوله: احتج الشيخ بوجهين، الأول ان الخنزير يسمى كلبا لغة الخ. نعم وجوب غسل الإناء سعا في ولوغ الكلب، هو فتوى ابن الجنيد، كما حكاه في المختلف في الفصل الثاني في أحكام النجاسات، ص ٦٣ فلاحظ

(١٧٣) وروي عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: " طهور اناء أحدكم إذا ولغ فيه الكلب أن يغسل بالتراب ثم بالماء " (١) (٢).
(١٧٤) وروي علي بن جعفر في الصحيح عن أخيه موسى (عليه السلام) قال: سألته عن خنزير شرب في اناء كيف يصنع به؟ قال: (يغسل سبعا) (٣).
(١٧٥) وروي عمار بن موسى عن الصادق (عليه السلام) قال: سألته عن الدن يكون فيه الخمر، هل يصلح أن يكون فيه الخل، أو ماء كامخ، أو زيتون، أو يكون فيه ماء؟ قال: (أن غسل فلا بأس) (٤).
(١٧٦) وروي عمار أيضا عنه (عليه السلام) قال: سئل عن الاناء أو الكوز يكون نجسا كيف يغسل؟ وكم مرة يغسل؟ قال: (ثلاث مرات، يصب فيه الماء ويحرك

---

(١) لم أعثر على الحديث مجملا، وفي سنن الدارقطني، ج ١، باب الأسئار، باب ولوغ الكلب، حديث: ٤. ولفظه: (طهور اناء أحدكم إذا ولغ فيه الكلب أن يغسل سبع مرات الأولى بالتراب).
(٢) هذه الرواية الثالثة في أحوال ولوغ الكلب، لا تعارض الرواية الأولى، لأن هذه مجملة، تفصيلها في الأولى، نعم الرواية الوسطى معارضة لهما الا انها ضعيفة الطريق لضعف عمار فلا يعول على مضمونها (معه).
(٣) تقدم آنفا نقلا عن التهذيب.
(٤) التهذيب، ج ١ / ١٢، باب تطهير الثياب وغيرها من النجاسات، حديث: ١١٧.

فيه، ثم يفرغ، ثم يصب فيه ماء آخر فيحرك فيه ثم يفرغ، ثم يصب فيه ماء آخر فيحرك فيه ثم يفرغ، وقد طهر) (١) (٢).

(١٧٧) وفي الحديث عن النبي (صلى الله عليه وآله) في النعلين يصيبها الأذى، " فليمسح
وليصل فيها " (٣).

(١٧٨) وفي حديث آخر عنه (صلى الله عليه وآله). " إذا وطئ أحدكم الأذى بخفيه، فان التراب له طهور " (٤).

(١٧٩) وروي عن الباقر (عليه السلام) في العذرة يطأها برجله؟ (يمسحها حتى يذهب أثرها) (٥) (٦).

(١٨٠) وروي محمد بن أبي عمير صحيحا عمن رواه عن أبي عبد الله (عليه السلام)

---

(١) التهذيب، ج ١ / ١٢، باب تطهير الثياب وغيرها من النجاسات، حديث: ١١٩.

(٢) هذه الرواية وإن لم تكن من الصحاح الا انها موافقة للاحتياط، فالعمل بها أحوط وابراء للذمة، ولأنها موضع الوفاق (معه).

(٣) سنن أبي داود، ج ١، كتاب الصلاة، باب الصلاة في النعل، حديث: ٦٥٠ ولفظ الحديث: (إذا جاء أحدكم إلى المسجد فلينظر: فان رأى في نعليه قذرا أو أذى فليمسحه، وليصل فيهما).

(٤) سنن أبي داود، ج ١، كتاب الطهارة، باب الأذى يصيب النعل، حديث: ٣٨٥ و ٣٨٦.

(٥) التهذيب، ج ١ / ١٢، باب تطهير الثياب وغيرها من النجاسات، قطعة من حديث: ٩٦. ولفظ الحديث. (لا يغسلها إلا أن يقدرها، ولكنها يمسحها حتى يذهب أثرها ويصلى).

(٦) هذه الرواية وما سبق عليها من الروايتين المتعلقتين بوطء الأذى، دالة على أن التراب يطهر أسفل الخف والنعل والقدم إذا كان طاهرا وزال به العين، سواء كان بدلك أو بمشي (معه).

في عجين عجن وخبز ثم علم أنه كان فيه ميتته؟ قال: (لا بأس، أكلت النار ما فيه) (١).

(١٨١) وروي محمد بن علي بن محبوب صحيحا عن محمد بن الحسين عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابنا، قال العلامة في المختلف: وما أحسبه الأحفص بن البختري قال: قيل لأبي عبد الله (عليه السلام): في العجين يعجن من الماء النجس كيف يصنع به؟ قال: يباع ممن يستحل اكل الميتة (٢).

(١٨٢) وروي ابن أبي عمير عنه (عليه السلام) انه يدفن ولا يباع (٣) (٤).

(١٨٣) وروى الشيخ مرفوعا إلى أبي بصير عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن الرجل يكون معه اللبن أيتوضأ منه للصلاة؟ قال: (لا، أنما هو الماء أو الصعيد) (٥).

(١٨٤) وروى محمد بن علي بن محبوب عن العباس عن عبد الله بن المغيرة عن بعض الصادقين (عليهم السلام) قال: (إذا كان الرجل لا يقدر على الماء وهو يقدر

---

(١) الاستبصار، ج ١ / ١٥، كتاب الطهارة، باب الماء يقع فيه شئ ينجسه ويستعمل في العجين وغيره، حديث: ٢.

(٢) الاستبصار، ج ١ / ١٥، كتاب الطهارة، باب الماء يقع فيه شئ ينجسه ويستعمل في العجين وغيره، حديث: ٣.

(٣) الاستبصار، ج ١ / ١٥، كتاب الطهارة، باب الماء يقع فيه شئ ينجسه ويستعمل في العجين وغيره، حديث: ٤.

(٤) هذه الروايات الثلاث المتعلقة بالعجين النجس، لما كان راويها واحدا واضطربت روايته في الحكم، لم يعتمد على شئ مما ذكره، فوجب طرح الكل والرجوع إلى الأصل، وهو بقاء الحكم بالنجاسة في العجين، وانه لا يطهر بخبزه ولا بحرارة النار وتنشيفها له، إلا أن يحترق بها حتى يصير رمادا، وان بيع النجس حرام، والدفن لا فائدة فيه لأنه تضييع الانتفاع به لجواز الانتفاع لبعض الحيوانات (معه)

(٥) الاستبصار، ج ١ / ٥، كتاب الطهارة، باب حكم المياه المضافة، حديث: ١.

على اللبن، فلا يتوضأ به، فإنما هو الماء أو التيمم، فإن لم يقدر على الماء وكان يقدر على النبيذ فاني سمعت حريزا يذكر في حديث: أن النبي (صلى الله عليه وآله) قد توضأ
بنبيذ حين لم يقدر على الماء) (١).
(١٨٥) وروى عن أبي عبد الله (عليه السلام). أن أهل المدينة شكوا إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) تغير الماء وملوحته، فأمرهم أن ينبذوا. فكان الرجل منهم يعمد إلى كف من تمر فيقذف به في الشن، فمنه شربه وطهوره (٢) (٣).
(١٨٦) وروى عمار الساباطي عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن الرجل هل يتوضأ من كوز أو إناء شرب منه غيره على أنه يهودي؟ فقال: (نعم) (٤) (٥).

---

(١) الاستبصار، ج ١ / ٦، كتاب الطهارة، باب الوضوء بنبيذ التمر، حديث: ١.
(٢) الاستبصار، ج ١ / ٦، كتاب الطهارة، باب الوضوء بنبيذ التمر، قطعة من حديث: ٢. وتمام الحديث: (فقلت: فكم كان عدد التمر الذي في الكف؟ فقال: ما حمل الكف. قلت: واحدة أو اثنين؟ فقال: ربما كانت واحدة وربما كانت اثنتين. فقلت: وكم كان يسع الشن؟ فقال: ما بين الأربعين إلى الثمانين إلى فوق ذلك، فقلت: بأي أرطال؟ قال: أرطال مكيال العراق).
(٣) ومن هذا الحديث علم أن المراد من النبيذ الذي ذكره حريز ان النبي (صلى إليه عليه وآله) توضأ منه، هو هذا النبيذ الاصطلاحي، لا النبيذ المسكر العرفي، لان ذلك محكوم بنجاسته، مع أنه خال عن اسم الماء فلا يصح الطهارة به. فان قلت: فلم قيده بعدم القدرة على الماء؟ قلت: جاز أن يكون التقييد للاستحباب، بحيث انه إذا قدر على الماء الذي لم يمازجه شئ أصلا كان أولى بالاستعمال من الماء الممازج بغيره وان صدق على كل منهما اسم الماء المطلق (معه).
(٤) التهذيب، ج ١ / ١٠، باب المياه وأحكامها وما يجوز التطهر به وما لا يجوز حديث: ٢٤. وتمام الحديث: (قلت: فمن ذاك الماء الذي يشرب منه؟ قال: نعم).
(٥) هذه الرواية لا اعتماد عليها، لضعف الرواية، ولمخالفتها للأصل، لما تقرر ان سؤر اليهودي نجس (معه).

(١٨٧) وروى الشيخ في الاستبصار مرفوعا إلى عمار الساباطي عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سئل عن ماء يشرب منه الحمام؟ فقال: (كلما أكل لحمه يتوضأ
من سؤره ويشرب). وعن ماء يشرب منه بازي أو صقر أو عقاب؟ فقال: (كل شئ من الطير يتوضأ مما يشرب منه إلا أن ترى في منقاره دما، فان رأيت في منقاره دما فلا تتوضأ منه ولا تشرب) (١) (٢).

(١٨٨) وروى إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله (عليه السلام). ان أبا جعفر (عليه السلام) كان
يقول: (لا بأس بسؤر الفارة إذا شربت من الاناء، أن تشرب منه أو تتوضأ منه) (٣).

(١٨٩) وروى الحسين بن أبي العلاء عن أبي عبد الله (عليه السلام) في الحائض، يشرب من سؤرها؟ قال: (نعم ولا يتوضأ منه) (٤) (٥).

(١٩٠) وروى أبو بصير عنه (عليه السلام) قال: سألته هل يتوضأ من فضل وضوء الحائض؟ قال: (لا) (٦).

---

(١) الاستبصار، ج ١ / ١٢، كتاب الطهارة، باب سؤر ما يؤكل لحمه، وما لا يؤكل لحمه من سائر الحيوان، قطعة من حديث: ١.

(٢) استدل الشيخ بهذه الرواية على أن سؤر ما لا يؤكل لحمه غير الطير، لا يصح الوضوء به، وفهم ذلك من قوله: (كل شئ من الطير يتوضأ مما يشرب منه) فان تقييده بالطير دال على أن غير الطير من الحيوان الغير المأكول اللحم ليس كذلك، خصوصا وقد دل أول الحديث على أن كل مأكول اللحم يشرب ويتوضأ من سؤره فدل على أن ما ليس بمأكول اللحم ليس كذلك. وباقي الأصحاب منعوا هذه الرواية، وقالوا: انها في الموضعين من باب مفهوم المخالفة، وهو ليس بحجة عند الأكثر (معه).

(٣) الفقيه، ج ١ / ١، باب المياه وطهرها ونجاستها، حديث: ٢٨.

(٤) الفروع، ج ١، كتاب الطهارة، باب الوضوء من سؤر الحائض والجنب واليهودي والنصراني والناصب، حديث: ٣.

(٥) ويحمل النهى عن التوضئ منه على الاستحباب (معه).

(٦) الاستبصار، ج ١ / ٧، كتاب الطهارة، باب استعمال فضل وضوء الحائض والجنب وسؤرهما، حديث: ٥.

(١٩١) وروى علي بن يقطين عن أبي الحسن (عليه السلام) في الرجل يتوضأ بفضل الحائض؟ قال: (إذا كانت مأمونة فلا بأس) (١).
(١٩٢) وروى العيص بن القاسم عنه (عليه السلام) مثله (٢).
(١٩٣) وروى أبو هلال عنه (عليه السلام) في المرأة الطامث، (أشرب من فضل شرابها، ولا أحب أن أتوضأ منه) (٣) (٤).
(١٩٤) وروى هارون بن حمزة الغنوي عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: (لا ينتفع بما يقع فيه الوزغ وأرقه) (٥).

---

(١) الاستبصار، ج ١ / ٧، كتاب الطهارة، باب استعمال فضل وضوء الحائض والجنب وسؤرهما، حديث: ١.
(٢) الاستبصار، ج ١ / ٧، كتاب الطهارة، باب استعمال فضل وضوء الحائض والجنب وسؤرهما، حديث: ٢.
(٣) الاستبصار، ج ١ / ٧، كتاب الطهارة، باب استعمال فضل وضوء الحائض والجنب وسؤرهما، حديث: ٦.
(٤) دلت هذه الرواية على أن التنزه عن سؤر الحائض في الوضوء من المستحبات، إذا لم تكن مأمونة. أما إذا كانت مأمونة فلا كراهة في استعمال سؤرها. واستدل على ذلك بما فهموه من مضمون الروايتين الأوليتين والأخيرة، فإنه لما فرق فيهما بين الشرب والوضوء علم أن المراد به التنزه، لأنهم يبالغون في الاحتياط في أحوال الصلاة دون غيرها، والا فمن حيث الأصل لا فرق بين الشرب والوضوء، لان النجس كما لا يصح الوضوء منه لا يصح شربه. وحمل الشرب على حال الضرورة بعيد، إذ ليس في الروايات المذكورة ما يدل على ذلك (معه).
(٥) الاستبصار، ج ١ / ١١. كتاب الطهارة، باب حكم الفأرة والوزغة والحية والعقرب إذا وقع في الماء، حديث: ٢. ولفظ الحديث: (قال: سألته عن الفأرة والعقرب وأشباه ذلك يقع في الماء فيخرج حيا، هل يشرب من ذلك الماء ويتوضأ منه؟ قال: يسكب منه ثلاث مرات، وقليله وكثيره بمنزلة واحدة، ثم يشرب منه ويتوضأ منه، غير الوزغ فإنه لا ينتفع بما يقع فيه).

ومثل ذلك روى أبو بصير في الحية (١) (٢).
(١٩٥) وروى عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: " لا يغتسل أحدكم في الماء الدائم
وهو جنب " (٣).
(١٩٦) وروى عنه (صلى الله عليه وآله) أنه قال: " لا يبولن أحدكم في الماء الدائم " (٤).
(١٩٧) وقال الصادق (عليه السلام): (الماء الذي يغتسل به الرجل من الجنابة لا يجوز أن يتوضأ منه) (٥) (٦).

---

(١) الاستبصار، ج ١ / ١١، كتاب الطهارة، باب حكم الفأرة والوزغة والحية والعقرب إذا وقع في الماء، حديث: ٦.
(٢) حديث الوزغ محمول على كراهيته، لأنه غير ذو نفس سائلة بالاتفاق، فلا ينجس الماء بموته فيه. وأما حديث فهو مبنى على أنها من أي القسمين، فان كانت من ذوات الأنفس فالنهي على أصله من المنع، وإن لم تكن من ذوات الأنفس حمل على الكراهية. ويحتمل فيها وجه ثالث، وهو أن يكون النهى للحذر عن ضرر السم الواقع في الماء بسببها، فان الشارع كما راعى ضرر النجاسة كذلك راعى ضرر السم، لأنه جاء لاصلاح الدين والبدن (معه).
(٣) كنوز الحقايق للمناوي على هامش الجامع الصغير، ج ٢ / ١٨١ في حرف (لا).
(٤) رواه العلامة قدس سره في التذكرة، ج ١ / ٥، كتاب الطهارة، في مسألة: أقسام المستعمل ثلاثة. وفي سنن النسائي، ج ١، كتاب الطهارة، باب الماء الدائم، وفيه: (لا يبولن أحدكم في الماء الدائم، ثم يتوضأ منه) وفي أخرى: (ثم يغتسل منه).
(٥) الاستبصار، ج ١ / ١٤، كتاب الطهارة، باب الماء المستعمل، حديث، ١.
(٦) الحديث الأول والثالث استدل بها الشيخ على أن الماء المستعمل في الحدث الأكبر لا يجوز استعماله في رفع الاحداث وظاهر الحديثين دال على ذلك، بل الثاني صريح فيه. وأما الحديث الأوسط فاتفق الكل على أن النهى فيه للكراهية، وأكثر الأصحاب حملوا الحديثين الآخرين على ذلك أيضا، بناءا على أن الماء المستعمل لا يخرج من الطهورية (معه).

(١٩٨) وروى عنه (عليه السلام) أنه قال: لمن سأله عن رجل عليه جنابة لقي بئرا ولم يلق غيره، وليس له آلة يأخذ بها منه أينزل فيه ويغتسل، أو يتيمم؟ قال: (لا ينزل في البئر فيفسد على القوم مائهم، والتيمم كافية) (١) (٢).

(١٩٩) وروى العلامة في تذكرته أن النبي (صلى الله عليه وآله) رأى عايشة وقد وضعت اناء في الشمس، فقال: ما هذا يا حميراء؟ فقالت: ماء أسخنته لاغتسل به، فقال (عليه السلام): " لا تفعله، فإنه يورثك البياض " (٣) (٤).

---

(١) الاستبصار، ج ١ / ٧٦، كتاب الطهارة، باب الجنب ينتهى إلى البئر أو الغدير وليس معه ما يغرف به الماء، حديث: ١. والظاهر أن الخبر منقول بالمعنى فلاحظ.

(٢) وبهذه الرواية استدل الشيخ على أن المستعمل لا يصح استعماله، وعلى ان البئر ينجس باغتسال الجنب فيه، وانه يصير مستعملا، ولهذا وردت الروايات الصحيحة بوجوب نزحه باغتسال الجنب فيه. والشيخ علق الحكم بوجوب النزح على الاغتسال الشرعي بناءا على مذهبه. وأكثر الأصحاب حملوا هذه الرواية على الكراهية، أو على أن الافساد بمعنى المنع من الاستعمال حتى ينزح الماء، وقالوا: ان وجوب النزح ليس لكون الماء صار مستعملا، بل هو تعبد شرعي غير معلوم العلة، ولهذا علقوا حكم وجوب النزح على دخول الجنب في البئر سواء اغتسل الغسل الشرعي أو لا (معه).

(٣) رواه في التذكرة، ج ١ / ٣، كتاب الطهارة، في مسألة الماء المطلق ولفظه: (ويكره المشمس في الآنية، وبه قال الشافعي، لنهيه (عليه السلام) عنه، وعلل بأنه يورث البرص). وفي الاستبصار، ج ١ / ١٦، كتاب الطهارة، باب استعمال الماء الذي تسخنه الشمس، حديث: ٢ كما في المتن.

(٤) هذا الحديث يدل على كراهية استعمال الماء المسخن بالشمس في رفع الاحداث، إذا كان في الآنية، لا ما سخن بالشمس في غير الأواني. وإنما حمل النهى على الكراهية للتعليل المذكور في الحديث، فإنه راجع إلى المصلحة الدنيوية. ثم اختلف العلماء في تمشيته، فقال بعضهم: انه مختص بالبلاد الحارة، لان ذلك وقع في ارض الحجاز. وقال آخرون: أنه مختص بالآنية المطبوعة، فلا كراهة في غيرها كالخزف والخشب. وقال آخرون: أنه مختص بملاقاة جرم الشمس للماء، بأن يكون في آنية منكشفة الرأس. وقال آخرون: ان الكراهية مختصة باستعمال الماء حال سخونته، فلو برد واستعمله بعد البرد زالت الكراهية والعلامة في التذكرة عمم الحكم في الجميع، فأطلق الكراهية. وهو ظاهر (معه)

(٢٠٠) وقال النبي (صلى الله عليه وآله): " لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا " (١) (٢).
(٢٠١) وقال (عليه السلام): (اتقوا صولة الكريم إذا جاع واللئيم إذا شبع) (٣).
(٢٠٢) وقال (عليه السلام): (ما خير بخير عقيبه النار، وما شر بشر عقيبه الجنة) (٤).
(٢٠٣) وقال علي (عليه السلام): (الخير بالخير والبادي أكرم، والشر بالشر و البادى اظلم) (٥).
(٢٠٤) وقال (عليه السلام): (ينبغي للعاقل أن يلمح وجهه في المرآة، فإن كان حسنا فلا يخلطه بعمل القبيح، فيجمع بين الحسن والقبح، وأن كان قبيحا،

---

(١) سنن ابن ماجة، ج ٢ / ١٤، كتاب الزهد، باب التوكل واليقين، حديث: ٤١٦٤ ورواه في المستدرك ج ٢، كتاب الجهاد، باب (١٠) من أبواب جهاد النفس حديث: ١١، نقلا عن القطب الراوندي في لب اللباب.
(٢) هذا الحديث لا يدل على تحريم طلب الرزق كما توهمه بعض جهال الصوفية لأنه شرط في الطير الغدو والرواح، وذلك دال على أن رزقها موقوف على السعي، وانه لو لم يغدو ولم يرح لم يحصل الرزق، فالغدو والرواح منها سبب في فيضه عليها. والطلب لا ينافي التوكل، لان معنى التوكل اعتقاد أن فاعل الرزق هو الله تعالى، لا الطلب، وان الطلب لا تأثير له فيه البتة، وإنما هو سبب في حصول فيض الله على المكلف (معه).
(٣) نهج البلاغة، باب المختار من حكم أمير المؤمنين (عليه السلام)، رقم: ٤٩.
(٤) نهج البلاغة، باب المختار من حكم أمير المؤمنين (عليه السلام)، رقم: ٣٨٧.
(٥) لم أعثر عليه.

فلا يعمل قبيحا فيكون قد جمع بين القبيحين) (١) (٢).
(٢٠٥) وقال النبي (صلى الله عليه وآله): " لا يترك الميسور بالمعسور " (٣).
(٢٠٦) وقال (عليه السلام): " إذا أمرتم بأمر فأتوا منه بما استطعتم " (٤).
(٢٠٧) وقال (عليه السلام) " مالا يدرك كله لا يترك كله " (٥).

---

(١) مستدرك الوسائل، ج ١، كتاب الطهارة، باب (٧٨) من أبواب الحمام والتنظيف، حديث: ٢٢، نقلا عن العوالي.
(٢) وفي معنى هذا يقول الشاعر:
يا حسن الوجه توق الخنا * لا تخلط الزين بالشين
ويا قبيح الوجه كن محسنا * لا تجمعن بين القبيحين (معه)
(٣) رواها الأستاذ الأكبر وحيد البهبهاني قدس سره في كتابه (مصابيح الظلام) في شرح مفاتيح الشرايع في باب الوضوء عند قول المصنف: (وترك الاستعانة) فقال ما هذا لفظه: نعم مع الاضطرار يجوز أن يولى طهارته غيره، وادعى في المعتبر عليه الاجماع، واحتج عليه أيضا بأنه توصل إلى الطهارة وتجب بالقدر الممكن فيكون واجبا ونظر في ذلك إلى ما ورد عن الرسول (لي الله عليه وآله): (إذا أمرتكم بشئ فأتوا منه ما استطعتم، وما ورد عن علي (عليه السلام): (الميسور لا يسقط بالمعسور) وما ورد عنه (صلى الله عليه وآله): (ما لا يدرك كله لا يترك كله).
وقال في المواهب السنية، عند شرح قول المصنف:
وفي اضطرار يسقط المعسور * في الكل فالفرض هو الميسور
ما هذا لفظه: قال في شرح المفاتيح: والاخبار (أي قوله (عليه السلام): إذا أمرتكم والميسور، وما لا يدرك) معتبرة عند الفقهاء يستندون إليها في مواضع كثيرة لا تحصى.
ورواها الشيخ الأنصاري قدس سره في الرسائل في التنبيه الثالث من التنبيهات الراجعة إلى الشك في الجزء نقلا عن عوالي اللئالي.
(٤) تقدم آنفا تحت رقم ٣.
(٥) تقدم آنفا تحت رقم ٣.

الجملة الثانية
" في الأحاديث المتعلقة بالعلم وأهله وحامليه "
(١) قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " لكل شئ عماد وعماد هذا الدين الفقه " (١).
(٢) وقال (عليه السلام): " الفقهاء امناء الرسل " (٢).
(٣) وقال (عليه السلام): " رحم الله خلفائي "، قيل يا رسول الله: ومن خلفاءك؟ قال: " الذين يأتون بعدي ويروون حديثي وسنتي " (٣).
(٤) وقال الصادق (عليه السلام): (من أكرم فقيها مسلما لقي الله يوم القيامة وهو عنه

---

(١) كنوز الحقايق للمناوي على هامش جامع الصغير، ج ٢ / ٦٩، حرف اللام، نقلا عن الطبراني. وفي البحار، ج ١، كتاب العلم، باب (٦)، العلوم التي أمر الناس بتحصيلها وينفعهم، حديث: ٣٠، نقلا عن عوالي اللئالي.
(٢) جامع الصغير للسيوطي، ج ٢ / ٨٠، حرف الفاء، وتمام الحديث: (ما لم يدخلوا في الدنيا ويتبعوا السلطان، فإذا فعلوا ذلك فاحذروهم). وفي البحار، ج ١، كتاب العلم، باب (٦). العلوم التي أمر الناس بتحصيلها وينفعهم، حديث: ٣١. وفي الأصول ج ١، كتاب فضل العلم، باب المستأكل بعلمه والمباهي به، حديث: ٥.
(٣) الفقيه، ج ٤، باب النوادر، وهو آخر أبواب الكتاب، حديث: ٩٥.

راض. ومن أهان فقيها مسلما لقي الله يوم القيامة وهو عليه غضبان) (١).
(٥) وقال أمير المؤمنين (عليه السلام) لولده محمد: " تفقه في الدين: فان الفقهاء ورثة الأنبياء " (٢).
(٦) وقال النبي (صلى الله عليه وآله): " ألا أنبئكم بالفقيه كل الفقيه؟ " قالوا: بلى يا رسول
الله، فقال: من لم يقنط الناس من رحمة الله ولم يأمنهم من مكر الله، ولم يؤيسهم " من روح الله، ولم يدع القرآن رغبة عنه إلى ما سواه " (٣) (٤).
(٧) وقال الصادق (عليه السلام): (لا يكون الرجل فقيها حتى لا يبالي أي ثوبيه

---

(١) البحار، ج ٢، كتاب العلم، باب (١٠) حق العالم، حديث: ١٣. نقلا عن عوالي اللئالي.
(٢) البحار، ج ١، كتاب العلم، باب (٦) العلوم التي أمر الناس بتحصيلها وينفعهم، حديث: ٣٢. نقلا عن عوالي اللئالي.
(٣) سنن الدارمي، ج ١، باب من قال: العلم الخشية وتقوى الله، بتفاوت يسير في بعض الجملات، نقلا عن علي بن أبي طالب (عليه السلام). ورواه في البحار ج ٢، باب (١١) صفات العلماء وأصنافهم، حديث: ٨.
(٤) قال الشهيد رحمه الله في قواعده: يطلق الفقه على علم طريقة الآخرة بحصول ملكة تفيد الإحاطة بحقائق الأمور الدينية والدنيوية ومعرفة دقايق آفات النفس بحيث يستولى الخوف عليها فتعرض عن الأمور الفانية وتقبل على الأمور الباقية. ثم قال: وهذا هو المراد من قول النبي (صلى الله عليه وآله): (ألا أنبئكم بالفقيه الحديث).
وأنا أقول: علم من الحديثين ان الفقه المتصف به الفقيه الذي يكون نافعا في الآخرة وموجبا لرفع الدرجة عند الله تعالى هو المعنى المشار إليه فيهما، وذلك هو الفقه الحقيقي. فأما الفقه بمعنى العلم بالأمور الشرعية الفرعية من الأدلة التفصيلية فإنما أطلق عليه اسمه، لكونه وسيلة إلى هذا المعنى، فذلك هو الظاهر وهذا باطنه، وذلك الجسد وهذا روحه. فمثال الفقه بالمعنى الظاهر، مثال عالم الملك. ومثال الفقه بالمعنى الباطن مثال عالم الملكوت، وبينهما تلازم لا يتم أحدهما الا بالاخر (معه).

ابتذل، وبما سد فورة الجوع) (١).
(٨) وقال النبي (صلى الله عليه وآله): " العلم مخزون عند أهله، وقد أمرتم بطلبه منهم " (٢).
(٩) وقال الصادق (عليه السلام): (لو علم الناس ما في طلب العلم، لطلبوه ولو بسفك المهج وخوض اللجج) (٣).
(١٠) وقال (عليه السلام): (إذا كان يوم القيامة جمع الله الناس في صعيد واحد، ووضعت الموازين فتوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء، فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء) (٤) (٥).
(١١) وروي عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: " أن الله عز وجل يقول: وضعت

---

(١) الخصال، باب الاثنين، لا يكون الرجل فقيها حتى يكون فيه خصلتان، حديث: ٢٧.
(٢) البحار، ج ١، كتاب العلم، باب (١) فرض العلم ووجوب طلبه والحث عليه وثواب العالم والمتعلم، حديث: ٥٢، نقلا عن العوالي.
(٣) الأصول، ج ١، كتاب فضل العلم، باب ثواب العالم والمتعلم، قطعة من حديث: ٥. والحديث منقول عن علي بن الحسين (عليهما السلام). وفي البحار، ج ١، كتاب العلم، باب (١) فرض العلم ووجوب طلبه والحث عليه وثواب العالم والمتعلم، حديث: ٥٣، نقلا عن العوالي.
(٤) البحار ج ٢، كتاب العلم، باب (٨) ثواب الهداية والتعليم وفضلهما وفضل العلماء، حديث: ٢٦.
(٥) قال العلامة قدس الله روحه: والعلة في ذلك أن مداد العلماء تعدى نفعه إلى غيرهم، فانتفعوا وأنفعوا سواهم بالنسبة إلى الأمور الدينية والدنيوية حتى يحصل بسببهم كمال الخلق وارشادهم إلى طريق الآخرة وكمال المعاش، بخلاف دماء الشهداء فإنه لا يتعد نفعه إلى غيرهم وإنما كان مقصورا على نفع أنفسهم خاصة، وما تعدى نفعه كان أكثر ثوابا وأعظم فضلا عند الله، ويدل على ذلك قوله (عليه السلام) في الحديث النبوي: الخلق كلهم عيال الله وأفضل الخلق عند الله أنفعهم لعياله (معه).

خمسة في خمسة والناس يطلبونها في خمسة فلا يجدونها. وضعت العلم في الجوع والجهد والناس يطلبونه بالشبعة والراحة، فلا يجدونه. ووضعت الغنا في القناعة والناس يطلبونه في كثرة المال، فلا يجدونه. ووضعت العز في خدمتي والناس يطلبونه في خدمة السلطان، فلا يجدونه. ووضعت الفخر في التقوى والناس يطلبونه بالأنساب، فلا يجدونه. ووضعت الراحة في الجنة والناس يطلبونها في الدنيا، فلا يجدونها (١).

(١٢) وقال (صلى الله عليه وآله): " أن الله لا ينتزع العلم انتزاعا، ولكن ينتزعه بموت العلماء حتى إذا لم يبق منهم أحد، اتخذوا الناس رؤساء جهالا، فأفتوا الناس بغير علم، فضلوا وأضلوا " (٢).

(١٣) وقال (عليه السلام): " لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة وحتى يظهر الدجال " (٣).

(١٤) وروى في صحيح الاخبار أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما بعث معاذا قاضيا إلى

---

(١) الجواهر السنية في الأحاديث القدسية، الباب الثامن فيما ورد في شأن داود (عليه السلام)، ص ٨٨.

(٢) سنن ابن ماجة، ج ١، المقدمة (٨) باب اجتناب الرأي والقياس، حديث: ٥٢. وسنن الدارمي، ج ١، باب في ذهاب العلم، حديث: ١. وفي البحار، ج ٢، كتاب العلم، باب (٨) ثواب الهداية والتعليم وفضلهما وفضل العلماء، حديث: ٧٤ نقلا عن عوالي اللئالي.

(٣) روى مضمون الحديث أصحاب الصحاح والسنن بعبائر شتى ومعاني واحدة. راجع سنن ابن ماجة، ج ١، المقدمة، باب أتباع سنة رسول الله (صلى الله عليه (وآله) وسلم)، حديث: ٧ و ٨ و ٩ و ١٠. وسنن أبي داود، ج ٣، باب في دوام الجهاد، حديث: ٢٤٨٤. ومسند أحمد بن حنبل، ج ٥ / ٣٤ و ٢٦٩. ولفظ بعضها: (لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين على من ناواهم حتى يقاتل آخرهم المسيح الدجال).

اليمن، قال له: " بم تحكم يا معاذ "؟ فقال: بكتاب الله، قال: " فإن لم تجد "؟ قال: بسنة رسول الله، قال: " فإن لم تجد "؟ قال: فباجتهاد رأي. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله لاجتهاد الرأي " (١).

(١٥) وفي رواية إنما لما قال: أجتهد رأي، قال له النبي (صلى الله عليه وآله): لا، " بل ابعث إلى أبعث إليك " (٢).

(١٦) وروي عنه (صلى الله عليه وآله) أنه قال: " من اجتهد وأصاب فله حسنتان. ومن اجتهد وأخطاء فله حسنة " (٣) (٤).

(١٧) وروى زرارة وأبو بصير عن الباقر والصادق (عليهما السلام) أنهما قالا: (أنما

---

(١) سنن أبي داود، ج ٣، باب اجتهاد الرأي في القضاء، حديث: ٣٥٩٢.
ورواه الشيخ في كتاب الخلاف، كتاب آداب القضاء، مسألة (١).

(٢) كنز الفوائد للكراجكي، في ذكر مجلس جرى في القياس مع رجل من فقهاء العامة ص ٢٩٦. ونقله كما في المتن في البحار، ج ٢، كتاب العلم، باب (٣٤) البدع والرأي والمقاييس ذيل حديث: ٧٥. وفي سنن ابن ماجة، ج ١ في المقدمة (٨) باب اجتناب الرأي والقياس، حديث: ٥٥. وفيه: (وان أشكل عليك أمر فقف حتى تبينه أو تكتب إلى فيه)

(٣) مسند أحمد بن حنبل، ج ٤ / ١٩٨، ولفظه: (إذا حكم الحاكم فأجتهد فأصاب فله أجران، وإذا حكم فأجتهد فأخطأ فله أجر) وص ٢٠٤ س ١٤ و س ٣٠ مثله، وفي ص ٢٠٥، وفيه: (قال: إن أنت قضيت بينهما فأصبت القضاء فلك عشر حسنات وان أنت اجتهدت فأخطأت فلك حسنة).

(٤) وهذا مخصوص بمن لم يقصر في اجتهاده، فأما المقصر في الاجتهاد فإنه مأثوم سواء أخطأ أو أصاب. والمراد بعدم التقصير أن لا يترك من سعته شيئا يبقى قدرته متعلقة به باعتبار حاله، وذلك يتفاوت بتفاوت مراتب الناس في الأفكار (معه).

علينا أن نلقى إليكم الأصول، وعليكم أن تفرعوا) (١) (٢).
(١٨) وقال النبي (صلى الله عليه وآله): تعمل هذه الأمة برهة بالكتاب، وبرهة بالسنة، وبرهة بالقياس. فإذا فعلوا ذلك فقد ضلوا (٣) (٤).
(١٩) وقال (صلى الله عليه وآله): رحم الله خلفائي، قيل: ومن خلفاءك يا رسول الله؟ قال: الذين يأتون بعدي ويروون سنتي ويحفظون حديثي على أمتي، أولئك رفقائي في الجنة (٥).
(٢٠) وروى عنه (صلى الله عليه وآله) أنه قال: " ثلاثة يشكون إلى الله تعالى يوم القيامة.

---

(١) السرائر، ما استطرفه من جامع البزنطي صاحب الرضا عليه آلاف التحية والثناء ص ٤٧٧ س ٢٩.
(٢) وبهذا استدل الأصحاب على أن الاجتهاد واجب وإن كان مع حضور الامام، لان على إنما يستعمل الموجب وعلى ان المراد بالاجتهاد هو التفريع على الأصول المحفوظة عن الأئمة (عليهم السلام) وفيه دلالة على أن الأئمة (عليهم السلام) لا اجتهاد في علومهم لان التفصيل قاطع للشركة، لأنه لما كان الذي عليهم، الفاء الأصول، وعلينا التفريع على تلك الأصول، علمنا أنه لا مشاركة بيننا وبينهم فيما علينا وعليهم، فالأصول استخراجها واستنباطها عليهم، والمراد بها اعطاء القوانين الكلية والقواعد المتأصلة، والتفريع علينا استخراج الجزئيات من تلك القوانين الكلية والقواعد المضبوطة، وذلك معنى الاجتهاد الذي تقول به أصحابنا (معه).
(٣) الجامع الصغير للسيوطي، ج ١ / ١٣٢، حرف التاء، نقلا عن مسند أبي يعلى عن أبي هريرة. ورواه في البحار، ج ٢، كتاب العلم، باب (٣٤) البدع والرأي والمقائيس، حديث: ٦٨. نقلا عن عوالي اللئالي
(٤) وبهذا الحديث استدل جماعة من الأصحاب على المنع من التعبد بالقياس، وانه ليس بحجة في الأحكام الشرعية والحديث إذا صح فهو نص في الباب (معه).
(٥) البحار، ج ٢، كتاب العلم، باب (٨) ثواب الهداية والتعليم وفضلهما وفضل العلماء، حديث: ٨٣. نقلا عن منية المريد.

عالم بين ظهراني قوم لا يسألونه عن علمه، ومسجد قوم لا يعمرونه بذكر الله والصلاة فيه، ومصحف في منزل شخص وهو لا ينظره ولا يقرء فيه " (١).
(٢١) وقال (صلى الله عليه وآله): " إياكم وأصحاب الرأي فإنهم أعيتهم السنن أن يحفظوها
فقالوا بالحلال والحرام برأيهم، فأحلوا ما حرم الله وحرموا ما أحله الله فضلوا وأضلوا " (٢) (٣).
(٢٢) وقال (عليه السلام): " من أفتى الناس بغير علم كان ما يفسده من الدين أكثر مما يصلحه " (٤).
(٢٣) وروى عنه (صلى الله عليه وآله) أنه قال: " افترقت أمة موسى على أحد وسبعين فرقة،
وافترقت أمة عيسى على اثنين وسبعين فرقة، وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة، فرقة منها ناجية والباقون في النار "، فقال علي (عليه السلام): (يا رسول الله ومن الفرقة الناجية)؟ فقال (عليه السلام): " ما أنت عليه وأصحابك " (٥).

---

(١) الخصال، باب الثلاثة، حديث: ١٦٣.
(٢) المستدرك، ج ٣، كتاب القضاء، باب (٦) من أبواب صفات القاضي، حديث: ٨ نقلا عن عوالي اللئالي.
(٣) استدل أصحابنا بهذا الحديث أيضا على المنع من العمل بالقياس، وقالوا: ان القياس من الرأي (معه).
(٤) المستدرك، ج ٣، كتاب القضاء، باب (٤) من أبواب صفات القاضي، حديث: ١٤، نقلا عن عوالي اللئالي. وفي الأصول، ج ١، كتاب فضل العلم، باب من عمل بغير علم حديث: ٣، مثله، ولفظ الحديث: (من عمل على غير علم كان ما يفسد أكثر مما يصلح).
(٥) رواه العلامة قدس الله نفسه الزكية في (نهج الحق وكشف الصدق - مخطوط) في المطلب الخامس فيما رواه الجمهور في حق الصحابة، فقال ما هذا لفظه: (وقد روى الحافظ محمد بن موسى الشيرازي في كتابه الذي استخرجه من التفاسير الاثني عشر: تفسير أبى يوسف يعقوب بن سفيان، وتفسير ابن جريح، وتفسير مقاتل بن سليمان، وتفسير وكيع بن جراح، وتفسير يوسف بن موسى القطان، وتفسير قتادة، وتفسير أبى عبد الله القاسم بن سلام، وتفسير علي بن حرب الطائي، وتفسير السدي، وتفسير مجاهد، وتفسير مقاتل بن حيان، وتفسير أبى صالح. وكلهم من الجماهرة عن أنس بن مالك، قال: كنا جلوسا عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى آخر الحديث والحديث طويل، وفي آخره: (فقلت يا رسول الله: وما الناجية؟ فقال: المتمسك بما أنت عليه وأصحابك).
ورواه في البحار، ج ٨ / ٢٣٩، الطبعة القديمة، عن كشف الحق.
ولا يخفى ان المراد من (كشف الحق) هو (نهج الحق وكشف الصدق) كما نبه على ذلك في الذريعة إلى تصانيف الشيعة، فلا تغفل.

ورواه أبو بكر محمد بن مؤمن الشيرازي في كتابه المستخرج من التفاسير الاثني عشر.
(٢٤) وروى عنه (صلى الله عليه وآله) أنه قال: " رحم الله امرءا سمع مقالتي فوقاها، فأداها كما سمعها، فرب حامل فقه ليس بفقيه " (١).
(٢٥) وفي رواية " رب حامل فقه إلى من هو أفقه منه " (٢) (٣).
(٢٦) وجاء في الحديث عنه (صلى الله عليه وآله): " أن العلم يهتف بالعمل، فان أجابه،

---

(١) تحف العقول، في مواعظ النبي وحكمه، باب (وروى عنه (صلى الله عليه وآله) في قصار هذه المعاني) ص ٣٦، ولفظ الحديث: " وقام (صلى الله عليه وآله) في مسجد الخيف فقال: نصر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها وبلغها من لم يسمعها، فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه. ورب حامل فقه إلى غير فقيه، ثلاث لا يغل عليهن قلب امرء مسلم، اخلاص العمل لله، والنصيحة لائمة المسلمين واللزوم لجماعتهم. المؤمنون اخوة تتكافأ دماءهم، وهم يد على من سواهم، يسعى بذمتهم أدناهم ".
(٢) تقدم آنفا تحت رقم ١.
(٣) وبهذا استدل جماعة من الأصوليين على أن الواجب على الراوي في الحديث أن يرويه بلفظه، فقالوا: ان معنى قوله: (كما سمعها) يريد في لفظها ومعناها، لان المماثلة لا تتم بدونهما، فلم يجوزوا الرواية بالمعنى. وأكثر الأصوليين قالوا: لا دلالة في هذا الحديث على ذلك، لان المماثلة لا يجب أن يكون حاصلة من جميع الوجوه، فمن حفظ المعنى وعرف دلالة الألفاظ على مقتضاها جاز أن يعبر عن تلك المعاني بما يؤديها من الألفاظ، بحيث لا يختل بما يعبر به من الألفاظ شئ من تلك المعاني التي دلت عليها الألفاظ المسموعة، إذ المقصود من الألفاظ، التوصل بها إلى تأدية المعاني فالمقصود بالذات من الحديث إنما هو المعنى، فبأي عبارة حصل صدق انه أداه كما سمعه (معه).

والا ارتحل " (١).
(٢٧) وروى عن الصادق (عليه السلام) أنه قال: (تلاقوا وتحادثوا العلم، فان بالحديث تجلى القلوب الرائنة، وبالحديث احياء أمرنا، فرحم الله من أحيا أمرنا) (٢).
(٢٨) وروى أبو خديجة عنه (عليه السلام) أنه قال: (إياكم أن يرافع بعضكم بعضا إلى قضاة الجور، ولكن انظروا إلى رجل منكم روى حديثنا وعرف شيئا من أحكامنا وعلم حلالنا وحرامنا، فاجعلوه بينكم قاضيا فقد جعلته عليكم حاكما فمن لم يرض بحكمه فبحكمنا استخف وعلينا رد وهو على حد الشرك) (٣) (٤).
(٢٩) وروى عدة من المشايخ بطريق صحيح عن الصادق (عليه السلام) أنه قال:

---

(١) الأصول، ج ١، كتاب فضل العلم، باب استعمال العلم، قطعة من حديث: ٢ والحديث منقول عن الصادق (عليه السلام)، ولفظ الحديث: (العلم مقرون إلى العمل فمن علم عمل، ومن عمل علم، والعلم يهتف بالعمل، فان أجابه والا ارتحل عنه). وفي البحار ج ٢، كتاب العلم، باب (٩) استعمال العلم والاخلاص في طلبه، حديث: ٢٩، نقلا عن العوالي.
(٢) البحار، ج ١، كتاب العلم، باب (٤) مذاكرة العلم ومجالسة العلماء والحضور في مجالس العلم، حديث: ١٤، نقلا عن عوالي اللئالئ وفي الأصول، ج ١، كتاب فضل العلم، باب سؤال العالم وتذاكره، حديث: ٨، مثله.
(٣) الفروع، ج ٧، كتاب القضاء والاحكام، باب كراهية الارتفاع إلى قضاة الجور حديث: ٤. وأورده في التهذيب ج ٦ / ٨٧، كتاب القضايا والاحكام، باب من إليه الحكم وأقسام القضاة والمفتين، حديث: ٨. و ٩٢، باب من الزيادات في القضايا والاحكام حديث: ٥٣. وفي الكل اختلاف في الألفاظ وفي التقديم والتأخير في بعض الجملات، فلاحظ.
(٤) وبهذا استدل الأصحاب على أنه يجوز للفقهاء العارفين بالاحكام عن مآخذها الشرعية المطلعين على فتاوى أهل البيت (عليهم السلام) العالمين بمعاني ألفاظهم، القادرين على استنباط أحكام الوقايع الجزئية عن القوانين المحفوظة عنهم، الافتاء والحكم والقضاء بين الناس في زمان الغيبة. وانهم بذلك صاروا منصوبين عن الإمام (عليه السلام)، فيجب على الخلق متابعتهم والاقتداء بهم، والاخذ بفتاويهم، والتحاكم والترافع إليهم كما يجب عليهم متابعة الامام من غير فرق، إذ المنصوب من قبل الامام قائم مقام الامام، لا يجوز مخالفة كما لا يجوز مخالفة الامام. وانه لا يجوز التعرض للفتوى والقضاء لغير الجامع لهذه الشرايط. وفيه دلالة على أن هذا لا يجب أن يكون عارفا بجميع الاحكام ولا مجتهدا كليا، بل لو كان عارفا ببعض أحكامهم قادرا على استنباط شئ من الاحكام من علومهم جاز له الحكم بما عرفه، لان (من) للتبعيض. وفيه دلالة على جواز تجزى الاجتهاد كما هو رأى كثير من الأصوليين (معه).

(أن الله عز وجل يقول لملائكته عند انصراف أهل مجالس الذكر والعلم إلى منازلهم: اكتبوا ثواب ما شاهدتموه من أعمالهم، فيكتبون لكل واحد ثواب عمله ويتركون بعض من حضر معهم فلا يكتبونه. فيقول الله عز وجل مالكم لم تكتبوا فلانا أليس كان معهم وقد شهدهم؟ فيقولون: يا رب انه لم يشرك معهم بحرف ولا تكلم معهم بكلمة! فيقول الجليل جل جلاله، " أليس كان جليسهم "؟ فيقولون: بلى يا رب. فيقول: " اكتبوه معهم، انهم قوم لا يشقى بهم جليسهم "، فيكتبوه معهم. فيقول تعالى: " اكتبوا له ثوابا مثل ثواب أحدهم " (١).

(٣٠) وروى زرارة عن الباقر (عليه السلام) قال: كنت جالسا يوما عند قاض المدينة، إذ مر بي الباقر (عليه السلام) فرآني في ذلك المجلس، ثم غدوت إليه من الغد، فقال (عليه السلام): (ما مجلس رأيتك فيه بالأمس)؟ فقلت: يا مولاي أنه لي مكرم وأنا أقضي حقه بالجلوس عنده ساعة فقال (عليه السلام): (يا زرارة ما يؤمنك أن تنزل اللعنة فتعم من ثم)، فقال زرارة: فما جلست بعدها معه (٢).

---

(١) البحار، ج ١، باب (٤) مذاكرة العلم ومجالسة العلماء والحضور في مجالس العلم، حديث: ١٥، نقلا عن العوالي.

(٢) الفروع، ج ٧، كتاب القضاء والاحكام، باب كراهية الجلوس إلى قضاء الجور حديث: ١. وفي التهذيب، ج ٦ / ٨٧، كتاب القضايا والاحكام، باب من إليه الحكم وأقسام القضاة والمفتين، حديث: ١٢. وفي الفقيه، ج ٣ / ٤، أبواب القضايا والاحكام، باب كراهة مجالسة القضاة في مجالسهم، حديث: ١. والراوي محمد بن مسلم، فلاحظ.

(٣١) وروى في حديث آخر. انه دخل على الصادق (عليه السلام) رجل، فمت له بالايمان أنه من أولياءه، فولى عنه بوجهه، فدار الرجل إليه وعاود اليمين، فولى عنه، فأعاد اليمين ثالثة، فقال له (عليه السلام): (يا هذا من أين معاشك)؟ فقال: اني أخدم السلطان، واني والله لك محب، فقال (عليه السلام): (روى أبي عن أبيه عن جده عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه قال: إذا كان يوم القيامة نادى مناد من السماء
من قبل الله عز وجل أين الظلمة، أين أعوان أعوان الظلمة، أين من برئ لهم قلما، أين من لاق لهم دواة، أين من جلس معهم ساعة، فيؤتى بهم جميعا فيؤمر بهم أن يضرب عليهم بسور من نار، فهم فيه حتى يفرغ الناس من الحساب، ثم يرمى بهم إلى النار " (١).
(٣٢) وروي عنه (عليه السلام) أنه قال: من سود نفسه في ديوان ولد سابع جاء يوم القيامة ولا ايمان له (٢)
قال بعض الفضلاء: ان سابع مقلوب عباس، وفعله الإمام (عليه السلام) تقية.
(٣٣) وفي حديث آخر عنه (عليه السلام). من سود نفسه في ديوان ظالم، حشره الله يوم القيامة خنزيرا (٣).

---

(١) مستدرك الوسائل، ج ٢، كتاب التجارة، باب (٣٥) من أبواب ما يكتسب به، حديث: ٩ نقلا عن العوالي.
(٢) لم نظفر عليه.
(٣) التهذيب، ج ٦ / ٩٣، كتاب المكاسب، باب المكاسب، حديث: ٣٤، وفيه: (في ديوان ولد سابع) بدل: (ديوان ظالم).

(٣٤) وروي عنه (عليه السلام) أنه قال: كفارة الجلوس في باب السلطان قضاء حاجات
الاخوان (١).
(٣٥) وقال النبي (صلى الله عليه وآله): " لو علم الناس بما في العلم لطلبوه ولو بسفك المهج " (٢).
(٣٦) وقال (صلى الله عليه وآله): " طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة " (٣).
(٣٧) وقال (عليه السلام): " اطلبوا العلم ولو بالصين " (٤).
(٣٨) وقال (عليه السلام): " ما على من لا يعلم من حرج، أن يسأل عما لا يعلم " (٥).
(٣٩) وقال (صلى الله عليه وآله): " إذا ظهرت البدع في أمتي، فليظهر العالم علمه، فمن

---

(١) الفقيه، ج ٣ / ٥٨، باب المعايش والمكاسب والفوائد والصناعات، حديث: ١٠١.
(٢) البحار، ج ١، كتاب العلم، باب (١) فرض العلم ووجوب طلبه والحث عليه وثواب العالم والمتعلم، حديث: ٥٣. نقلا عن العوالي.
(٣) كنز الفوائد للكراجكي، فصل في ذكر العلم، ص ٢٣٩. ومصباح الشريعة، الباب الثاني والستون في العلم، ولفظه: (قال الصادق (عليه السلام): العلم أصل كل (حال) سنتي، ومنتهى كل منزلة رفيعة، ولذلك قال النبي (صلى الله عليه وآله): طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة الخ).
(٤) الجامع الصغير للسيوطي، ج ١ / ٤٤، وتمامه: (فان طلب العلم فريضة) نقلا عن العقيلي، وابن العدى في الكامل، والبيهقي في شعب الايمان. ورواه أيضا في المصدر وتمامه: (فان طلب العلم فريضة على كل مسلم، ان الملائكة تضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يطلب) نقلا عن ابن عبد البر، عن أنس. وفي روضة الواعظين، في ماهية العلوم وفضلها، ص ١٤ س ٢٠. وفي البحار، ج ١، كتاب العلم، باب (١) فرض العلم ووجوب طلبه والحث عليه وثواب العالم والمتعلم، حديث: ٥٥، نقلا عن عوالي اللئالي.
(٥) البحار، ج ١، كتاب العلم، باب العلم (١) فرض العلم ووجوب طلبه والحث عليه وثواب العالم والمتعلم، حديث: ٥٦، نقلا عن عوالي اللئالي.

لم يفعل فعليه لعنة الله) (١).
(٤٠) وقال (صلى الله عليه وآله): " من كتم علما نافعا، ألجمه الله يوم القيامة بلجام من
نار " (٢).
(٤١) وروي عن علي (عليه السلام) (أنه قال: ما أخذ الله على الجهال أن يتعلموا، حتى أخذ على العلماء أن يعلموا) (٣).
(٤٢) وروي عن الصادق (عليه السلام) أنه قال: (من احتاج الناس إليه ليفقههم في دينهم فيسألهم الأجرة، كان حقيقا على الله تعالى أن يدخله نار جهنم) (٤).
(٤٣) وروي عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: " من علم شخصا مسألة فقد ملك رقبته "، فقيل له يا رسول الله: أيبيعه؟ فقال (عليه السلام): " لا، ولكن يأمره وينهاه " (٥).

---

(١) الأصول، ج ١، كتاب فضل العلم، باب البدع والرأي والمقائيس، حديث: ٢.
(٢) الأمالي للطوسي، ج ١ / ٣٨٦، المجلس الثالث عشر. وفي منحة المعبود في ترتيب مسند أبى داود الطيالسي، باب الاحتراز في رواية الحديث عن رسول الله (صلى الله عليه (وآله) وسلم)، حديث: ٨٩، ولفظه: (من حفظ علما فسئل عنه فكتمه، جئ به يوم القيامة ملجوما بلجام من نار).
(٣) الأصول، ج ١، كتاب فضل العلم، باب بذل العلم، حديث: ١، وتمامه: (لان العلم كان قبل الجهل). ورواه في البحار، ج ٢، كتاب العلم، باب (١٣) النهى عن كتمان العلم والخيانة وجواز الكتمان عن غير أهله، حديث: ١٤، نقلا عن منية المريد.
(٤) البحار، ج ٢، كتاب العلم، باب (١٣) النهى عن كتمان العلم والخيانة وجواز الكتمان عن غير أهله، حديث: ٦٨.
(٥) البحار، ج ٢، كتاب العلم، باب (١٠) حق العالم، حديث: ١٤.

(٤٤) وقال (صلى الله عليه وآله): " لي الواجد يحل عقوبته وعرضه " (١) (٢).
(٤٥) وقال (عليه السلام): " مطل الغنى ظلم " (٣).
(٤٦) وقال (صلى الله عليه وآله): " كما تعيشون تموتون وكما تموتون تبعثون، وكما تبعثون تحشرون " (٤).

---

(١) الوسائل ج ١٣، كتاب التجارة، باب (٨) من أبواب الدين والقرض، حديث: ٤، نقلا عن المجالس، ولفظه: (لي الواجد بالدين يحل عرضه وعقوبته ما لم يكن دينه فيما يكرهه الله عز وجل). وفي مسند أحمد بن حنبل ج ٤ / ٣٨٨، حديث الشريد بن سويد الثقفي. وسنن ابن ماجة، ج ٢ / ١٨، كتاب الصدقات، باب الحبس في الدين والملازمة، حديث: ٢٤٢٧. وسنن أبي داود، ج ٣، كتاب الأقضية، باب الحبس في الدين وغيره، حديث: ٣٦٢٧، كما في المتن.
(٢) اللي هو المطل، والواجد هو الغنى، والعقوبة هو الحبس، والعرض المطالبة والمراد به هنا انه كما يجب على واجد الدين القادر على أداءه، بذله للمديون عند المطالبة ولا يجوز مطله، كذلك الواجد للعلم الغنى فيه القادر على بذله، لا يحل له مطل المحتاج السائل له منه الفقير إلى أخذه عنه، فان منعه أو مطله حلت عقوبته وعرضه كما حلت عقوبة واجد الدين وعرضه. ومثله الحديث الذي بعده، فإنه في معناه كالسابق عليه فهما في المعنى سواء (معه).
(٣) صحيح البخاري، كتاب في الاستقراض وأداء الديون والحجر والتفليس، باب مطل الغنى ظلم، حديث: ١. وسنن ابن ماجة، كتاب الصدقات (٨) باب الحوالة حديث: ٢٤٠٤. وفي الفقيه، ج ٤، باب النوادر وهو آخر أبواب الكتاب، حديث: ٨. ومن ألفاظ رسول الله (صلى الله عليه وآله) الموجزة.
(٤) السيرة الحلبية، ج ١ / ٢٧٢، باب استخفاءه (صلى الله عليه وآله) وأصحابه في دار الأرقم ابن أبي الأرقم، ولفظه: (فجمعهم رسول الله (صلى الله عليه (وآله) وسلم) ثانيا وخطبهم إلى أن قال: والله الذي لا إله إلا هو انى لرسول الله إليكم خاصة والى الناس كافة، والله لتموتن كما تنامون ولتبعثن كما تستيقظون، ولتحاسبن بما تعملون ولتجزون الاحسان احسانا وبالسوء سوءا الخ).

(٤٧) وقال (عليه السلام): " النوم أخو الموت " (١).
(٤٨) وقال (عليه السلام): " الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا " (٢).
(٤٩) وقال (صلى الله عليه وآله): " يا علي نوم العالم أفضل من عبادة العابد. يا علي ركعتين
يصليهما العالم أفضل من ألف ركعة يصليها العابد. يا علي لا فقر أشد من الجهل ولا عبادة مثل التفكر " (٣).
(٥٠) وروي عن الصادق (عليه السلام) أنه قال: (العامل على غير بصيرة كالسائر على غير الطريق، لا يزيده سرعة السير من الطريق الا بعدا) (٤).
(٥١) وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " الأنبياء قادة والعلماء سادة ومجالستهم عبادة " (٥).
(٥٢) وقال (صلى الله عليه وآله): " النظر إلى وجه العالم عبادة " (٦).
(٥٣) وروي عن زين العابدين (عليه السلام) أنه قال: (حق العالم التعظيم له والتوقير لمجلسه وحسن الاستماع إليه والاقبال عليه، وأن لا ترفع عليه صوتك، وأن

---

(١) الجامع الصغير للسيوطي، ج ٢ / ١٨٩، حرف النون، وتمامه: (ولا يموت أهل الجنة). وفي كنوز الحقايق للمناوي على هامش جامع الصغير ص ١٣٤.
(٢) المحجة البيضاء، ج ٧ / ٤٢، كتاب التوبة، بيان كيفية توزع الدرجات والدركات في الآخرة الخ. وفي كتاب نور الابصار في مناقب آل النبي المختار، فصل في ذكر بعض من كلامه رضي الله عنه. وفي اسعاف الراغبين على هامش نور الابصار، في (ومن كلامه) نقلا عن الصواعق.
(٣) البحار، ج ٢، كتاب العلم، باب (٨) ثواب الهداية والتعليم وفضلهما وفضل العلماء حديث ٦٦.
(٤) الأمالي للصدوق: المجلس الخامس والستون، ص ٢٥٣.
(٥) الأمالي للطوسي، ج ٢ / ٨٧، الجزء السابع عشر.
(٦) رواه العلامة في البحث الثالث من المقدمة من كتاب تحرير الأحكام، كما في المتن. ورواه في البحار، ج ١، كتاب العلم، باب (٤) مذاكرة العلم ومجالسة العلماء، حديث: ٢٩، نقلا عن نوادر الراوندي، ولفظ الحديث: (النظر في وجه العالم حبالة عبادة).

لا تجيب أحدا يسأله عن شئ حتى يكون هو الذي يجيب، ولا تحدث في مجلسه أحدا، ولا تغتاب عنده أحدا، وان تدفع عنه إذا ذكر عندك بسوء، وان تستر عيوبه، وتظهر مناقبه، ولا تجالس له عدوا، ولا تعادي له وليا. فإذا فعلت ذلك شهد لك ملائكة الله بأنك قصدته وتعلمت علمه لله جل اسمه، لا للناس) (١).

(٥٤) (واما حق رعيتك بالعلم، فان تعلم أن الله عز وجل إنما جعلك قيما لهم فيما أتاك من العلم وفتح لك من خزائنه، فإذا أحسنت في تعليم الناس ولم تخرق بهم ولم تضجر عليهم، زادك الله من فضله وان أنت منعت الناس علمك، أو خرقت بهم عند طلبهم العلم، كان حقا على الله عز وجل ان يسلبك العلم وبهاؤه ويسقط من القلوب محلك) (٢).

(٥٥) وقال النبي (صلى الله عليه وآله): " لا خير في العيش الا لرجلين عالم مطاع أو مستمع واع " (٣).

(٥٦) وقال (عليه السلام): " من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا إلى الجنة. وان الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا به، وانه ليستغفر لطالب العلم من في السماوات والأرض حتى الحوت في البحر، وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النجوم ليلة البدر، وان العلماء ورثة الأنبياء،

---

(١) الأمالي للصدوق، المجلس التاسع والخمسون ص ٢٢٢.

(٢) تحف العقول، رسالته (عليه السلام) المعروفة برسالة الحقوق، ص ١٨٨ ثم حقوق الرعية: ١٨. وفي الخصال: الحقوق الخمسون التي كتب بها علي بن الحسين (عليهما السلام) إلى بعض أصحابه، من اختلاف بين بعض الكلمات والجملات. ورواه في البحار ج ١، كتاب العلم، باب (١٢) آداب التعليم، حديث: ٢.

(٣) كنوز الحقايق للمناوي على هامش الجامع الصغير ج ٢ / ١٦٦، حرف (لا)، وفيه: (ناطق) بدل: (مطاع). ورواه في البحار، ج ١، باب (١) أصناف الناس في العلم وفضل حب العلماء، حديث: ١٢، نقلا عن العوالي.

ان الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما ولكن ورثوا العلم فمن اخذ منه اخذ بحظ وافر " (١).

(٥٧) وقال (عليه السلام): (نعم وزير الايمان العلم، ونعم وزير العلم الحلم، ونعم وزير الحلم الرفق، ونعم وزير الرفق اللين) (٢).

(٥٨) وقال (عليه السلام): " اغد عالما أو متعلما أو مستمعا أو محبا لهم، ولا تكن الخامس فتهلك " (٣).

(٥٩) وقال (عليه السلام): " من خرج من بيته يلتمس بابا من العلم لينتفع به ويعلمه غيره، كتب الله له بكل خطوة عبادة ألف سنة صيامها وقيامها، وحفته الملائكة بأجنحتها، وصلى عليه طيور السماء وحيتان البحر ودواب البر، وأنزله الله منزلة سبعين صديقا. وكان خيرا له أن لو كانت الدنيا كلها له فجعلها في الآخرة " (٤).

(٦٠) وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " من عمل بالمقاييس فقد هلك وأهلك. ومن
أفتى الناس وهو لا يعلم الناسخ من المنسوخ والمحكم من المتشابه فقد هلك وأهلك " (٥).

---

(١) الأمالي للصدوق، المجلس الرابع عشر، ص ٣٧.
(٢) قرب الإسناد، ص ٣٣ هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة.
(٣) الجامع الصغير، ج ١ / ٤٨، حرف الهمزة، نقلا عن الطبراني في الأوسط.
وفي البحار، ج ١، باب (٢) أصناف الناس في العلم وفضل حب العلماء، حديث: ١٣، نقلا عن عوالي اللئالي.
(٤) البحار، ج ١، كتاب العلم، باب (١) فرض العلم ووجوب طلبه والحث عليه وثواب العالم والمتعلم، حديث: ٥٧، نقلا عن العوالي.
(٥) الأصول، ج ١، كتاب فضل العلم، باب النهى عن القول بغير علم، حديث: ٩ والمحاسن، كتاب مصابيح الظلم من المحاسن ص ٥، باب النهى عن القول والفتيا بغير علم، حديث: ٦١. وفي الأمالي، المجلس الخامس والستون ص ٢٥٣. وفي البحار، ج ٢، باب (١٦) النهى عن القول بغير علم، حديث: ٢٤، وحديث: ٣٦
وفى باب (٣٤) البدع والرأي والمقائيس، حديث: ١٨، ولفظ الحديث: (عن ابن شبرمة قال: ما ذكرت حديثا سمعته من جعفر بن محمد (عليه السلام) الا كاد أن يتصدع له قلبي: سمعته يقول: حدثني أبي عن جدي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): (قال ابن شبرمة: وأقسم بالله ما كذب على أبيه، ولا كذب أبوه على جده ولا كذب جده على رسول الله) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من عمل الخ.

(٦١) وقال (عليه السلام): " من عمل بغير علم كان ما يفسد أكثر مما يصلح " (١).
(٦٢) وروي عن أمير المؤمنين (عليه السلام) انه حدث عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال:
" العلماء رجلان، رجل عالم آخذ بعلمه فهذا ناج، ورجل تارك لعلمه فهذا هالك. وان أهل النار ليتأذون من ريح العالم التارك لعلمه. وان أشد أهل النار ندامة وحسرة رجل دعا عبدا إلى الله سبحانه فاستجاب له وقبل منه فأطاع الله فأدخله الله الجنة وأدخل الداعي النار بتركه علمه " (٢).
(٦٣) وقال (صلى الله عليه وآله): " ان أخوف ما أخاف على أمتي خصلتان اتباع الهوى
وطول الامل، اما اتباع الهوى فيصد عن الحق، وأما طول الامل فينسي الآخرة " (٣).

---

(١) الأصول، ج ١، كتاب فضل العلم، باب من عمل بغير علم حديث: ٣ وفى البحار، ج ٢ / ١٦، كتاب العلم، باب النهى عن القول بغير علم، حديث: ٣٥، نقلا عن عوالي اللئالي.
(٢) الأصول، ج ١، كتاب فضل العلم، باب استعمال العلم، حديث: ١. وفي البحار ج ٢، كتاب العلم، باب (٩) استعمال العلم والاخلاص في طلبه، حديث: ٣٠، نقلا عن عوالي اللئالي، وفي قطعة من حديث: ٢٧، من تلك الباب وفى باب (١٥) ذم علماء السوء، حديث: ٢، نقلا عن كتاب سليم بن قيس الهلالي وعن الخصال.
(٣) الخصال، باب الاثنين، حديث: ٥٥، كما في المتن. وفي المحاسن، ص ٥، باب النهى عن القول والفتيا بغير علم، حديث: ٨٤. وفي نهج البلاغة، رقم (٤٢) من كلام له (عليه السلام)

(٦٤) وروى عن الصادق (عليه السلام) أنه قال: (قطع ظهري اثنان، عالم متهتك وجاهل متنسك، هذا يصد الناس عن علمه بتهتكه، وهذا يصد الناس عن نسكه بجهله) (١).

(٦٥) وروي عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: " الفقهاء امناء الرسل ما لم يدخلوا في الدنيا، قيل يا رسول الله: ما دخولهم في الدنيا؟ قال: اتباع السلطان، فإذا فعلوا ذلك فاحذروهم على دينكم " (٢).

(٦٦) وروي عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " منهومان لا يشبعان طالب دنيا وطالب علم، فمن اقتصر من الدنيا على ما أحل الله له، سلم ومن تناولها من غير حلها هلك إلا أن يتوب أو يراجع، ومن اخذ العلم من أهله وعمل به نجا. ومن أراد به الدنيا، فهو حظه " (٣).

(٦٧) وقال (صلى الله عليه وآله): " علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل " (٤).

---

(١) البحار، ج ٢، كتاب العلم، باب (١٥) ذم علماء السوء، حديث: ٢٥، بتفاوت يسير في بعض الألفاظ.

(٢) الأصول، ج ١، كتاب فضل العلم، باب المستأكل بعلمه والمباهي به، حديث: ٥ وفى البحار، ج ٢، كتاب العلم، باب (٩) استعمال العلم والاخلاص في طلبه، حديث: ٣٨، نقلا عن نوادر الراوندي.

(٣) الأصول، ج ١، كتاب فضل العلم، باب المستأكل بعلمه والمباهي به، حديث: ١. وفي البحار، ج ٢، كتاب العلم، باب (٩) استعمال العلم والاخلاص في طلبه، حديث: ٣١، نقلا عن عوالي اللئالي، وقطعة من حديث: ٣٧، نقلا عن كتاب سليم بن قيس الهلالي.

(٤) البحار، ج ٢، كتاب العلم، باب (٨) ثواب الهداية والتعليم وفضلهما وفضل العلماء، حديث: ٦٧، نقلا عن عوالي اللئالي.

(٦٨) وقال (عليه السلام): (خذوا العلم من أفواه الرجال) (١).
(٦٩) وقال (صلى الله عليه وآله): (إياكم وأهل الدفاتر، ولا يغرنكم الصحفيون) (٢).
(٧٠) وقال (عليه السلام): (تذاكروا وتلاقوا وتحدثوا، فان الحديث جلاء، ان القلوب لترين كما يرين السيف وجلاءها الحديث) (٣).
(٧١) وقال (عليه السلام): أن الله عز وجل يقول: " تذاكر العلم بين عبادي مما تحيى عليه القلوب الميتة، إذا انتهوا فيه إلى أمري " (٤).
(٧٢) وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " قال الحواريون لعيسى (عليه السلام): يا روح الله من
نجالس؟ قال: من يذكركم الله رؤيته، ويزيد في علمكم منطقه، ويرغبكم في الآخرة عمله " (٥).

---

(١) رواه العلامة في البحث الثالث من المقدمة، من كتاب تحرير الأحكام، ورواه في البحار ج ٢، باب (١٤) من يجوز أخذ العلم منه ومن لا يجوز وذم التقليد، حديث: ٦٤، نقلا عن عوالي اللئالي.
(٢) رواه العلامة في البحث الثالث من المقدمة من كتاب تحرير الأحكام. ورواه في البحار، ج ٢، باب (١٤) من يجوز أخذ العلم منه ومن لا يجوز، حديث: ٦٥، نقلا عن عوالي اللئالي.
(٣) الأصول، ج ١، كتاب فضل العلم، باب سؤال العالم وتذاكره، حديث: ٨ ورواه في البحار، ج ١، كتاب العلم، باب (٤) مذاكرة العلم ومجالسة العلماء والحضور في مجالس العلم، حديث: ١٦، نقلا عن عوالي اللئالي.
(٤) الأصول، ج ١، كتاب فضل العلم، باب سؤال العالم وتذاكره، حديث: ٦ ورواه في البحار، ج ١، كتاب العلم، باب (٤) مذاكرة العلم ومجالسة العلماء والحضور في مجالس العلم، حديث: ١٧، نقلا عن عوالي اللئالي ومنية المريد.
(٥) الأصول، ج ١، كتاب فضل العلم، باب مجالسة العلماء وصحبتهم، حديث: ٣ ورواه في البحار، ج ١، كتاب العلم، باب (٤) مذاكرة العلم ومجالسة العلماء والحضور في مجالس العلم، حديث: ١٨، نقلا عن عوالي اللئالي.

(٧٣) وروي عن بعض الصادقين (عليهم السلام) أنه قال: (الجلساء ثلاثة. جليس تستفيد منه فألزمه، وجليس تفيده فأكرمه، وجليس لا تفيده ولا تستفيد منه فاهرب عنه) (١).

(٧٤) وروي عن بعضهم (عليهم السلام)، (الناس أربعة، رجل يعلم ويعلم أنه يعلم فذاك عالم فاتبعوه. ورجل يعلم ولا يعلم أنه يعلم فذاك غافل فأيقظوه. ورجل لا يعلم ويعلم أنه لا يعلم، فذاك جاهل فعلموه. ورجل لا يعلم ويعلم أنه يعلم فذاك ضال فأرشدوه) (٢).

(٧٥) وروي عن الكاظم (عليه السلام) قال: (دخل رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوما المسجد،

فإذا جماعة قد طافوا برجل. فقال: " ما هذا "؟ فقيل: علامة، فقال: " وما العلامة "؟ فقالوا: أعلم الناس بأنساب العرب ووقايعها وأيام الجاهلية والاشعار العربية، قال: فقال النبي (صلى الله عليه وآله): " ذلك علم لا يضر من جهله ولا ينفع من

علمه "، ثم قال (عليه السلام): " إنما العلم ثلاثة، آية محكمة أو فريضة عادلة أو سنة قائمة. وما خلاهن فهو فضل " (٣).

(٧٦) وقال (عليه السلام): " من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين " (٤).

(٧٧) وقال (عليه السلام: " من حفظ على أمتي أربعين حديثنا ينتفعون بها في أمر

---

(١) البحار، ج ١، كتاب العلم، باب (٤) مذاكرة العلم ومجالسة العلماء والحضور في مجالس العلم، حديث: ١٩، نقلا عن عوالي اللئالي.

(٢) البحار، ج ١، كتاب العلم، باب (٢) أصناف الناس في العلم وفضل حب العلماء، حديث: ١٥، نقلا عن عوالي اللئالي.

(٣) الأصول، ج ١، كتاب فضل العلم، باب صفة العلم وفضله، وفضل العلماء، حديث: ١.

(٤) مسند أحمد بن حنبل، ج ١ / ٣٠٦ و ج ٢ / ٢٣٤.

دينهم، بعثه الله يوم القيامة فقيها عالما " (١).
(٧٨) وقال (عليه السلام): " أنكم لن تسعوا الناس بأموالكم، فسعوهم بأخلاقكم " (٢).
(٧٩) وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " أنى شافع يوم القيامة لأربعة أصناف، ولو
جاءوا بذنوب أهل الدنيا، رجل نصر ذريتي، ورجل بذل ماله لذريتي عند المضيق، ورجل أحب ذريتي باللسان والقلب، ورجل سعى في حوائج ذريتي إذا طردوا وشردوا " (٣).
(٨٠) وقال الصادق (عليه السلام): (إذا كان يوم القيامة نادى مناد أيها الخلائق أنصتوا فان محمدا يكلمكم فتنصت الخلائق، فيقوم النبي (صلى الله عليه وآله) ويقول: يا معشر الخلائق
من كانت له عندي يد أو منة أو معروف فليقم حتى أكافيه. فيقولون: بابائنا وأمهاتنا وأي يد وأي منة وأي معروف لنا؟ بل اليد والمنة والمعروف لله ولرسوله على جميع الخلائق، فيقول: بلى من آوى أحدا من أهل بيتي، أو أبرهم، أو كساهم من عرى، أو أشبع جائعهم، فليقم حتى أكافيه، فيقوم أناس قد فعلوا ذلك، فيأتي النداء من عند الله تعالى يا محمد يا حبيبي قد جعلت مكافأتهم إليك فاسكنهم من الجنة حيث شئت، فيسكنهم في الوسيلة حيث لا يحجبون عن محمد وأهل بيته " (٤).
(٨١) وقال النبي (صلى الله عليه وآله): " لا تؤتوا الحكمة غير أهلها فتظلموها، ولا تمنعوها

---

(١) عيون أخبار الرضا (عليه السلام)، ج ٢، باب (٣١) فيما جاء عن الرضا من (عليه السلام) الاخبار المجموعة، حديث: ٩٩.
(٢) الأمالي، المجلس الثامن والستون، ص ٢٦٨.
(٣) الفروع، ج ٤، كتاب الزكاة، باب الصدقة لبنى هاشم ومواليهم وصلتهم، حديث: ٩. والفقيه، ج ٢ / ١٨ باب ثواب اصطناع المعروف إلى العلوية، حديث: ٢.
(٤) الفقيه، ج ٢ / ١٨، باب ثواب اصطناع المعروف إلى العلوية، حديث: ٣.

أهلها فتظلموهم " (١).
(٨٢) وقال (صلى الله عليه وآله): " الحكمة ضالة المؤمن يأخذها حيث وجدها " (٢).
(٨٣) وروي ان الحسين (عليه السلام) لما خرج من مكة متوجها إلى العراق لم يجلس مجلسا الا وذكر يحيى بن زكريا، وكان دائما في طريقه يقول: (ومن هوان الدنيا على الله أن رأس يحيى بن زكريا أهدى إلى بغى من بغايا بني إسرائيل، فما زال يردد ذلك حتى نزل بكربلا) (٣).
(٨٤) وروي عن الصادق (عليه السلام) أنه قال في تفسير قوله تعالى: " فما لنا من شافعين
ولا صديق حميم " (٤): (والله لنشفعن في عصاة شيعتنا حتى يقول من سواهم: فما لنا من شافعين ولا صديق حميم) (٥).
(٨٥) وروي عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: " لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح
بعوضة، ما سقى كافرا منها شربة ماء " (٦).
(٨٦) وروي عن الصادق (عليه السلام) أنه قال: (أن لكل أمام عهدا في رقاب

---

(١) البحار، ج ٢، كتاب العلم، باب (١٣) النهى عن كتمان العلم والخيانة وجواز الكتمان عن غير أهله، حديث: ٧ و ٨. والأمالي، المجلس الخمسون، ص ١٨٣ بتفاوت يسير.
(٢) سنن الترمذي، ج ٥ / ١٩، باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة، حديث: ٢٦٨٧.
(٣) أعلام الورى، الفصل الثالث، في ذكر بعض خصائصه ومناقبه وفضائله صلوات الله عليه، ص ٢١٩. وكشف الغمة، ج ٢ / ٢٢١، في امامة أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) الخامس في إمامته وما ورد في حقه من النبي (صلى الله عليه وآله) قولا وفعلا.
(٤) الشعراء: ١٠٠.
(٥) مجمع البيان، سورة الشعراء، ص ١٩٥، ولفظه: (والله لنشفعن لشيعتنا والله لنشفعن لشيعتنا حتى يقول الناس الخ).
(٦) سنن الترمذي، ج ٤ / ١٣، كتاب الزهد، باب ما جاء في هوان الدنيا على الله عز وجل، حديث: ٢٣٢.

أولياءه، وان من حسن الوفاء بالعهد لهم الهجرة إليهم وزيارة قبورهم) (١).
(٨٧) وقال النبي (صلى الله عليه وآله): " تدفن بضعة مني بخراسان من زاره عارفا بحقه
كانت له حجة مبرورة فقالت عايشة: حجة يا رسول الله؟ فقال (عليه السلام): وحجتين،
فقالت: وحجتين يا رسول الله؟ فقال: وأربع حجج، فقالت: وأربع يا رسول الله؟ فقال: وسبع حجج، فقالت سبع يا رسول الله؟ فقال: وسبعين حجة،
فسكتت، فقال (صلى الله عليه وآله): لو كررت السؤال لقلت إلى سبعماءة جحة وسبعماءة عمرة
مبرورات متقبلات " (٢).
(٨٨) وروي عن الصادق (عليه السلام) أنه قال: (من زار الحسين (عليه السلام) أول يوم
من رجب، غفر الله له ذنوبه البتة) (٣).
(٨٩) وقال (عليه السلام): (من زار قبر الحسين (عليه السلام) كتب الله له بكل خطوة حجة
وعمرة، وكتب له بكل خطوة حسنة، ومحى عنه بها سيئة، ورفع له بها درجة) (٤).
(٩٠) وقال (عليه السلام): (من زاره يوم عاشوراء حتى يظل عنده باكيا حزينا
كان كمن استشهد بين يديه حتى يشاركهم في منازلهم في الجنة) (٥).

---

(١) علل الشرايع، باب (٢٢١) العلة التي من أجلها وجبت زيارة النبي والأئمة (عليهم السلام) بعد الحج، حديث: ٣. وعيون أخبار الرضا (عليه السلام)، باب (٦٦) في ذكر ثواب زيارة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام)، حديث: ٢٤، بتفاوت يسير في ألفاظه.
(٢) إحقاق الحق وازهاق الباطل، ج ١٢ / ٣٥٢، الامام الثامن، الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام)، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعائشة: الخ نقلا عن مودة القربى، بتفاوت يسير في بعض الألفاظ.
(٣) مصباح المتهجد للطوسي، أول يوم من رجب ص ٧٣٧. وفي كامل الزيارات الباب الثالث والسبعون، ثواب من زار الحسين (عليه السلام) في رجب.
(٤) لم أعثر على حديث بهذه العبارة.
(٥) المستدرك، ج ٢، كتاب الحج، باب (٤١) من أبواب المزار، حديث ٧: نقلا عن عوالي اللئالي. وفي مسار الشيعة ما لفظه: (وروى أن من زاره وبات عنده ليلة عاشوراء حتى يصبح حشره الله تعالى ملطخا بدم الحسين (عليه السلام) في جملة الشهداء معه).

(٩١) وروي عنه (عليه السلام) أنه قال: (أن الله تعالى يوم عرفة ينظر إلى زوار قبر الحسين (عليه السلام) فيغفر لهم ذنوبهم ويقضي لهم حوائجهم قبل أن ينظر إلى أهل
الموقف بعرفة، فقال له بعض أصحابه: وكيف ذلك يا بن رسول الله؟ فقال:
لان أولئك فيهم أولاد زنا، وزوار الحسين (عليه السلام) ليس فيهم أولاد زنا) (١).
(٩٢) وروي ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يوما في بيت فاطمة وعنده علي والحسن
والحسين (عليهم السلام)، وقد ملاء بهم سرورا وفرحا إذ هبط الأمين جبرئيل (عليه السلام): فقال:
(السلام يقرؤك السلام ويقول: يا محمد أفرحت باجتماع شملك بأهل بيتك
في دار الدنيا)؟ فقال (صلى الله عليه وآله): نعم، والحمد لربي على ذلك، فقال: ان الله سبحانه
وتعالى يقول: انهم صرعى وقبورهم شتى، فبكى النبي (صلى الله عليه وآله) فقال له علي:
وما يبكيك يا رسول الله؟ فقال: يا علي هذا جبرئيل يخبرني عنكم انكم صرعى وقبوركم شتى، فقال علي (عليه السلام): الحمد لله على ما خصنا به من البلوى، يا رسول
الله فما لمن زارنا في حياتنا أو بعد موتنا؟ فقال (عليه السلام): يا علي من زارني حيا أو ميتا، أو زارك في حياتك أو بعد موتك، أو زار فاطمة أو زار الحسن أو زار الحسين في حياتهم أو بعد وفاتهم كان كمن زار الله في عرشه، وكتب الله له ثواب المجاهدين في سبيل الله، فقال علي (عليه السلام): (الحمد لله على ما خصنا به من هذه النعمة) (٢) (٣).

---

(١) ثواب الأعمال، ج ١، ثواب زيارة قبر الحسين (عليه السلام)، حديث: ٢٧.
(٢) لم أعشر على حديث بهذه الألفاظ وإن كان مثله كثير، راجع (كامل الزيارات) باب نوادر الزيارات، حديث: ١١. وسيرتنا وسنتنا، المأتم التي انعقدت في بيت فاطمة (عليها السلام) وبيوت أمهات المؤمنين.
(٣) قال الشيخ أبو جعفر الطوسي رحمه الله: معناه ليس بتشبيه، لان الملائكة تزور العرش وتلوذ به وتطوف حول عرشه، كما يقول الناس: نحج بيت الله ونزور الله، لا أن الله عز وجل موصوف بمكان، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا.
وأقول: يحتمل وجها آخر. وهو ان العرش كناية عن القرب إلى الله الذي لا نهاية وراءه في مرتبة القرب المعنوي، كما أن العرش الصوري لا نهاية وراءه من الأجسام، لأنه المحيط بالكل، والكل ينتهى إليه، فشبه تلك المرتبة بالعرش، فجعل هذا الزائر في مرتبة القرب كمن وصل إلى مرتبة العرش الذي هو أعلى الأجسام وأشرفها، فكان هذا الزائر صار في أشرف المراتب وأعلاها، فصار قربه إلى الحق قربا عاليا كعلو العرش.

ويحتمل أن يراد بالعرش هنا الملك، ويصير المعنى، ان الزائر يصير عند الله في مرتبة من استولى على ملك الله فكان مع الله في عرشه، أي في ملكه، بمعنى ان نهاية قربه إلى الله تعالى أوجب له التخلق والتشرف بأخلاق الحق حتى صار له من التصرف والتأثير في ملك الله تعالى بفيض الله تعالى عليه، مثل ما للحق تعالى في ملكه (معه).

(٩٣) وروي عن الرضا (عليه السلام) أنه قال: (قبر أبي ببغداد أمان لأهل الجانبين) (١).

(٩٤) وروى الشيخ المفيد عن ابن قولويه مرفوعا إلى أبي عبد الله (عليه السلام)، وقد سأله سائل عن زيارتهم بعد موتهم؟ فقال (عليه السلام): (ما من نبي أو امام يموت في شرق الأرض أو غربها الا رفع الله روحه وجسده إلى السماء، فقال: وكيف؟ ولا بد من دفن أجسادهم؟ فقال (عليه السلام): نعم، ولكن لا تلبث بعد دفنها في الأرض

---

(١) لم نظفر على حديث بهذه العبارة ومثله ما رواه في التهذيب ج ٦ / ٣٠، باب فضل زيارته (عليه السلام)، حديث: ٥، ولفظه: (عن الرضا (عليه السلام) قال: إن الله نجا بغداد بمكان قبور الحسينيين فيها). وما رواه في المناقب، ج ٤ / ٣٢٩، من قوله (عليه السلام): ان الله نجا بغداد بمكان قبر أبى الحسن (عليه السلام). ويدل عليها ما رواه ابن قولويه في كامل الزيارات، الباب التاسع والتسعون، حديث: ١٠، ففيه: (ودخل رجل فسلم عليه وجلس وذكر بغداد ورداءة أهلها وما يتوقع أن ينزل بهم من الخسف والصيحة والصواعق وعدد من ذلك أشياء، فسمعت أبا الحسن (عليه السلام) وهو يقول: أما أبو الحسن فلا) وقال بعض شراح الأحاديث: أي ما دام أبو الحسن فيهم، فهم ببركة مشهده الشريف في أمن مما ذكر.

أكثر من ثلاثة أيام، ثم ترفع إلى السماء، فقال: فكيف يزارون؟ قال: إنما يزار مواضع قبورهم وآثارهم ومحل مضاجعهم ويبلغهم السلام) (١).

(٩٥) وقال النبي (صلى الله عليه وآله): " يا علي لا يحبك الا مؤمن تقي، ولا يبغضك الا منافق شقي " (٢).

(٩٦) وقال (صلى الله عليه وآله): " من نازع عليا الخلافة بعدي فهو كافر " (٣).

(٩٧) وقال (عليه السلام): " يا علي أنت والطاهرون من ذريتك من أنكر واحدا منكم فقد أنكرني " (٤).

(٩٨) وقال (صلى الله عليه وآله): " مثل أهل بيتي مثل بروج السماء كلما خوى نجم طلع نجم إلى يوم القيامة " (٥).

(٩٩) وقال (صلى الله عليه وآله): " مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها هوى " (٦٦).

---

(١) كامل الزيارات، الباب الثامن والمأة نوادر الزيادات حديث: ٣. وفي التهذيب ج ٦ / ٥٢، باب من الزيادات حديث: ٢.

(٢) المناقب للخوارزمي، في فضائل له شتى، ص ٢٣٤ وفيه: (ردى) بدل: (شقى).

(٣) المناقب لابن المغازلي، ص ٤٦، حديث: ٦٨، وفيه: (من ناصب) بدل: (من نازع). وفي كنوز الحقايق للمناوي، ج ٢ / ١٤، على هامش جامع الصغير، حرف (من) وفيه: (من قاتل عليا على الخلافة فاقتلوه). (٤) اثبات الهداة، ج ١ / ٦٦٤، فصل (٧٣)، حديث: ٨٥٩، نقلا عن عوالي اللئالي.

(٥) اثبات الهداة، ج ١ / ٦٦٥، فصل (٧٣)، حديث: ٨٦٠، نقلا عن عوالي اللئالي.

(٦) اثبات الهداة، ج ١ / ٦٦٥، فصل (٧٣)، حديث: ٨٦١، نقلا عن عوالي اللئالي.

(١٠٠) وقال (صلى الله عليه وآله): " انا كالشمس وعلي كالقمر وأهل بيتي كالنجوم، بأيهم
اقتديتم اهتديتم " (١).
(١٠١) وقال (عليه السلام): " لو اجتمع الناس على حب علي بن أبي طالب لما خلق الله النار " (٢).
(١٠٢) وقال (عليه السلام): " لضربة علي لعمرو يوم الخندق تعدل عبادة الثقلين " (٣).
(١٠٣) وقال (عليه السلام): " حب علي حسنة لا تضر معها سيئة، وبغض علي سيئة لا تنفع معها حسنة " (٤).
(١٠٤) وقال (صلى الله عليه وآله): " يوم غزاة السلسلة: والله لولا أن تقول فيك طوائف
من أمتي ما قالت النصاري في المسيح، لقلت اليوم فيك مقالا، لا تمر بملاء منهم الا أخذوا التراب من تحت قدميك وأخذوا فضل طهورك يتبركون به، ولكن حسبك يا علي أن تكون مني وانا منك " (٥).

---

(١) اثبات الهداة، ج ١ / ٦٦٥، فصل (٧٣)، حديث: ٨٦٢، نقلا عن عوالي اللئالي.
(٢) المناقب للخوارزمي، في محبة الرسول (صلى الله عليه وآله) إياه، ص ٢٨. وفي ينابيع المودة، المناقب السبعون في فضائل أهل البيت الحديث الحادي والأربعون ورواه أيضا في ص ٢٩٩، عن عمر بن الخطاب.
(٣) مصابيح الأنوار للسيد شبر، ج ٢ / ٢٥٤، حديث: ١٣٠.
(٤) ينابيع المودة، في المودة السادسة، ص ٣٠٠. وفي المناقب للخوارزمي، الفصل السادس في محبة الرسول إياه وتحريضه على محبته وموالاته، ص ٣٥.
(٥) المناقب لابن المغازلي، قوله (عليه السلام) لما قدم بفتح خيبر، ص ٢٣٧. ومناقب الخوارزمي، في فضائل له شتى، ص ٢٢٠. وينابيع المودة، الباب الرابع والأربعون في حديث: لولا أن تقول فيك، ص ١٥٤. والأمالي، المجلس الحادي والعشرون ص ٥٩.

(١٠٥) وقال (عليه السلام): " يهلك فيك فئتان. محب غال ومبغض قال " (١).
(١٠٦) وقال (صلى الله عليه وآله): " ستقاتل بعدي الناكثين والقاسطين والمارقين " (٢).
(١٠٧) وقال (عليه السلام): " ستقاتل بعدي على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله " (٣).
(١٠٨) وقال (عليه السلام): " حربك يا علي حربي وسلمك سلمي " (٤).
(١٠٩) وقال (صلى الله عليه وآله): " من سب عليا فقد سبني، ومن سبني فقد سب الله،
ومن سب الله أكبه الله على منخريه في النار " (٥).
(١١٠) وقال (صلى الله عليه وآله) في أهل حروري: " هم شر الخلق والخليقة، يقتلهم خير الخلق والخليقة " (٦).

---

(١) المستدرك للحاكم، ج ٣ / ١٢٣، كتاب معرفة الصحابة، ولفظه: (وقال على: ألا وإنه يهلك في محب مطري، يفرطني بما ليس في. ومبغض مفتر يحمله شنآني على أن يبهتني). وفي فرائد السمطين، ج ١، الباب الخامس والثلاثون، حديث: ١٣٣، ولفظه: (قال علي بن أبي طالب (عليه السلام): يهلك في رجلان محب مفرط وعدو مبغض) وفي نهج البلاغة، باب المختار من حكمه (عليه السلام)، رقم: ١١٧، وفيه: (هلك في رجلان محب غال ومبغض قال) ولم أعثر في ذلك ما عن رسول الله (صلى الله عليه وآله).
(٢) المستدرك للحاكم، ج ٣ / ١٤٠، كتاب معرفة الصحابة، وفضائل الخمسة، ج ٢ / ٣٥٨ - ٣٦٣، باب أن عليا (عليه السلام) أمره النبي (صلى الله عليه وآله) بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين.
(٣) كشف الغمة، ج ١ / ١٢٣، في فضل مناقبه وما أعده الله تعالى لمحبيه، وذكر غزارة علمه، وكونه أقضى الأصحاب. والمستدرك للحاكم، ج ٣ / ١٢٣، كتاب معرفة الصحابة. ومسند أحمد بن حنبل، ج ٣ / ٣٣ و ٨٢.
(٤) الأمالي، المجلس الحادي والعشرون، ص ٥٩. والمناقب لابن المغازلي في قوله (صلى الله عليه وآله): (أتاني جبرئيل بدرنوك من درانيك الجنة) ص ٥٠.
(٥) فرائد السمطين، ج ١ / ٣٠٢، الباب السادس والخمسون.
(٦) المناقب لابن المغازلي، ما روى في أمر الخوارج، ص ٥٦، حديث: ٧٩.

(١١١) وقال (عليه السلام)، يوم خيبر: " لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، كرار غير فرار، لا يرجع حتى يفتح الله على يديه " (١).
(١١٢) وقال (عليه السلام) يوم الطائر: " اللهم ائتني بأحب خلقك إليك والي، يأكل معي من هذا الطائر " (٢).
(١١٣) وقال (عليه السلام) يوم الأحزاب: " برز الايمان كله إلى الكفر كله " (٣).
(١١٤) وقال (عليه السلام) يوم أحد: وقد قال جبرئيل (عليه السلام) حين فر المسلمون عنه
الا عليا: ان هذه لهي المواساة يا رسول الله!! " فقال: " وما يمنعه من ذلك وانه مني وأنا منه " (٤).
(١١٥) وقال (عليه السلام) يوم الحديبية: " لتنتهن يا معشر قريش أو ليبعثن الله إليكم رجلا مني كنفسي، قد امتحن الله قلبه للايمان يقتل مقاتليكم ويسبي ذراريكم فقيل: من هو يا رسول الله؟ قال: خاصف النعل في الحجرة، فنظروا فإذا هو علي بن أبي طالب (عليه السلام) " (٥).

---

(١) صحيح مسلم، ج ٤، كتاب فضائل الصحابة، (٤) باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه، حديث: ٣٢ - ٣٥. والمناقب لابن المغازلي، حديث اعطاء الراية، حديث: ٢١٣ - ٢٢٤.
(٢) سنن الترمذي، ج ٥ / ٢٠ - ٢١، كتاب المناقب، باب مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه، حديث: ٣٧٢١. والمستدرك للحاكم، ج ٣ / ١٣٠، كتاب معرفة الصحابة. وفرائد السمطين، ج ١، الباب الثاني والأربعون، حديث: ١٦٥.
(٣) ارشاد القلوب، ج ٢ / ١٤٤، الثالثة غزوة الأحزاب.
(٤) مجمع الزوائد للهيثمي، ج ٦ / ١١٤، باب منه في وقعة أحد. والأغاني، ج ١٥ / ١٩٢، نسب ابن الزبعرى وأخباره وقصة غزوة أحد. وارشاد القلوب، في غزوة أحد، ص: ٢٤٣. وكشف الغمة، ج ١ / ١٩٤ في شجاعته ونجدته.
(٥) سنن الترمذي، ج ٥ / ٢٠، كتاب المناقب، باب مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قطعة من حديث: ٣٧١٥.

(١١٦) وقال (عليه السلام) يوم المواخاة: " يا علي أنت أخي وأنا أخوك " (١).
(١١٧) وقال (عليه السلام) يوم الطائف: " ما أنا انتجيته ولكن الله انتجاه " (٢).
(١١٨) وقال (عليه السلام) يوم سد الأبواب: " ما أنا سددت أبوابكم وفتحت بابه بل الله سد أبوابكم وفتح بابه " (٣).
(١١٩) وقال (عليه السلام) يوم الغدير: " من كنت مولاه فعلي مولاه، ومن كنت نبيه فعلي وليه " (٤).
(١٢٠) وقال (صلى الله عليه وآله): وقد سأله جابر الأنصاري عن معنى قوله تعالى: " يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم " قال جابر قلت يا رسول الله: عرفنا الله فأطعناه، وعرفناك فأطعناك، فمن أولي الامر الذين

---

(١) كشف الغمة، ذكر الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، في ذكر المواخاة له (عليه السلام).
(٢) سنن الترمذي، ج ٥ / ٢٠، كتاب المناقب، باب مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه، حديث: ٣٧٢٦. والمناقب لابن المغازلي، انتجاء رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليا يوم الطائف، حديث: ١٦٢ - ١٦٦. والمناقب للخوارزمي، الفصل التاسع عشر في فضائل له شتى، ص ٢٢٣.
(٣) المستدرك للحاكم، ج ٣ / ١٢٥، كتاب معرفة الصحابة. ومجمع الزوائد للهيثمي، ج ٩ / ١١٤، باب فتح بابه الذي في المسجد. وقال في فرائد السمطين، في الباب الحادي والأربعون، ص ٢٠٨، ما لفظه: (وحديث سد الأبواب رواه نحو من ثلاثين رجلا من الصحابة أغربها حديث عبد الله بن عباس).
(٤) المناقب لابن المغازلي، قوله (صلى الله عليه وآله): (من كنت مولاه فعلى مولاه) ص ١٨، آخر الخطبة. وفي مجمع الزوائد للهيثمي، ج ٩ / ١٠٨، باب مناقب علي بن أبي طالب. وراجع فضائل الخمسة، ج ١ / ٣٤٩ - ٣٩١، باب في قول النبي (صلى الله عليه وآله) يوم غدير خم لعلى (عليه السلام): (من كنت مولاه فعلى مولاه) وفيه: (من كنت نبيه فعلى وليه) و (من كنت وليه فعلى وليه).

أمرنا بطاعتهم؟ فقال: " هم خلفائي يا جابر وأولياء الامر بعدي، أولهم أخي علي ثم بعده ولده الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي الباقر، وستدركه يا جابر فإذا أدركته فاقرأه مني السلام، ثم جعفر الصادق، ثم موسى الكاظم، ثم علي الرضا، ثم محمد الجواد، ثم علي الهادي، ثم الحسن العسكري، ثم الخلف الحجة القائم المنتظر المهدي أئمة بعدي، ينفون عن هذا الدين تحريف الضالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين " (١).

(١٢١) وقال (صلى الله عليه وآله): " لا يزال امر الدين قائما حتى تقوم الساعة وتكون عليهم اثنى عشر خليفة، كلهم من قريش " (٢).

(١٢٢) وقال (عليه السلام): " لا يزال أمر أمتي قائما، ما وليهم اثنى عشر خليفة كلهم من قريش " (٣).

(١٢٣) وروى مسروق قال: كنت جالسا عند عبد الله بن مسعود حين قدم الكوفة فدخل عليه شاب فقال: يا بن مسعود هل عهد إليكم نبيكم كم يكون بعده خليفة؟ فقال ابن مسعود: انك لحدث السن، وهذا شئ ما سألني عنه أحد

---

(١) اثبات الهداة، ج ١، الباب التاسع في النصوص العامة على أمامة الأئمة (عليهم السلام)، فصل (٧٣) حديث: ٨٦٣. نقلا عن عوالي اللئالي. وفي تفسير البرهان، ج ١ / ٣٨١، سورة النساء الآية (٥٩)، حديث: ١، بتفاوت يسير في بعض العبارات. وفي المناقب لابن شهرآشوب، ج ١ / ٢٨٢، فصل في الآيات المنزلة فيهم (عليهم السلام).

(٢) صحيح مسلم، ج ٣ / ١، كتاب الامارة، باب الناس تبع لقريش والخلافة في قريش، حديث: ٤ - ١٠، كلها بألفاظ متقاربة ومعاني متحدة. وفرائد السمطين، ج ٢ / ١٤٧، أحاديث جابر بن سمرة عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): (في أن الدين لا يزال قائما حتى تقوم الساعة ويكون على الناس اثنا عشر خليفة كلهم من قريش)، حديث: ٤٤٢ - ٤٤٥. واثبات الهداة، ج ١، الباب التاسع في النصوص العامة على امامة الأئمة (عليهم السلام)، فصل (٧٣) حديث: ٨٦٤.

(٣) تقدم آنفا تحت رقم ٢.

نعم عهد الينا نبينا أنه يكون بعده اثنى عشر خليفة، عدد نقباء بني إسرائيل (١).
(١٢٤) وروى في حديث صحيح عنه (صلى الله عليه وآله) أنه قال: أن سارة لما كرهت
أمر هاجر، أوحى الله تعالى إلى نبيه إبراهيم (عليه السلام)، " أن أسكن هاجر وابنها إسماعيل بالبيت التهامي، فاني ناشر ذريته وسأظهر منه عظيما يكون أكرم الأنبياء عندي، وأظهر دينه على جميع الأديان، وسأجعل من ذريته اثنى عشر عظيما " (٢).
(١٢٥) وقال (صلى الله عليه وآله): " لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد. وفي حديث آخر
الا ساعة واحدة لطول الله ذلك اليوم أو تلك الساعة حتى يخرج رجل من ذريتي اسمه كاسمي وكنيته ككنيتي فيملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما " (٣).
(١٢٦) وروي عن علي بن الحسين (عليهما السلام) أنه قال: (ما من مؤمن ذرفت عيناه لقتل الحسين (عليه السلام) حتى تسيل على خده، الا بوأه الله بذلك في الجنة غرفا يسكنها أحقابا. وأيما مؤمن دمعت عيناه حتى تسيل على خده فيما مسنا من الأذى من عدونا الا بوأه الله منزل صدق. وأيما مؤمن مسته اذى فينا فدمعت

---

(١) مسند أحمد بن حنبل، ج ١ / ٣٩٨ س ٤. والمناقب لابن شهرآشوب، ج ١ / ٢٩٠ س ٨، فصل فيما روته العامة.
(٢) اثبات الهداة، ج ١، الباب التاسع، فصل (٧٣)، حديث: ٨٦٥، نقلا عن عوالي اللئالي.
(٣) سنن أبي داود، ج ٤، كتاب المهدى، حديث: ٤٢٨٢ و ٤٢٨٣. وسنن الترمذي، ج ٤ / ٥٢، كتاب الفتن، باب ما جاء في المهدى، حديث: ٢٢٣١. وسنن ابن ماجة، ج ٢ / ١١، كتاب الجهاد، باب ذكر الديلم وفضل قزوين، حديث: ٢٧٧٩. وفى فرائد السمطين، ج ٢، الباب الحادي والستون، حديث: ٥٦٢ و ٥٧٠. وفي الجامع الصغير للسيوطي، ج ٢ / ١٣١، حرف اللام. واثبات الهداة، ج ٣ / ٥٩٠ - ٦٢٥، باب (٣٢)، وفيه أحاديث كثيرة من طرق عديدة.

عيناه حتى تسيل على خده من مضاضة ما أوذي فينا صرف الله عن وجهه الأذى وامنه يوم القيامة من عذاب النار) (١).

(١٢٧) وروي في الأحاديث الصحيحة ان النبي (صلى الله عليه وآله) كان جالسا يوما في
بيته وقد وضع الحسين (عليه السلام) على فخذه الأيمن وابنه إبراهيم على فخذه الأيسر وهو يرتشف هذا تارة وهذا أخرى، فهبط جبرئيل (عليه السلام) وقال: " يا محمد العلي
الأعلى يقرئك السلام ويقول لك: لم يكن ليجمع لك بينهما فاختر من شئت منهما؟ فقال (عليه السلام): إذا مات الحسين بكيت أنا عليه، وبكى عليه علي وفاطمة، وإذا مات إبراهيم بكيت أنا عليه، يا جبرئيل قد اخترت الحسين، فقبض إبراهيم
بعد ثلاثة أيام، وكان الحسين (عليه السلام) إذ أقبل يقول له النبي (صلى الله عليه وآله): مرحبا بمن
فديته بابني إبراهيم " (٢).

(١٢٨) وروي في الأحاديث المنقولة. ان الله تعالى لما قبض هارون، بكى موسى وناجى ربه فقال: يا رب أخذت أخي هارون وتركتني وحيدا مستوحشا فريدا، فأسألك بعزتك وجلالك أن تشفعني فيه، فأوحى الله تعالى إليه " لست بوحيد وأنا أنيسك ولا بمستوحش وأنا جليسك ولا بفريد وأنا معك وعزتي وجلالي لو شفعت في الثقلين لشفعتك فيهم الا قاتل الحسين بن علي، فان عليه نصف عذاب أهل النار " (٣).

---

(١) كامل الزيارات، الباب الثاني والثلاثون ثواب من بكى على الحسين بن علي (عليهما السلام)، حديث: ١. وثواب الاعمال، ثواب من بكى لقتل الحسين بن علي (عليهما السلام) حديث: ١.

(٢) البحار، ج ٤٢ / ١٢، تاريخ الامامين الهمامين الحسن والحسين (عليهما السلام) باب فضائلهما ومناقبهما، حديث: ٢، نقلا عن المناقب.

(٣) عيون أخبار الرضا (عليه السلام)، باب (٣٠) فيما جاء عن الرضا (عليه السلام) من الاخبار المنثورة، حديث: ١٧٩. والمناقب لابن المغازلي، ص ٦٨ قوله (صلى الله عليه وآله): (ان موسى سأل ربه عز وجل، حديث: ٩٨، ولفظ الحديث: (ان موسى بن عمران سأل ربه عز وجل فقال: يا رب ان أخي هارون قد مات فأغفر له، فأوحى الله عز وجل إليه يا موسى لو سألتني في الأولين والآخرين لأجبتك ما خلا قاتل الحسين بن علي فانى أنتقم له من قاتله).

(١٢٩) وقال (صلى الله عليه وآله): " الحسن والحسين ولداي سيدا شباب أهل الجنة " (١)

(١٣٠) وقال (عليه السلام): " الحسن والحسين امامان قاما أو قعدا " (٢).

(١٣١) وقال (عليه السلام): " فاطمة بضعة مني من آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله أكبه الله في النار " (٣).

(١٣٢) وقال (عليه السلام): " يا فاطمة ان الله يرضى لرضاك ويغضب لغضبك " (٤).

---

(١) ترجمة الإمام الحسين (عليه السلام) من تاريخ دمشق لابن عساكر، ما ورد عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) بأن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، لاحظ من ص ٤١ - ٥٩، ومن حديث: ٦٢ - ٨٢. وفي حلية الأبرار للبحراني، الباب الثامن فيما جاء فيه وفي أخيه الحسن وانهما سيدا شباب أهل الجنة... من طريق العامة، ولفظ بعضها: " ابناي هذان سيدا شباب أهل الجنة ".

(٢) اثبات الهداة، ج ٢، باب (١٤) النصوص على امامة أبى عبد الله الحسين (عليه السلام)، فصل (٣) ولفظ الحديث: (قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) للحسن والحسين: " ابناي هذان امامان قاما أو قعدا ". وأعلام الورى في الفصل الثاني من الباب الأول في ذكر الدليل على إمامته، ص ٢٠٩.

(٣) كشف الغمة، ج ٢ / ٩٣، في فضائل فاطمة (عليها السلام)، وفيه: (ومن أذى الله لعنه ملاء السماوات والأرض).

(٤) البحار ج ٤٣ / ٣، باب مناقبها وفضائلها وبعض أحوالها ومعجزاتها صلوات الله عليها، حديث: ٢ و ٤ و ٨ و ١١ و ٢٦. وفي المناقب لابن المغازلي، فضائل فاطمة صلى الله عليها وعلى أبيها، قوله صلى الله عليه وآله: " ان الله يغضب لغضبك " حديث: ٤٠١ و ٤٠٢. وفي مجمع الزوائد للهيثمي، ج ٩ / ٢٠٣، باب مناقب فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه (وآله) وسلم).

(١٣٣) وقال (عليه السلام): " يا فاطمة أما ترضي باني قد زوجتك أقدمهم سلما وأعظمهم حلما وأكثرهم علما " (١).

(١٣٤) وروي أن الرضا (عليه السلام) لما توجه من خراسان منصرفا إلى الحجاز في قدمته الأولى، حضره جماعة العلماء والفضلاء من أهل خراسان وغيرهم، وكان قد ركب في العمارية، فاحتولوه وقالوا يا بن رسول الله: أتفارقنا ولا تفيدنا من علمك شيئا؟ ألا تحدثنا بحديث ننتفع به في ديننا؟ فاطلع (عليه السلام) رأسه من العمارية حتى أشرف عليهم، وقال: (حدثني أبي عن أبيه عن جده رسول الله (صلى الله عليه وآله)، أنه قال: أن الله عز وجل يقول: الايمان حصني ومن دخل حصني أمن من عذابي. ومن قال لا إله إلا الله مخلصا دخل الجنة. ثم ضرب راحلته وسار قليلا والناس خلفه، ثم التفت إليهم، ثم قال: بشرطها وشروطها وأنا من شروطها (٢) (٣).

---

(١) في هامش عيون أخبار الرضا (عليه السلام). المراد من النوائب، العساكر المعدة للنوائب، يقال لها بالفارسية: (سواران حاضر ركاب).
(٢) عيون أخبار الرضا (عليه السلام)، ج ٢ / ١٥٩ في أمره (عليه السلام) المأمون بخروجه إلى المدينة.

---

(١) أعلام الورى في الفصل الخامس من الباب السابع، في ذكر نبذ من أخباره (عليه السلام) مع المأمون، ص ٣٣٧.
(٢) الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي، الفصل الثامن من ذكر أبى الحسن علي بن موسى الرضا (عليه السلام)، ص ٢٦٠.
(٣) مجالس المؤمنين ج ١ / ١١٤ (نيشابور).
(٤) شرح نهج البلاغة للحكيم المتأله ميثم بن علي بن ميثم البحراني، ج ١ / ٢٣٨ في شرح خطبته (٢) الذي أنشأها بعد انصرافه (عليه السلام) من صفين.
(٥) ضيافة الاخوان وهدية الخلان (٢٩) داود بن سليمان الغازي القزويني، ص ٢١٠ و ٢١٢.

(١٣٥) وروي عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: " ان نفس الرحمان يأتيني من قبل
اليمن، فحييت بذلك النفس صورة الايمان " (١) (٢).
(١٣٦) وروي عنه (صلى الله عليه وآله) أنه قال: " ما منكم أحد الا وله شيطان "، فقيل له:
وأنت يا رسول الله؟ فقال: " وأنا، ولكن أعانني الله عليه فأسلم " (٣) (٤).

---

(١) مسند أحمد بن حنبل، ج ٣ / ٥٤١، ولفظه: " ألا أن الايمان يمان، والحكمة يمانية، وأجد نفس ربكم من قبل اليمن " والمحجة البيضاء، ج ٦ / ٢٤، كتاب ذم الدنيا بيان حقيقة الدنيا وماهيتها في حق العبد، ولفظه: " انى لأجد نفس الرحمان من جانب اليمن ".

(٢) كأنه أشار بذلك إلى أن النصر الذي يؤيد به الايمان حتى ظهر، إنما أتى إليه من تأييد الله تعالى ونصره، الحاصل بسبب أهل اليمن، لمجرى عادات الله تعالى في توقف الفيض على الأسباب، لان بأهل اليمن كان النصرة للدين، وظهور أمر محمد (صلى الله عليه وآله) بسبب بيعتهم له ليلة العقبة بمنى، لان الأنصار اجتمعوا معه وقت الموسم بمنى بالليل وبايعوه على الهجرة إليهم بشرط النصرة، وعند جمرة العقبة بمنى، وكانت الأنصار من قبيلة اليمن، لأنهم كانوا قبيلتين الأوس والخزرج الذي هو بنوا قيلة من ولد قحطان بن يعرب، ففي هذا الحديث دلالة على مدح الأنصار وعلو شأنهم (معه).

(٣) مسند أحمد بن حنبل ج ١ / ٢٥٧ س ٢.

(٤) قيل معناه: ان شيطاني أسلم، أي صار مسلما، فلم يعارضني في شئ، وقيل معناه: انى أسلم منه بإعانة الله تعالى لي عليه، فلم يضرني بشئ. وكأنه أراد بالشيطان هنا القوة الوهمية المخالفة لاحكام العقل، كما تقوله أهل الإشارة، لأنهم يقولون: ان المراد بآدم العقل، وبإبليس هو الوهم، والمراد بالملائكة باقي القوى الانسانية الظاهرة والباطنة، والمراد بالسجود الاذعان والطاعة.

ويقولون: ان جميع القوى الانسانية الظاهرة والباطنة كلها أطاعت لادم الذي هو العقل وخضعت له ودخلت تحت أحكامه الا الوهم الذي هو إبليس، فإنه أبى عن طاعته ولم يدخل تحت حكمه فامتنع من السجود له. ولهذا ان الوهم ينكر جميع أحكام العقل حتى أنه يساعده في المقدمات الضرورية حتى إذا وصل إلى النتيجة نكص عنه وأنكر ما قرره، مضادا له، فذلك هو القوة الشيطانية المشار إليها في الحديث (معه).

(١٣٧) وفي الحديث ان الله تعالى أوحى إلى داود، " أن اشكرني يا داود، فقال (عليه السلام): أنى لي يا رب بشكرك وحمدك، وشكري وحمدي إياك من نعمك؟
فقال يا داود: كفى لك بذلك شكرا، إذا اعترفت بأن شكرك لي من نعمي " (١).
(١٣٨) وفي الحديث القدسي. " خمرت طينة آدم بيدي أربعين صباحا " (٢) (٣).

---

(١) الجواهر السنية في الأحاديث القدسية، الباب الثامن فيما ورد في شأن داود (عليه السلام) ص ٨٨ وفي ارشاد القلوب، الباب السادس والثلاثون في شكر الله تعالى ص ١٢٢، بتفاوت يسير في بعض الألفاظ.
(٢) رواه المحدث النوري قدس سره في كتابه (نجم الثاقب) في الباب الثاني عشر، في بيان ان المداومة على الاعمال أربعين صباحا لها أثر خاص، فقال: (ومما يؤيده، الحديث القدسي المعروف " خمرت طينة آدم الخ ". وفي عوارف المعارف للسهروردي على هامش احياء العلوم، الباب السادس والعشرون في خاصية الأربعينية ولفظه: (ان الله تعالى لما أراد بتكوين آدم من تراب قدر التخمير بهذا القدر من العدد، كما ورد " خمر طينة آدم بيده أربعين صباحا ".
(٣) أشار بقوله: (خمرت) إلى استخلاص تلك الطينة واستخراجها منها. وكون التخمير في تلك المدة عبارة عن حصول الاستعداد لقبول فيض الصورة بسبب حصول ذلك التخمير واستخلاصه. والمراد بالطينة العناصر المجتمعة حتى صارت بالاجتماع والالتيام بعد ثباتها وتخالفها وتضادها ممتزجة بسبب الاستخلاص امتزاجا خاصا يوجب الاستعداد لقبول فيض تلك الصورة عليها. والى هذا أشار علي (عليه السلام) بقوله: ثم جمع من حزن الأرض وسهلها وعذبها وسبخها تربة بلها بالماء حتى خلطت ولاطها بالبلة حتى لزبت، فهو إشارة إلى التخمير المذكور في الحديث. والمراد باليدين صفتا الابداع والايجاد اللذان بسببهما حصل ذلك الاستخلاص. أو يراد بهما صفتا الجلال والجمال وظهور آثارهما في تلك الصورة حتى يستوفى فيها آثارهما، أو يغلب عليها آثار أحدهما (معه).

(١٣٩) وقال النبي (صلى الله عليه وآله): " قلب المؤمن بين إصبعين من أصابع الرحمان " (١) (٢).
(١٤٠) وقال (عليه السلام): " أول ما خلق الله نوري " (٣).
(١٤١) وفي حديث آخر أنه قال (عليه السلام): " أول ما خلق الله العقل " (٤) (٥).
(١٤٢) وروي بطريق آخر: ان الله عز وجل لما خلق العقل، قال له: " أقبل، فأقبل، ثم قال له: أدبر، فأدبر. فقال تعالى: وعزتي وجلالي ما خلفت

---

(١) رواه في المحجة البيضاء، ج ٥ / ٣٦، كتاب شرح عجائب القلب، بيان الفرق بين الالهام والتعلم، كما في المتن. ورواه أحمد بن حنبل في مسنده ج ٦ / ٢٥١ و ٣٠٢. وفي سنن أبي داود ج ٤ / ٧، كتاب القدر، باب ما جاء ان القلوب بين أصبعي الرحمان، حديث: ٢١٤٠. و ج ٥ / ٩٠، كتاب الدعوات، باب، حديث: ٣٥٢٢. وفي المستدرك للحاكم ج ١ / ٥٢٥، كتاب الدعاء، ولفظه الأخير: (ما من قلب الا بين إصبعين من أصابع الرحمان ان شاء أقامه وان شاء أزاغه).
(٢) قال بعض أهل الإشارة: أن الإصبع كناية عن الأثر، إذ كل أثر من آثار القدرة لما كان من اليد، واليد الجارحية لابد لها من الأصابع، صح أن يقال للقدرة أيضا أصابع أخذا بمطابقة المشبه والمشبه به، وهي الآثار الحاصلة منها. فقلب المؤمن بين إصبعين، أي بين أثرين من أثار قدرة الحق تعالى المتعلقة بقلب المؤمن المتصرفة فيه، وهما أثر الخوف والرجاء، بمعنى أن قلب المؤمن يجب أن يكون واقعا بين الامن والاياس، يعنى لا يأمن من مكر الله ولا ييأس من روح الله كما جاءت به آيات القرآن، فهو دائما بين الخوف والرجاء، وهما أثرا قدرت الله تعالى في خلقه (معه).
(٣) رواه في البحار تارة في ج ١، كتاب العقل والجهل، باب (٢) حقيقة العقل وكيفيته وبدو خلقه، حديث ٧، عن عوالي اللئالي. وأخرى في ج ٢٥، كتاب الإمامة، باب (١) بدو أرواحهم وأنوارهم وطينتهم (عليهم السلام)، قطعة من حديث: ٣٨.
(٤) المحجة البيضاء، ج ٥ / ٧، كتاب شرح عجائب القلب، بيان معنى النفس والروح والعقل والقلب. والبحار، ج ١، باب (٢) حقيقة العقل وكيفيته وبدو خلقه، حديث: ٨، نقلا عن عوالي اللئالي.
(٥) علم من هذين الحديثين ان العقل نوره (عليه السلام)، لئلا يتعارضا (معه).

خلقا هو أكرم علي منك، بك أثيب وبك أعاقب، وبك آخذ وبك أعطي " (١).
(١٤٣) وروى أبو ذر الغفاري قال: سألت النبي (صلى الله عليه وآله) عن الكرسي وسعته
بالنسبة إلى السماوات السبع؟ فقال (عليه السلام): " ما السماوات السبع والأرضون السبع في الكرسي الا كحلقة ملقاة بأرض فلاة، لا نهاية لها، وفضل العرش على الكرسي مثل فضل تلك الفلاة على تلك الحلقة " (٢).
(١٤٤) وروى ابن عباس قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله): " أن لله تعالى أرضا بيضاء
مسيرة الشمس فيها ثلاثون يوما مثل أيام الدنيا ثلاثين مرة، مشحونة خلقا لا يعلمون أن الله خلق السماوات والأرض، ولا يعلمون أن الله خلق آدم وإبليس " (٣).
(١٤٥) وروي عنه أيضا أنه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " خلق الله ملكا
تحت العرش، فأوحى إليه أيها الملك طر، فطار ثلاثين الف سنة، ثم أوحى إليه، أن طر، فطار ثلاثين الف سنة أخرى، ثم أوحى إليه أن طر، فطار ثلاثين الف سنة ثالثة. فأوحى إليه لو طرت إلى نفخ الصور كذلك لم تبلغ إلى الطرف الثاني من العرش. فقال الملك عند ذلك: سبحان ربي الأعلى وبحمده " (٤).

---

(١) الجواهر السنية في الأحاديث القدسية، باب أبى الحسن علي بن موسى الرضا (عليه السلام)، ص ٣٥٧، وفيه: (ما خلقت شيئا أحسن منك وأحب إلى منك). ورواه في البحار، ج ١، باب (٢) حقيقة العقل وكيفيته وبدو خلقه، حديث: ٩، نقلا عن عوالي اللئالي، وفي الأصول، ج ١، كتاب العقل والجهل، حديث: ١ و ٢٦ نحوه.
(٢) الدر المنثور، ج ١ / ٣٢٨، في تفسير آية الكرسي. وفي البحار، ج ٥٨، كتاب السماء والعالم، باب (١) العرش والكرسي وحملتهما، حديث: ١ و ١٠.
(٣) لم أظفر على حديث بهذه الألفاظ. وفي البحار، ج ٥٧، كتاب السماء والعالم باب العوالم ومن كان في الأرض قبل خلق آدم (عليه السلام) ومن يكون فيها بعد انقضاء القيامة، حديث: ٤٣ و ٤٦، مثله فلاحظ.
(٤) التفسير الكبير للامام فخر الدين الرازي، ج ١ / ١٤٦ س ٢١. وفي تفسير الدر المنثور، ج ٣ / ٢٩٧ س ٢٦ نحوه.

(١٤٦) وروي عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: " يعطى كل مؤمن يوم القيامة من
الجنة مثل الدنيا سبع مرات " (١).
(١٤٧) وروي عنه (صلى الله عليه وآله) أنه قال: " الجنة إلى سلمان أشوق من سلمان إلى
الجنة " (٢) (٣).
(١٤٨) وفي الحديث القدسي " أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر " (٤).

---

(١) البحار، ج ٨، كتاب العدل والمعاد، باب الجنة ونعيمها، حديث: ٧٣، وفيه: (سبعماءة ضعف).
(٢) روضة الواعظين، مجلس في ذكر فضائل أصحابه رضي الله عنهم، ص ٢٤١. والبحار، ج ٢٢، (١٠) باب فضائل سلمان وأبي ذر ومقداد وعمار رضي الله عنهم أجمعين، حديث: ٥٢، وتمام الحديث: (وان الجنة لا عشق لسلمان من سلمان للجنة).
(٣) قال بعض أهل الإشارة: مراده ان الجنة الصورية أشوق إلى سلمان من سلمان إليها، لان سلمان كان في الجنة المعنوية فارغا من الجنة الصورية. والجنة المعنوية هي التي ورد فيها، أن لله جنة ليس فيها حور ولا قصور ولا لبن ولا عسل، بل يتجلى فيها ربنا ضاحكا متبسما، والمراد به الإشارات النورية الفائضة من قبل الحق تعالى الظاهرة على أهل الجنة المعنوية الساكنين في رياض قدسه فإذا أفيض عليهم تلك الاشراقات حصل لهم بها من المسرات المبتهجة لهم المطرية لخواطرهم ما يوجب اشراق نفوسهم وتنورها بنور الحق تعالى (معه).
(٤) الجواهر السنية في الأحاديث القدسية، باب ما لم يتصل بامام معين منهم (عليهم السلام)، ص ٣٦٢. وصحيح مسلم، ج ٤ / ٥١، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، حديث: ٢ - ٥. والبحار، ج ٨ / ٩٢، باب (٢٢) الجنة ونعيمها، في تفسير قوله تعالى: " فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين ". وص ١٩١. حديث: ١٦٨.

(١٤٩) وقال النبي (صلى الله عليه وآله): " من عرف نفسه فقد عرف ربه " (١) (٢).
(١٥٠) وروي عن علي (عليه السلام) أنه قال: (لو شئت لأوقرت سبعين بعيرا من باء بسم الله الرحمان الرحيم) (٣).

---

(١) مصابيح الأنوار، ج ١ / ٢٠٤، حديث: ٣٠. والمناقب للخوارزمي، الفصل الرابع والعشرون، في بيان شئ من جوامع كلماته وبوالغ حكمه، نقلا عن الجاحظ، في أن لأمير المؤمنين (عليه السلام) مائة كلمة كل كلمة منها تعنى بألف كلمة من محاسن كلام العرب. ونور الابصار في مناقب آل النبي المختار، فصل في ذكر بعض من كلامه رضي الله عنه.

(٢) قال بعض أهل الإشارة: لما كان جميع الموجودات الظاهرة بمظاهر الأسماء الإلهي، كلها مجالي للحق تعالى، وكان الانسان أتم مجاليه التي تظهر فيها حقيقته، أما بالقوة أو بالفعل على مراتبه، كان الانسان من حيث هو أعظم المجالي وأشرف الكتب الإلهية. فكل من عرف نفسه وطالع في كتابه على ما هو عليه في نفسه تجلى له ربه على ما ينبغي. ولهذا قال تعالى: " اقرأ كتابك " أي أعرف نفسك وكيفية ارتباطها ببدنك، وأعرف الآيات والكلمات والحروف التي قد اشتملا عليها فكفى بها حسيبا عليك وحجة في وجوب معرفتك لباريك ومنشيك فإنك باطلاعك ومشاهدتك لما تضمناه من تلك الحقايق والكلمات الربانية والآيات الإلهية الشاهدة بعبوديتها ومربوبيتها، الدلالة على وجود مبدعها وباريها بأنها إنما هبطت إلى هذا البدن لتشاهد به باريها ومنشيها، لأنه مظهر لجميع ما في العالمين ونسخة كاملة. فإذا عرفته كل المعرفة كانت عارفة بالكل متكلمة به مشاهدة له، فتشاهد باريها وتصل إلى مبديها في كل آية من آياته وفي كل حرف من حروفه، فتعود إليه طاهرة كما خرجت من عنده. كذلك أشار إليه في قوله تعالى: " ان الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها " إذ معناه أنه يقول تعالى: كما خرجت نفسك إليك منى طاهرة ردها إلى طاهرة كما خرجت إليك (معه).

(٣) المناقب لابن شهرآشوب، ج ٢ / ٤٣، باب درجات أمير المؤمنين (عليه السلام)، في المسابقة بالعلم. ورواه في منهج الصادقين ج ١ / ٢٣، في تفسيره لفاتحة الكتاب. ولفظ الحديث: (لو شئت لأوقرت سبعين بعيرا في تفسير فاتحة الكتاب).

وقال النبي (صلى الله عليه وآله): " بالعدل قامت السماوات والأرض " (١) (٢).
(١٥١) وفي حديث آخر. " بالعدول قامت السماوات والأرض " (٣).
(١٥٢) وفي الحديث القدسي. " لا يزال العبد يتقرب إلي بالنوافل والعبادات حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها " (٤) (٥).

---

(١) التفسير الكبير للامام الرازي، ج ٥ / ٣٤٦، سورة النحل عند تفسيره لقوله تعالى: " ان الله يأمر بالعدل " ما لفظه: (ومن الكلمات المشهورة قولهم: وبالعدل الخ) ومثله في تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان للعلامة نظام الدين النيسابوري عند تفسيره للآية الشريفة.

(٢) المراد بالعدل التسوية، فان بالتسوية قامت الموجودات كلها، في باب الوجود وفي باب الأخلاق وفي باب الأفعال، فان التعديل والتسوية واجب في الكل، ولهذا وجب التكليف في الحكمة. لان التعديل في الوجود حصل بالعناية الإلهية المقتضية للفيض المرتب على تسوية النسبة وتعديلها، وفي باب الأخلاق والأفعال الموجب للتعديل والتسوية أنما هو التكليف الحافظ للنسبة الموجبة لحصول العدالة المقتضية للتوسط وعدم الميل إلى الافراط المستلزم للافراط أو التفريط.
وقوله: (بالعدول، في الحديث التالي) أراد به الموصوفين بالعدالة المطلقة، والمراد بهم الأنبياء والأولياء ومتابعوهم على قدم الصدق، لان بهم حصل التعديل الحاصل بالتكليف، لأنهم القائمون به على الخلق، فبوجودهم حصلت الاستقامة في المكلفين، لأنهم أهل الاستقامة (معه).

(٣) لم نعثر عليه إلى الآن ولعل الله يحدث بعد ذلك أمرا.

(٤) الجواهر السنية، الباب الحادي عشر، فيما ورد بشأن نبينا محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله) ص ١٢٠ و ١٢١، بتفاوت في بعض الكلمات. وقريب منه ما في مسند أحمد بن حنبل ج ٦ / ٢٥٦.

(٥) قال بعض أهل الإشارة: المراد بالحديث، ان أهل العرفان إذا تخلو عما سوى الحق وانقطع عنهم كل شئ، حتى انقطعوا عن النظر إلى أنفسهم ونياتهم، ذلك هو معنى قوله: لا يزال العبد يتقرب إلى بالنوافل، فإنه أشار بالنوافل إلى هذه الانقطاعات ويسمونها درجات التجلية (التخلية خ ل) فيصير العارف متصلا بالحق، فيرى كل قدرة مستغرقة في قدرته، وكل علم مستغرقا في علمه، وكل حياة مستغرقة في حياته، بل وكل موجود مستغرقا في وجوده. فيصير ذلك العارف متخلقا بأخلاق الله تعالى، لكونه مظهرا تاما للحق تعالى في جميع صفاته وأفعاله، كما أشار إليه قوله تعالى: " وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى ". ومنه قوله (عليه السلام): (ما قلعت باب خيبر بقوة جسمانية بل بقوة ربانية) وذلك هو مقام الفناء (معه).

(١٥٣) وروي عنه (صلى الله عليه وآله) أنه قال: " القرآن ذلول ذو وجوه، فاحملوه على
أحسن الوجوه " (١).
(١٥٤) وروي عنه (صلى الله عليه وآله) أنه قال: " من فسر القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار " (٢) (٣).

---

(١) مجمع البيان، مقدمة الكتاب، الفن الثالث، ص ١٣ س ٢٠.
(٢) تفسير الصافي، ج ١، المقدمة الخامسة في نبذ مما جاء في المنع من تفسير القرآن بالرأي. وفي سنن الترمذي ج ٥، كتاب تفسير القرآن (١) باب ما جاء في الذي يفسر القرآن برأيه، حديث: ٢٩٥٠، وفيه: (من قال في القرآن بغير علم الخ).
(٣) قيل: التفسير علم نزول الآية وشأنها وفضلها وقصتها والأسباب التي نزلت فيها وقيل: التفسير كشف المراد من اللفظ المشكل والتركيب المغلق، لان التفسير لغة مأخوذ من الفسر وهو كشف المغطيات. وأما التأويل فقيل: هو رد أحد المتشابهين أو المحتملين إلى ما يطابق ظاهر الشريعة، لأنه مأخوذ من انتهاء الشئ ومصيره وما يؤل إليه أمره. والتأويل جائز بالتدبر لقوله تعالى: " أفلا يتدبرون القرآن " والتفسير غير جائز بالتفكر والرأي، بل يحتاج فيه إلى النقل، وقال بعضهم: ان التفسير المنهى عنه هو أن يكون للانسان مذهب وله إليه ميل بطبعه، فيتأول القرآن على وفق رأيه، حتى لو لم يكن له ذلك الميل لما خطر له ذلك التأويل، سواء كان لذلك الرأي مقصد صحيح أو غير صحيح، وذلك كما يستعمله بعض الوعاظ تحسينا للكلام وترغيبا للمستمع وهو ممنوع منه. وقيل معناه: من تسرع إلى تفسير القرآن بظاهر العربية من غير استظهار بالسماع والنقل فيما يتعلق بغرائب القرآن والألفاظ المبهمة، فلم يحكم ظاهر التفسير وبادر إلى استنباطه بمجرد فهم العربية، دخل في جملة من يفسر القرآن بالرأي. فأما التفهم لاسرار المعاني مما استخرجه أهل العلم من أسراره بقدر صفاء عقولهم وشدة استعدادهم وفحصهم وملاحظتهم للاسرار والعبر، فغير ممنوع منه، بل لكل واحد منهم حد في الترقي إلى درجة منه بقدر استعداداتهم بعد اشتراكهم في الظاهر المحتاج إلى النقل (معه).

(١٥٥) وروي عن علي (عليه السلام) أنه قال: (أن كتاب الله على أربعة أشياء، على العبارة والإشارة واللطائف والحقايق. فالعبارة للعوام والإشارة للخواص واللطائف للأولياء والحقايق للأنبياء) (١).

(١٥٦) وروي عنه (عليه السلام) وقد سئل عن معنى التصوف؟ فقال (عليه السلام): التصوف

مشتق من الصوف، وهو ثلاثة أحرف (ص. و. ف) فالصاد صبر وصدق وصفا. والواو ود وورد ووفاء، والفاء فقر وفرد وفناء (٢) (٣).

---

(١) تفسير الصافي، ج ١ / ٢٩، المقدمة الرابعة، في نبذ مما جاء في معاني وجوه الآيات وتحقيق القول في المتشابه وتأويله. ورواه في مصباح الشريعة، الباب الماءة في حقيقة العبودية، وهو آخر أحاديث الكتاب.

(٢) مع الفحص الشديد لم أظفر عليه.

(٣) الصبر أول مراتب البداية. والمراد به الصبر في الأنواع الثلاثة. أي الصبر عن الشهوات، والصبر على الطاعات، والصبر على المصيبات. والصدق وسط مراتب البداية، وهو مطابقة ظاهره لباطنه، بحيث يكون صادقا في صبره. والصفا آخر مراتب البداية وهو لازم المرتبتين الأوليتين، لأنه متى خلقتا حصل بسببيهما صفاء الظاهر والباطن عن جميع الكدورات المانعة عن قبول الفيض. والود أول مراتب التوسط، وهو المحبة لمطلوبه وعدم الالتفات منه إلى غيره. والورد هو وسط هذه المرتبة، وهو لازم الود، وهو مراقبة المحبوب في جميع الحالات بدوام ذكره وعدم الاشتغال عنه بشئ، وهو في الحقيقة صدق المودة. والوفاء هو آخر درجات هذه المرتبة وهو المداومة على مشاهدته والثبات على ذلك حتى يصير ملكة راسخة. والفقر هو أول مراتب الوصول وهو عدم الرغبة والاقتناء لشئ غير مراده، فهو عبارة عن عدم الاحتياج إلى شئ غير المحبوب. والفرد هو وسط هذه المرتبة، وهو عبارة عن الخلوة مع المحبوب والانفراد به عما سواه وأفراده عن كل شئ، بأن لا يعتقد موجودا غيره، بل ولا يتصوره. والفناء هو آخر مرتبة الوصول وهو أن لا يلاحظ مع المطلوب غيره حتى نفسه، ولا وراء هذه المرتبة الا مرتبة البقاء به والفناء فيه، وهي مرتبة موهبة الله تعالى له إذا صار من المستحقين، رزقنا الله هذه الدرجة العليا والمرتبة العظمى بمنه وكرمه (معه).

(١٥٧) وروى عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: " ان لله تعالى أربعة آلاف اسم. ألف لا يعلمها الا الله. وألف لا يعلمها الا الله والملائكة. وألف لا يعلمها الا الله والملائكة والنبيون. واما الألف الرابع فالمؤمنون يعلمونه. ثلاثماءة منها في التوراة، وثلاثماءة في الإنجيل، وثلاثماءة في الزبور. وماءة في القرآن، تسعة وتسعون ظاهرة وواحد مكتوم، من أحصاها دخل الجنة " (١).

(١٥٨) وروي عنه (صلى الله عليه وآله) أنه قال: " ان لله سبعين حجابا. وفي رواية أخرى
سبعماءة حجاب. وفي أخرى سبعين ألف حجابا من نور وظلمة، لو كشفها عن وجهه لاحترقت سبحات وجهه ما أدركه بصره من خلقه " (٢) (٣).

---

(١) البحار، ج ٤، كتاب التوحيد، باب (٣) عدد أسماء الله تعالى وفضل احصائها وشرحها، حديث: ٦، نقلا عن عوالي اللئالي.

(٢) أورده الغزالي في كتابه (كيمياى سعادت) ص ٢٧. ونجم الرازي في مرصاد العباد، الباب الثالث، الفصل الأول ص ١٠١، والفصل الثامن عشر ص ٣١٠. ولاحظ البحار، ج ٥٨ / ٤٥، باب (٥) الحجب والأستار والسرادقات، فيما كتبه بعنوان (فذلكة).

(٣) أحسن ما قيل في بيان هذا الحديث وبيان هذا الحجب، ما ذكره السيد حيدر الآملي تغمده الله برحمته، وهو ان قال: لهذا عبارتان.

أحدها: ان هذه الحجب هي الموجودات الآفاقية، روحانية وجسمانية. لان العوالم منحصرة في ثمانية عشر ألف عام، هي راجعة في الحقيقة إلى اثنين عالم الملك والملكوت وعالم الغيب والشهادة، فالمجموع يكون ستا وثلاثين ألف عالم، يسقط منها العالم الانساني المضاف إليه الحجب، فيبقى خمس وثلاثون ألفا ويضاف إليها من الأنفس بحكم التطابق مثل ذلك بعد اسقاط نفسه عنه فيبقى سبعون ألف عالم، هي سبعون ألف حجاب آفاقيا وأنفسيا. فيظهر من ذلك سر ان لله سبعين ألف حجاب من نور وظلمة، فإذا فرضتها كليات صارت سبعين حجابا، فيظهر في ذلك سر الآية في قوله تعالى: " سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه " ويظهر سر الحديث (ان لله سبعين حجابا).

الثانية: وهي أن تكون مخصوصة بالأنفس. وذلك أن للانسان حجبا وموانع موسومة بالسلاسل والأغلال، مانعة عن الوصول إلى حضرة العزة والجلال، وتلك الحجب ليس إلا تعلقاته الصورية والمعنوية فأما الصورية فتعرف بتطبيق المراتب السبعة القرآنية بالطبقات السبعة الآفاقية وضرب الكواكب السبعة في البروج العشرة واخراج الحجب السبعين من بينها بحسب الكمال (الكلى خ ل) وتقسيمها إلى سبعين ألفا بحسب الجزئين. وأما المعنوية فهي أخلاقه وصفاته لان كل واحد منها حجاب من الحجب المعنوية. وذلك على سبيل الاجمال انه نسخة جامعة للكل وصورة ومعنى، فيكون معنى هذه الحجب والأستار المشتمل عليها العوالم كلها مندرجة فيه مسدولة على وجهه الحقيقي، ويكون هو مغلولا مسلسلا بآثارها وبتبعاتها من كل هذا، لا انه محتاج إلى التطبيق والحال انه صحيح واقع، فإنك إذا طلبته وجدته بما يزيد على السبعين وألف من الحجب النورية والظلمانية لان الانسان نسخة جامعة فيه من جميع الصفات والاخلاق كل متقابلين، لان الانسان نسخة جامعة للانسان الكبير صورة ومعنى (معه).

(١٥٩) وقال (صلى الله عليه وآله): " ان للقرآن ظهرا وبطنا، ولبطنه بطن إلى سبعة أبطن " (١) (٢).
(١٦٠) وقال (عليه السلام): " أطت السماء وحق لها أن تئط، فليس فيها موضع قدم الا وعليه ملك قائم أو قاعد أو راكع أو ساجد " (٣).

---

(١) الصافي، ج ١، المقدمة الثامنة.
(٢) الظهر هنا مشتق من الظهور والبطن من البطون. والمراد بهما ان له ظاهرا وباطنا، والظاهر هو ما دل عليه اللفظ بالمطابقة والباطن ما دل عليه اللفظ بالالتزام، ولما كانت اللوازم متعددة تعدد الباطن بتعددها كما قال إلى سبعة أبطن، وذلك يظهر ويخفى بالنسبة إلى قوة الفهم وضعفه. وهذا بالنسبة إلى جملة القرآن، أعم من أن يكون بالنسبة إلى كل آية أو بعضها كالقراءات السبعة (معه).
(٣) مسند أحمد بن حنبل، ج ٥ / ١٧٣ س ١٧. وسنن الترمذي، ج ٤، كتاب الزهد (٩) باب في قول النبي (صلى الله عليه (وآله) وسلم): (لو تعلمون ما أعلم)، حديث: ٢٣١٢ ولفظ الحديث: (قال رسول الله (صلى الله عليه (وآله) وسلم): انى أرى مالا ترون وأسمع مالا تسمعون، أطت السماء وحق لها أن تئط ما فيها موضع أربع أصابع الا وملك واضع جبهته ساجدا لله، والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وما تلذذتم بالنساء على الفرش ولخرجتم إلى الصعدات تجأرون إلى الله، لوددت انى كنت شجرة تعضد).

(١٦١) وروي عن علي (عليه السلام) وقد سئل عن القدر؟ فقال: (سر عظيم فلا تكشفه) (١).
(١٦٢) وفي حديث آخر وقد سئل عنه؟ فقال: (بحر عميق فلا تلجه) (٢).
(١٦٣) وقال (عليه السلام): وقد سأله بعض أصحابه فقال: يا أمير المؤمنين: أكان مسيرنا إلى الشام بقضاء من الله وقدر؟ فقال (عليه السلام): (والله ما علونا تلعة ولا هبطنا
واديا الا بقضاء من الله وقدر)، فقال السائل: فعند الله أحتسب عناي، فما أرى لي من الاجر شيئا؟! فقال (عليه السلام): (أظننت قضاءا لازما وقدرا حتما؟ لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب وامتنع التكليف، تلك مقالة عبدة الأوثان وشهداء الزور وخصماء الرحمان ان الله أمر تخييرا ونهى تحذيرا وكلف يسيرا ولم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها ولم يرسل الرسل هزلا ولم ينزل القرآن عبثا ولم يخلق السماوات والأرض وما بينهما باطلا). فقال الرجل: فما القضاء والقدر الذي ساقنا؟ فقال (عليه السلام): (الامر بالطاعة والنهي عن المعصية والتمكين من فعل الحسنة وترك المعصية والمعونة على القربة إليه والخذلان لمن عصاه والوعد والوعيد والترغيب والترهيب، كل ذلك قضاء الله في أفعالنا وقدره لأعمالنا، واما غير ذلك فلا تظنه فان الظن له محبط الاعمال) (٣).

---

(١) نهج البلاغة، باب المختار من حكم أمير المؤمنين (عليه السلام)، رقم ٢٨٧. ولفظه: (طريق مظلم فلا تسلكوه وبحر عميق، فلا تلجوه، وسر الله فلا تتكلفوه).
(٢) تقدم آنفا تحت رقم ١.
(٣) الأصول، كتاب التوحيد، باب الجبر والقدر والامر بين الامرين، حديث: ١
وفي البحار، ج ٥، كتاب العدل والتوحيد، باب (٣) القضاء والقدر والمشية والإرادة وسائر أسباب الفعل، حديث: ١٩، نقلا عن الاحتجاج بتفاوت في بعض الألفاظ فراجع.

(١٦٤) وروي انه (عليه السلام) سئل عن القضاء والقدر؟ فقال: (لا تقولوا وكلهم الله إلى أنفسهم، فتوهنوه. ولا تقولوا أجبرهم على المعاصي، فتظلموه. ولكن قولوا: الخير بتوفيق الله والشر بخذلان الله، وكل سابق في علم الله) (١) (٢).
(١٦٥) وروي عن الصادق (عليه السلام) مثل ذلك، فقال عليه السلام: (لا جبر ولا تفويض،
ولكن أمر بين الامرين) (٣) (٤).
(١٦٦) وروى أن أبا حنيفة دخل يوما على الصادق (عليه السلام)، فرأى بالباب ولده موسى الكاظم (عليه السلام) وهو يومئذ صبي فقال له أبو حنيفة: اني أريد ان أسألك
عن مسألة أفتأذن لي في ذلك وتحسن الجواب عنها؟ فقال (عليه السلام): (سل ما شئت).
فقال أبو حنيفة: ممن المعصية؟ فقال الإمام (عليه السلام): (أن كانت المعصية من الله، فمنه وقع الفعل، فهو أكرم من أن يؤاخذ عبده بما لا دخل له فيه. وان كانت منهما كان شريكه، والشريك القوي أولى بانصاف شريكه الضعيف. وان كانت المعصية من العبد فمنه وقع الفعل واليه توجه الخطاب، وصح له وقوع العقاب

---

(١) البحار، ج ٥، باب (٣) القضاء والقدر والمشية والإرادة وسائر أسباب الفعل حديث: ١٦، نقلا عن الاحتجاج.
(٢) التوفيق عبارة عن أعطاء الألطاف الزائدة على الألطاف التي هي شرط التكليف، والخذلان منع تلك الألطاف الزائدة، ولا يبطل الاختيار بذلك لان ذلك أمور زائدة على شرط التكليف الواجب عمومها للكل. وسبق علم الله تعالى بها لا يستلزم كونه مؤثرا فيها، لان العلم لا تأثير له في فعل الغير، بل التأثير مستند إلى إرادة العبد وقدرته (معه).
(٣) الأصول، ج ١، كتاب التوحيد، باب الجبر والقدر والامر بين الامرين قطعة من حديث: ١٣.
(٤) قد ذكرنا في هذا الحديث وجوها متعددة في كتابنا المسمى (المجلي مرآة المنجى) كلها لا يخلو عن دخل، ثم اخترنا فيه أن هذا الحديث إشارة إلى ذكر المقامين أعني مقام توحيد الأفعال وتوحيد الوجود، فإنه مقام يرفع اسناد شئ من الأفعال إلى غير الله، بل ويرفع اسناد الوجود واطلاقه على غيره تعالى، ومقام الشريعة والتكليف المستلزم للأسباب والمسببات واسناد التأثير إليها الموجب للنظام والترتيب والاحتياج إلى الشارع والسياسات، فلا ينبغي أن يلاحظ المكلف أحد المقامين دون الاخر لئلا يقع في أحد طرفي الافراط والتفريط، بل يجب أن يجمع بين المقامين ويلاحظ الحالين ويعرف المرتبتين ولا يشتغل بأحدهما عن الأخرى حتى يكون صاحب جمع الجمع، فان الجامع بينهما الناظر إليهما، يكون ملاحظا لامر بين الامرين، لان الجمع بينهما غير كل واحد منهما، كما تقولون: لا بون ولا صلة، كما قال أمير المؤمنين (عليه السلام): ليس في الأشياء بوالج ولا عنها بخارج، ومثله قولهم: لا اطلاق ولا تقييد، والكل يثبت الواسطة كما

روينا فيما سبق. التوحيد نفى الحدين، حد التشبيه وحد التعطيل (معه).

والثواب). فقال أبو حنيفة: ذريه بعضها من بعض (١).
(١٦٧) وقال النبي (صلى الله عليه وآله): " اليمين والشمال مضلة، والطريق الوسطى هي
الجادة " (٢) (٣).

---

(١) عيون أخبار الرضا (عليه السلام)، ج ١، باب (١١) ما جاء عن الرضا علي بن موسى (عليهما السلام) من الاخبار في التوحيد، حديث: ٣٧. وفي الأمالي للصدوق، المجلس الرابع والستون. ورواه في البحار، ج ٥، كتاب العدل والمعاد، أبواب العدل باب (١)، تارة تحت رقم (٢) وأخرى مفصلا تحت رقم (٣٣).
(٢) لم نعثر عليه.
(٣) معنى مضلة، انه يضل فيهما، والمعنى ان طرفي الافراط والتفريط في جميع الأحوال والأفعال مضلة، وان الوسط منها هو الجادة المستقيمة. ولهذا كانت كل فضيلة محفوفة برذيلتين، كالكرم المخوف بالبخل والتبذير، وكالشجاعة المحفوفة بالجبن والتهور وكالحكمة المحفوفة بالبله والجربزة، وكالعفة المحفوفة بالشره والجمود وغير ذلك، حتى قالوا: التشبيه والتعطيل ضلالتان والتوحيد هو الجادة، والغلو والتقصير ضلالتان والانصاف هو الجادة، ومن استولت عليه شهوته بهيمة ومن جمدت شهوته عنين والوسط هو المحمود، ومن استولى عليه غضبه شيطان ومن ضعف غضبه لا حمية له، وأمثال ذلك، ويجمع الكل قوله (عليه السلام): خير الأمور أوسطها (معه).

(١٦٨) وقال (صلى الله عليه وآله): المصلى إذا صلى يناجي ربه (١).
(١٦٩) وروي ان عليا (عليه السلام) مر يوما على تحت حائط مائل فأسرع في المشي، فقيل له: أتفر يا أمير المؤمنين من قضاء الله تعالى؟ فقال (عليه السلام): (نعم، أفر من قضاء الله إلى قدره) (٢) (٣).
(١٧٠) وقال النبي (صلى الله عليه وآله): " من قرء القرآن ثم رأى أن أحدا أوتى أفضل

---

(١) مسند أحمد بن حنبل، ج ٢ / ٦٧ س ١٣، وتمامه: (فلينظر أحدكم بما يناجي ربه).
(٢) البحار، ج ٥، كتاب العدل والمعاد، باب (٣) القضاء والقدر والمشية والإرادة وسائر أسباب الفعل، حديث: ٢٤ و ٤١ نقلا عن التوحيد.
(٣) وذلك لان القضاء هو الامر الكلى الواقع في العالم العقلي المسمى بعالم الملكوت وعالم الغيب وعالم الامر واللوح المحفوظ، والقدر هو تفصيل ذلك القضاء الواقع في الوجود الخارجي والعالم الحسى المسمى بعالم الملك وعالم الشهادة وعالم التقدير. والمعنى أنى أفر من ذلك الامر الكلى المشروط بشرائطه إلى ما هو مقدر تابع لتلك الشرائط على ما يقتضيه العلم الإلهي المتعلق به، ومن هذا قول النبي (صلى الله عليه وآله) فرغ الله من أربع، من الخلق والخلق والرزق والأجل، فلما سمع اليهود هذا قالوا: فان الله تعالى الآن معطل، لأنه قد فرغ من الأمور كلها. فقال (عليه السلام): كلا، ليس الامر كذلك، فإنه يوصل القضاء إلى القدر. ومعناه أن الامر التفصيلي الجزئي يجب مطابقته للامر الكلى ووقوعه على ترتيبه، ويسمى الأول عالم القضاء والثاني عالم القدر، ويجوز الفرار من القضاء الإلهي، ولكن لا يجوز الفرار من القدر التابع له، فان ايصال القضاء إلى القدر ووقوع القدر بموجب القضاء واجب، بل هو فعله وشأنه بحكم قوله تعالى: " كل يوم هو في شأن " فقول أمير المؤمنين (عليه السلام) ذلك، لان كل شئ يجرى في الوجود يكون من القدر المطابق للقضاء بحكم قوله تعالى: " وكان ذلك في الكتاب مسطورا " (معه).

مما أوتى فقد استصغر ما عظم الله " (١).
(١٧١) وقال (عليه السلام): " ما من شفيع أفضل منزلة عند الله يوم القيامة، من القرآن لا نبي ولا ملك ولا غيره " (٢).
(١٧٢) وقال (صلى الله عليه وآله): " لو كان القرآن في إهاب لما مسه النار " (٣) (٤).
(١٧٣) وقال (صلى الله عليه وآله): " لا خير في عبادة لا فكر فيها، ولا في قراءة لا تدبر

---

(١) مجمع البيان، ج ١، مقدمة الكتاب، الفن السادس، ولفظ الحديث: (من قرأ القرآن فرأى أن أحدا أعطى أفضل مما أعطى فقد حقر ما عظمه الله وعظم ما حقره الله).
(٢) احياء العلوم للغزالي، ج ١، كتاب آداب تلاوة القرآن، الباب الأول في فضل القرآن وأهله، وليس فيه: (يوم القيامة).
(٣) مجمع البيان، ج ١، مقدمة الكتاب، الفن السادس. ورواه في كنز العمال ج ١، في الفصل الأول من الباب السابع في تلاوة القرآن وفضائله، حديث: ٢٣١٢ و ٢٣١٣ و ٢٤٠٢ و ٢٤٠٣ و ٢٤٠٤، بألفاظ مختلفة، كما أشار إليه في الهامش.
(٤) وروى هذا الحديث بلفظ آخر، وهو (لو جعل القرآن في أهاب ثم القى في النار ما احترق) وفي تأويله أقوال:
قيل: لو جعل القرآن في انسان يعنى علمه الله القرآن ثم القى هذا الحافظ له يوم القيامة في النار بذنوبه، لم يحترق بالنار ولم يمسه أذاها وعبر عن الجسم بالإهاب، لان الاهاب هو الجلد الذي لم يدبغ.
وقيل: إن ذلك كان معجزة للنبي (صلى الله عليه وآله)، علما بنبوته وصحة نزول القرآن على النبي عن الله تعالى، لينتفي بذلك طعن المشركين فيه ثم زال ذلك بعد النبي (صلى الله عليه وآله) كما زال غيره من المعجزات.
وقيل: إن الضمير في احترق يرجع إلى القرآن، لا إلى الاهاب. يعنى لو كتب القرآن في جلد ثم القى في النار احترق الجلد والمداد ولم يحترق القرآن، بأن يرفعه الله عز وجل منه ويصونه عن النار، لان القرآن هو المكتوب في المصحف حقيقة، لا كما يقوله الأشاعرة (معه).

فيها " (١) (٢).
(١٧٤) وقال (صلى الله عليه وآله): " لولا أن الشياطين يحومون حول قلب ابن آدم لنظر
إلى الملكوت " (٣) (٤).
(١٧٥) وقال (عليه السلام): " ان الشيطان ليجري من ابن آدم مجري الدم في العروق " (٥) (٦).
(١٧٦) وروي في الحديث أنه لما نزل قوله تعالى: " واسجد واقترب "

---

(١) الوسائل، ج ٤، كتاب الصلاة، باب (٣) من أبواب قراءة القرآن، حديث: ٧ ولفظ الحديث: (ألا لا خير في علم ليس فيه تفهم، ألا لا خير في قراءة ليس فيها تدبر، ألا لا خير في عبادة ليس فيها تفقه).
(٢) حمل ذلك على نفى الفضيلة التامة، لا على المشروعية (معه).
(٣) رواه في المحجة البيضاء كما في المتن، لاحظ ج ٢ / ١٢٥، كتاب أسرار الصيام و ج ٥ / ١٦ و ٢٦، كتاب شرح عجائب القلب، وفي مسند أحمد بن حنبل، ج ٢ / ٣٥٣ و ٣٦٣، ما لفظه: (الشياطين يحومون على أعين بني آدم أن لا يتفكروا في ملكوت السماوات والأرض ولولا ذلك لرأت العجائب).
(٤) المراد بالشياطين هنا قوتا الشهوة والغضب وجنودهما، فإنها الحائلة للقلب، الذي هو القوة العقلية التي هي عبارة عن القوة الملكية، عن مراداتها ومطالبها، لان مطلوبها التوجه إلى عالم الملكوت، لأنها منه نزلت والشياطين المذكورة يحولون بينها وبين ذلك ويدورون حول القلب فتحظره وتمنعه عن الوصول إلى مطلوبه ليتم لها مطالبها وهو التوجه إلى عالم الأجسام الذي فيه، ومنه نيل مطالبها (معه).
(٥) سنن الدارمي، ج ٢، كتاب الرقائق، باب الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم، وتمام الحديث: (قالوا: ومنك؟ قال: نعم، ولكن الله أعانني عليه فأسلم).
(٦) المراد به هنا النفس الحيوانية، المنبعث عنها الحس والحركة، وجريانها مجرى الدم لان الدم مركبها، وهو رئيس الشياطين وباقي القوى الظاهرة والباطنة أخدامه (معه).

سجد النبي (صلى الله عليه وآله) فقال في سجوده: " أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من
عقوبتك وأعوذ بك منك لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك " (١) (٢).
(١٧٧) وقال (صلى الله عليه وآله): " الدنيا والآخرة ضرتان بقدر ما تقرب من إحداهما

---

(١) مسند أحمد بن حنبل ج ١ / ٩٦، عن علي (عليه السلام) ان النبي (صلى الله عليه وآله) كان يقول في آخر وتره: (اللهم إني أعوذ.. الخ). وفي سنن ابن ماجة، ج ٢، كتاب الدعاء (٣) باب ما تعوذ منه رسول الله (صلى الله عليه (وآله) وسلم)، حديث: ٣٨٤١ عن عائشة قالت: فقدت رسول الله ذات ليلة من فراشه. فالتمسته فوقعت يدي على بطن قدميه وهو في المسجد وهما منصوبتان وهو يقول: (اللهم...). ورواه في احياء العلوم ج ١، في آخر الباب الثالث، في أعمال الباطن في التلاوة. وفي روح البيان عند تفسير سورة اقرأ. قريبا مما في المتن، ورواه في المستدرك، ج ١، كتاب الصلاة، باب (٣٩) من أبواب القراءة في غير الصلاة، حديث: ٢، كما في المتن نقلا عن عوالي اللئالي.

(٢) وقد أشار إلى هذه المقامات أمير المؤمنين علي (عليه السلام) في قوله: (واتقوا الله عباد الله وفروا إلى الله من الله) فان معنى القرار إلى الله الاقبال عليه بالكلية، وتوجيه ذلك بوجوه، فأولها الفرار من بعض آثاره إلى البعض. والثاني أن ينتهى إلى الصفات فيفر من بعضها إلى البعض. والثالث أن يرتقى إلى الذات، فيفر منها إليها. وقد جمع النبي (صلى الله عليه وآله) هذه المراتب في هذا السجود، فقوله: " أعوذ بعفوك من عقوبتك " هو المرتبة الأولى، لان العفو والعقوبة من أفعاله. ثم ترقى منها إلى ملاحظة الصفات فقال: " أعوذ برضاك من سخطك " وهي المرتبة الثانية، لان الرضا والسخط صفتان من صفات الله تعالى، ثم فنى عن المقامين إلى ملاحظة الذات واقترب إلى مشاهدة الوحدة الحقيقية، فقال: " أعوذ بك منك " فرارا منه إليه، وذلك هو المرتبة الثالثة، وهو مقام الوصول إلى ساحل بحر العزة. ولما كانت درجاته لا تنتهي زاد القرب حتى ارتقى من مراتب السير إلى الله إلى مرتبة السير فيه، فقال: " لا أحصى ثناء عليك " وهو مقام حذف نفسه عن درجة الاعتبار، وهو مقام الفناء. ثم قال بعد ذلك: " أنت كما أثنيت على نفسك " تكميلا للاخلاص وتجريدا له عن شوائب الغريبة، وهو مرتبة البقاء بعد الفناء فيه (معه).

تبعد من الأخرى " (١).
(١٧٨) وفي حديث " الدنيا والآخرة ككفتي ميزان، أيهما رجحت نقصت الأخرى " (٢).
(١٧٩) وروي عنه (صلى الله عليه وآله) أنه قال: " ان القرآن نزل جميعه على معنى أياك
أعني واسمعي يا جاره " (٣) (٤).
(١٨٠) وقال (صلى الله عليه وآله): " اقرؤا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم ولانت عليه جلودكم، فإذا اختلفتم فلستم تقرؤونه " (٥).

---

(١) احياء العلوم، ج ٣ / ٢٠٨، باب ما ورد في ذم الدنيا، ولفظه: (الدنيا والآخرة ضرتان فبقدر ما ترضى أحدهما تسخط الأخرى). وفى نهج البلاغة تحت رقم (١٠٣) ما لفظه: (وهما - أي الدنيا والآخرة - بمنزلة المشرق والمغرب وماش بينهما، كلما قرب من واحد بعد من الاخر، وهما بعد ضرتان). وفي الأمثال النبوية، ج ١، رقم (٢٦٩) روى القضاعي عنه (صلى الله عليه وآله): (الدنيا والآخرة كضرتين، ان أحببت إحداهما أبغضتك الأخرى. وفي البحار، ج ٧٣، باب (١٢٢) حب الدنيا وذمها وبيان فنائها وغدرها بأهلها. عند بيان حديث: ٣٠، قال قدس سره في ص ٦٣: (فالدنيا والآخرة ضرتان متقابلتان).
(٢) الخصال، باب الاثنين، رقم (٨٤) وفيه: (فأيهما رجح ذهب بالاخر).
(٣) تفسير العياشي، ج ١ (في ما أنزل القرآن) حديث: ٤.
(٤) هذا مثل قديم للعرب، والمقصود من المثال انه يخاطب شخصا والمراد غيره ممن يسمع ذلك الخطاب من الحاضرين، ولما كان النبي (صلى الله عليه وآله) في المرتبة العليا من الكمال، لأنه الكامل المطلق بعد الله، لأنه في مرتبة المحبوبية كان في الحقيقة مستغنيا عن نزول القرآن عليه وإنما نزل القرآن عليه بعد البعث والرسالة لتكميل الخلق وارشادهم، فجميع خطاباته وان توجهت إلى النبي (عليه السلام) فالمراد به الأمة لأنهم المحتاجون إلى تلك الكمالات، ليصبروا بقبولها واستعمالها كاملين بعد نقصهم، وحال الأئمة (عليهم السلام) كحال النبي (صلى الله عليه وآله) (معه).
(٥) صحيح البخاري، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب كراهية الخلاف وسنن الدارمي، ج ٢، كتاب فضائل القرآن، باب إذا اختلفتم بالقرآن فقوموا، وفيه بدل: فلستم تقرؤنه (فقوموا).

(١٨١) وقال جعفر الصادق (عليه السلام): " لقد تجلى الله لخلقه في كلامه، ولكن لا يبصرون " (١) (٢).

(١٨٢) وفي الحديث عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: " إذا دنى العبد إلى الله تدلى
الله إليه، ومن تقرب إليه شبرا تقرب إليه ذراعا، ومن تقرب إليه ذراعا تقرب إليه باعا، ومن أتاه مشيا جاءه هرولة، ومن ذكره في ملاء ذكره في ملاء أشرف، ومن شكره شكره في مقام أسنى، ومن دعاه بغير لحن أجابه، ومن استغفره غفر له " (٣).

(١٨٣) وقال (صلى الله عليه وآله): " إذا أراد الله بعبد خيرا فتح عيني قلبه، فيشاهد بها ما كان غائبا عنه " (٤).

(١٨٤) وفي الحديث ان داود (عليه السلام) قال: يا رب ما يحمل لمن عرفك أن يقطع

---

(١) تفسير الصافي، ج ١، المقدمة الحادية عشرة في نبذ مما جاء في كيفية التلاوة وآدابها. وفي البحار، ج ٩٢، باب (٩) فضل التدبر في القرآن، حديث: ٢، نقلا عن أسرار الصلاة.

(٢) أي ظهر لخلقه في كلامه، بمعنى ان كلامه تعالى دال عليه، فكما أن كل واحد من الموجودات الصورية مجالي له كذلك كل آية من آيات القرآن مجلى له، لكن لا يعرف ذلك الا أولى البصائر (معه).

(٣) رواه أكثر أصحاب الصحاح والسنن بالاختصار والتفصيل. لاحظ صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب ذكر النبي (صلى الله عليه (وآله) وسلم) وروايته عن ربه. ومسند أحمد بن حنبل، ج ٢ / ٢٥١ و ٤١٣ و ٤٨٠. وسنن ابن ماجة، ج ٢ / ٨٥، باب فضل العمل، حديث: ٣٨٢١ و ٣٨٢٢.

(٤) المحجة البيضاء، ج ٥ / ٤٦، كتاب شرح عجائب القلب (بيان شواهد الشرع على صحة طريق أهل المجاهدة).

رجاءه منك. فقال له: " يا داود أنها يكفي أوليائي اليسر من العمل، مثل كفاية الملح للطعام " (١).

(١٨٥) وفي حديث آخر ان داود (عليه السلام) قال: يا رب لماذا خلقت الخلق؟ فقال تعالى: " لما هم عليه " (٢) (٣).

(١٨٦) وروي عن زين العابدين (عليه السلام) أنه قال: (الهى لولا ما ندبت إليه من ذكرك، لنزهتك عن ذكري إياك) (٤) (٥).

---

(١) الجواهر السنية في الأحاديث القدسية، الباب الثامن فيما ورد في شأن داود (عليه السلام)، ص ٩٠ و ٩٥ و ٩٦، ولفظه: (حق لمن عرفك أن لا يقطع رجاءه عنك). ولم أعثر على الجملة الأخيرة ولعل الله يحدث بعد ذلك أمرا.

(٢) لم نظفر عليه، ومثله ما رواه السيوطي في الدر المنثور ج ٦ / ١١٦ في تفسيره لقوله تعالى: " وما خلقت الجن والإنس الا ليعبدون " في سورة الذاريات، ولفظه: (عن ابن عباس، قال: على ما خلقتهم عليه من طاعتي ومعصيتي وشقوتي وسعادتي).

(٣) يعنى ما هم عليه في قابلياتهم واستعداداتهم الغير المجعولة بجعل جاعل. وفيه دلالة على أن فيض الوجود ولوازمه وتعيناته إنما كان على الماهيات المستعدة القابلة له ولهذا اختلفت آثاره باختلاف تلك القابليات. ومثله قوله تعالى: " وأتاكم من كل ما سألتموه " والمراد به السؤال الحالي، يعنى ان ما اقتضاه حاله واستعداده، أفاضه عليه، ومثله قوله تعالى: " قل كل يعمل على شاكلته " أي كل يعمل على حاله التي هو عليها في استعداده وقابليته. ومثله قوله (عليه السلام): (كل ميسر لما خلق له) (معه).

(٤) البحار، ج ٩٤، كتاب الذكر والدعاء (٣٢) باب أدعية المناجاة، ومنها مناجاة الخمس عشرة، قطعة من مناجاة الثالثة عشر، ولفظه: (الهى لولا الواجب من قبول أمرك لنزهتك من ذكرى إياك).

(٥) وهذا يدل على أن الأذكار كلها والعبادات توقيفية ليس للعقل فيها تصرف، بل يجب الرجوع فيها إلى التوقيف الشرعي، فكلما لم يأذن الشرع فيه لا يجوز اطلاقه عليه ولا ذكره به ولا عبادته (معه).

(١٨٧) وقال النبي (صلى الله عليه وآله): " أعدي عدوك نفسك التي بين جنبيك " (١) (٢).

(١٨٨) وقال (عليه السلام): " ان لربكم في أيام دهركم نفحات، ألا فتعرضين لها بكثرة الاستعداد " (٣) (٤).

(١٨٩) وفي الحديث انه (صلى الله عليه وآله) لما واصل في صومه، واصل أصحابه اقتداء به، فنهاهم عن صوم الوصال، فقالوا: فما بالك أنت يا رسول الله؟ فقال (عليه السلام):

---

(١) كنوز الحقايق للمناوي على هامش جامع الصغير، ج ١ / ٣٢، حرف الهمزة.

(٢) المراد بالنفس التي هي عدو، النفس الحيوانية، لأنها الجاذبة للانسان إلى الأمور الدنية الدنيوية. وعبر بالجنبين عن البدن، لأن هذه النفس داخلة في البدن حالة فيه وقائمة به (معه).

(٣) مجمع الزوائد للهيثمي، ج ١٠ / ٢٣١، كتاب الزهد، باب التعرض لنفحات رحمة الله.

(٤) المراد بها الأمور الكشفية الحاصلة بالقوة الشامة، وهي الاستنشاق والتسنم لفتوحات الربوبية، كما قال العارف أبو مدين لما سمعت هذا الحديث تعرضت لتلك النفحات عند سلوكي وسيرى ودخولي بلاد الظلمات حال استتار الشمس تحت الأرض، فشممت رائحة تشبه رائحة العنبر الأشهب، وتناسب العود المندلي، فلما قطعت تلك الأرض بواسطة سيرى وسلوكي خط الاستواء، بدت لي تلك الشمس المستحسنة وظهرت من المشرق السابق (المتألق خ ل)، فظهرت بواسطة نورها نفحات أزكى من المسك الأزفر وأبهى من الزبرجد الأخضر والياقوت الأحمر، عطرت الكونين، فقلت: الله أكبر، لا أثر بعد عين، وظهر لي سفط الدرر فيه نفايس الجواهر تحتوي على الاجرام النورية والكواكب المضيئة يتقدمها الكوكب الأصهب، ثم غشى نور بصرى عن ادراك ما بقي ولم تف القوة البدنية بادراك ما هناك فوقفت منقطعا وبقيت متحيرا وذكرت قوله (عليه السلام): (رحم الله امرءا عرف قدره ولم يتعد طوره).

والمراد بقوله: (بلاد الظلمات) العالم الجسماني، والمراد (بالشمس) الأنوار الحاصلة للنفس بعد الرياضات التامة، والمراد (بالأرض) البدن، و (قطعة لها) تخلصه منها، و (خط الاستواء) العدالة المطلقة التي هي الصراط المستقيم، والمراد (بالشمس) ثانيا الأنوار الإلهية، والمراد (بسفط الدرر) الفلك الثامن وهو فلك الثوابت، والمراد (بالكوكب الأصهب) كوكب المشترى، لأنه كوكب السعادة (معه).

" اني لست كأحدكم، اني أظل عند ربي يطعمني ويسقيني " (١) (٢).
(١٩٠) وقال (عليه السلام): " الدنيا حرام على أهل الآخرة، والآخرة حرام على أهل الدنيا، وهما معا حرامان على أهل الله " (٣) (٤).
(١٩١) وروي عن الصادق (عليه السلام) أنه قال: (علمنا غابر ومزبور ونقر في الاسماع ونكت في القلوب) (٥) (٦).

---

(١) الفقيه، ج ٢ / ٥٨، باب النوادر، حديث: ٨. وصحيح البخاري، كتاب الصوم، باب الوصال ومن قال ليس في الليل صيام.
(٢) وهو من باب الكشف الذوقي، وهو الأكل من الأطعمة الإلهية اللذيذة الشهية ومثله قوله: " أنى شربت اللبن حتى خرج الري من بين أظافيري " فأولت ذلك بالعلم، كما مر ذلك. وكل ذلك من تجليات أسماءه تعالى على حسب قوابلها، وكلها من تجليات السميع البصير (معه).
(٣) لم نظفر عليه.
(٤) وذلك لان ملاك الأمم وخواصهم من أهل الله، هممهم العالية لا تقف على الأمور الدنيوية ومتعلقاتها، ولا يلتفتون إليها ولا يشتغلون بها أصلا، لاشتغالهم بما هو أجل منها وأعلى قدرا، وهي الأمور الأخروية، فتوجههم إليها بالكلية ويعدون القسم الأول استدراجا ومكرا وحجابا.
وأعلى من هؤلاء الطائفة الذين فوقهم، وهم الذين لا يلتفتون إلى الأمور الأخروية فضلا عن الدنيوية، وهؤلاء هم أهل الله الذين قصروا مطالبهم على الوصول إليه والحضور في حظائر قدسه. ومن هذا قول بعضهم: اللهم لا تجعلني من المقيدين بالجنة. وأراد بالجنة الصورية، لان مطلوبه إنما كان الجنة المعنوية، وهي الوصول إلى حضرة العزة، كما أشار إليه قوله تعالى: " في مقعد صدق عند مليك مقتدر " (معه).
(٥) الارشاد، في ذكر بعض فضائل جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام)، ص ٢٥٧، وفيه تفسير الحديث أيضا.
(٦) يريد (بالغابر)، الماضي، ومعناه انهم (عليهم السلام) يعلمون جميع ما مضى ووقع من الكائنات بجميع أحوالها وصورها منقشة في نفوسهم يشاهدونها في مرآة النبوة وقوله: (مزبور) المزبور هو الثابت، والمراد به ما يقع من الحوادث وما يتعلق بها من الأحكام الثابتة في القضاء الأزلي الخارجة بالقدر المعلوم الظاهرة لهم في مرآة النبوة المنتقش فيها جميع الكائنات، وقوله: (ونقر في الاسماع) يريد به سماع أصوات الملائكة من غير مشاهدة لاشخاصهم، لأنهم يخاطبون بالأمور الغيبية من غير مشاهدة، وقوله: (ونكت في القلوب) يريد به تأثير القلب من الواردات الإلهية الحاصلة لهم من غير توسط (معه).

(١٩٢) وقال (عليه السلام): (وسائد، والله طال ما اتكت عليها الملائكة، وضرب بيده على وسائد كانت معه، وقال: وطال ما التقطنا من زغبها) (١).
(١٩٣) وقال النبي (صلى الله عليه وآله): " أنا أفصح العرب والعجم " (٢).
(١٩٤) وقال (عليه السلام): " أوتيت جوامع الكلم واختصر لي الكلام اختصارا " (٣)
(١٩٥) وقال (عليه السلام): " علمت علوم الأولين والآخرين " (٤).

---

(١) البحار، ج ٢٦، كتاب الإمامة، باب (٩) ان الملائكة تأتيهم وتطأ فرشهم وانهم يرونهم صلوات الله عليهم، حديث: ٤، نقلا عن بصائر الدرجات باختلاف يسير في بعض الكلمات.
(٢) البحار، ج ١٧، تاريخ نبينا (صلى الله عليه وآله)، باب (١٨) فصاحته وبلاغته (صلى الله عليه وآله)، قطعة من حديث: ٢، وليس فيه كلمة: (والعجم).
(٣) مسند أحمد بن حنبل، ج ٢ / ٢٥٠. وصحيح مسلم، ج ١ (٥) كتاب المساجد ومواضع الصلاة، حديث: ٥ - ٨، وفيه: (أعطيت وأوتيت وبعثت لجوامع الكلم) مقتصرا على الجملة الأولى فقط. وفي كنز العمال، ج ١١، الفصل الثالث في فضائل متفرقة، حديث: ٣١٩١٤ و ٣٢٠٦٨ كما في المتن.
(٤) لم نعثر على حديث بهذه الألفاظ، ولكن يوجد كثيرا في مطاوي الأحاديث والكلمات ما يفهم منه ذلك، راجع البحار، ج ١٦، تاريخ نبينا (صلى الله عليه وآله)، في أسماءه وألقابه (صلى الله عليه وآله)، ص ١١٩ و ١٣٤، وفيه: (فان الله علمه علم الأولين والآخرين).

(١٩٦) وقال (عليه السلام): " أنا سيد ولد آدم " (١).
(١٩٧) وقال (عليه السلام): " علي سيد العرب، فقيل: ألست سيد العرب؟ فقال: أنا سيد العالمين " (٢).
(١٩٨) وقال (عليه السلام): " آدم ومن دونه تحت لوائي يوم القيامة " (٣).
(١٩٩) وقال (عليه السلام): وقد رأى بعض أصحابه ينظر في التوراة، بعدما رأى الغضب في وجهه: " لو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعي " (٤).
(٢٠٠) وقال (عليه السلام): " كنت نبيا وآدم بين الماء والطين " (٥).

---

(١) صحيح مسلم، ج ٤، كتاب الفضائل (٢) باب تفضيل نبينا (صلى الله عليه (وآله) وسلم) على جميع الخلائق، حديث: ٣. وفي كنز العمال، ج ١١، الفصل الثالث في فضائل متفرقة، حديث: ٣١٨٨٢ و ٣٢٠٣٣ و ٣٢٠٤٠.
(٢) فضائل الخمسة، ج ٢ / ٩٧ - ٩٩، في فضائل علي (عليه السلام)، باب أن عليا سيد العرب. وفرائد السمطين، ج ١، الباب الأربعون، حديث: ١٥٤. وكنز العمال، ج ١١، الباب الثالث في ذكر الصحابة وفضلهم، حديث: ٣٣٠٠٦.
(٣) الأمالي للصدوق، المجلس الثاني والخمسون، ولفظه: (وان آدم وجميع من خلق الله يستظلون بل لوائي يوم القيامة). وفي المناقب لابن شهرآشوب باب ذكر سيدنا رسول الله (صلى الله عليه وآله)، في اللطائف، ص ٢١٤، كما في المتن.
(٤) مجمع الزوائد للهيثمي، ج ٨، كتاب علامات النبوة، باب وجوب اتباعه على من أدركه. والتفسير الكبير لفخر الدين الرازي، ج ٧، عند تفسيره لاية الكرسي. والصحابي الذي كان ينظر في التوراة عمر بن الخطاب.
(٥) المناقب لابن شهرآشوب، ج ١ / ٢١٤، باب ذكر سيدنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) في اللطائف، وفيه: (كنت نبيا وآدم منخول في طينته)، وفيه أيضا: (كنت نبيا وآدم بين الماء والطين). وفي مسند أحمد بن حنبل ج ٤ / ٦٦، وفيه: (وآدم بين الروح والجسد). وفي كنز العمال، ج ١١، كتاب الفضائل، الفصل الثالث في فضائل متفرقة وفيه ذكر نسبه (صلى الله عليه (وآله) وسلم)، حديث ٣٢١١٥، وفيه: (بين الروح والطين. وفي البحار، ج ١٦، تاريخ نبينا (صلى الله عليه وآله)، باب (١٢) نادر في اللطائف في فضل نبينا (صلى الله عليه وآله)، حديث: ١، كما في المتن نقلا عن المناقب.

(٢٠١) وقال (عليه السلام): " فسبحنا فسبحت الملائكة بتسبيحنا، وقدسنا فقدست الملائكة بتقديسنا " (١).
(٢٠٢) وقال (عليه السلام): " أنا أول الأنبياء خلقا وآخرهم بعثا " (٢).
(٢٠٣) وروي عنه (صلى الله عليه وآله) أنه قال: " مثلي في الأنبياء مثل رجل بنى حائطا
فأكمله الا موضع لبنة منه، وكنت أنا تلك اللبنة، فلا رسول بعدي ولا سنة بعد سنتي " (٣) (٤).
(٢٠٤) وقال لعلي (عليهما السلام): " يا علي انك تسمع ما أسمع وترى ما أرى،

---

(١) البحار، ج ٢٥، كتاب الإمامة، باب (١) بدو أرواحهم وأنوارهم وطينتهم (عليهم السلام) وانهم من نور واحد، حديث: ٢، مقتصرا على الجملة الأولى.
(٢) كنز العمال، ج ١١ / ٤٥٢، كتاب الفضائل من قسم الأفعال، الفصل الثالث في فضائل متفرقة، حديث: ٣٢١٢٦، ولفظ الحديث: (كنت أول النبيين في الخلق وآخرهم في البعث). ومثله ما في جامع الصغير للسيوطي، ج ٢ / ٩٧، حرف الكاف، ولفظه: (كنت أول الناس في الخلق وآخرهم في البعث).
(٣) صحيح مسلم، ج ٤، كتاب الفضائل (٧) باب ذكر كونه (صلى الله عليه (وآله) وسلم) خاتم النبيين، حديث: ٢٠ - ٢٣، نقله بألفاظ مختلفة ومعاني متحدة بدون قوله: فلا رسول بعدي الخ).
(٤) شبه النبوة بالحائط وشبه الأنبياء باللبن الذي يبنى به الحائط، وهو تشبيه معنوي في صورة محسوس، وهو في غاية الحسن، لان الذي هو المسمى بالحائط لم تظهر في الخارج الا باللبن فكذلك المعنى الذي بعث له الأنبياء لم تظهر صورته الا بهم ولم يتم معناه الا بكل واحد منهم، وبه (صلى الله عليه وآله وسلم) تم هذا المعنى بعد نقصه، فكان صلى الله عليه وآله خاتم ذلك البناء ومتمم صورته المعنوية، فبه تمت مكارم الأخلاق والنبوة والرسالة (معه).

إلا أنك لست بنبي ". فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ما لنا من خير فمنك يا رسول الله (١).

(٢٠٥) وقال (صلى الله عليه وآله): " أنا مدينة العلم وعلى بابها فمن أراد المدينة فليدخل
من بابها " (٢).

(٢٠٦) وفي حديث اخر: " أنا مدينة الحكمة وعلي بابها فمن أراد الحكمة فليأتها من بابها " (٣).

(٢٠٧) وقال علي (عليه السلام): (علمني رسول الله (صلى الله عليه وآله) ألف باب من العلم،
فانفتح لي في كل باب الف باب) (٤).

---

(١) نهج البلاغة (١٩٢) قطعة من خطبة القاصعة، وتمامه: (ولكنك لوزير وانك لعلى خير).

(٢) المستدرك للحاكم، ج ٣ / ١٢٦، كتاب معرفة الصحابة. والمناقب لابن المغازلي ص ٨٠، من حديث: ١٢٠ - ١٢٦. وفرائد السمطين، ج ١، الباب الثامن عشر، حديث: ٦٧. والجامع الصغير للسيوطي، ج ١ / ١٠٨، حرف الهمزة. والمناقب للخوارزمي، الفصل السابع في غزارة علمه، ص ٤٠. والارشاد للمفيد في فضائل على ومناقبه، ص ١٥. وارشاد القلوب للديلمي، في فضائله العلمية وانه أعلم الناس، ص ٢١٢. وترجمة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) من تاريخ دمشق، ج ٢ / ٤٥٧، حديث: ٩٨٢.

(٣) فرائد السمطين، ج ١، الباب التاسع عشر، حديث: ٦٨. والجامع الصغير للسيوطي، ج ١ / ١٠٨، حرف الهمزة. والمناقب لابن المغازلي، ص ٨٦، حديث: ١٢٨ وسنن الترمذي ج ٥ / ٢٠، باب مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه، حديث: ٣٧٢٣ وترجمة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) من تاريخ دمشق، ج ٢ / ٤٥٩، حديث: ٩٨٣.

(٤) الارشاد للمفيد، في فضل على ومناقبه، ص ١٥، وفرائد السمطين، ج ١ / ١٠١، الباب التاسع عشر. وترجمة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) من تاريخ دمشق ج ٢ / ٤٨٣، حديث: ١٠٠٣.

(٢٠٨) وقال (عليه السلام): (كنت وصيا وآدم بين الماء والطين) (١).
(٢٠٩) وقال النبي (صلى الله عليه وآله): " قال عيسى (عليه السلام): نحن نأتيك بالتنزيل، وأما
التأويل فسيأتي به الفارقليط في آخر الزمان " (٢) (٣).
(٢١٠) وقال (صلى الله عليه وآله): " خلق الله روحي وروح علي بن أبي طالب قبل أن يخلق
الله الخلق بألفي ألف عام " (٤).
(٢١١) وقال (صلى الله عليه وآله): " أنا وعلي من نور واحد، وأنا وإياه شئ واحد، وانه مني وانا منه لحمه لحمي ودمه دمي يريبني ما أرابه ويريبه ما أرابني " (٥).
(٢١٢) وقال (صلى الله عليه وآله): " الشريعة أقوالي والطريقة أفعالي والحقيقة

---

(١) المجلي مرآة المنجى، في بيان ان عليا صاحب العلوم اللدنية، ص ٣٧٢، ولفظه: (كنت وليا وآدم الخ).
(٢) الإحتجاج للطبرسي، احتجاج الرضا (عليه السلام) على أهل الكتاب والمجوس ورئيس الصابئين وغيرهم، ص ٢٠٦، ولفظه: (قال الرضا (عليه السلام): يا نصراني أهل تعرف في الإنجيل قول عيسى: انى ذاهب إلى ربكم وربى والبارقليطا جائى؟). وفي ص ٢١٠ ما لفظه: (وفي الإنجيل مكتوب: أن ابن البرة ذاهب والفارقليطا جائي من بعدي هو يخفف الآصار ويفسر لكم كل شئ ويشهد لي كما شهدت له، أنا جئتكم بالأمثال وهو يأتيكم بالتأويل).
(٣) هو كناية عن المهدى (عليه السلام)، والفارقليط في لسانهم، محمد المنتظر. وفيه دلالة على أنه الخاتم للولاية المحمدية (معه).
(٤) البحار، ج ٢٥، أبواب خلقهم وطينتهم وأرواحهم صلوات الله عليهم (١) باب بدور أرواحهم وأنوارهم وطينتهم (عليهم السلام) وانهم من نور واحد، حديث: ٢، ولفظ الحديث: (ان الله خلقنا قبل الخلق بألفي ألف عام الحديث).
(٥) لم أعثر عليه.

أحوالي " (١) (٢).
(٢١٣) وقال (صلى الله عليه وآله): " أمرنا معاشر الأنبياء أن نكلم الناس على قدر

---

(١) مستدرك الوسائل، ج ٢، كتاب الجهاد، باب (٤) من أبواب جهاد النفس وما يناسبه، حديث: ٨، وتمام الحديث: (والمعرفة رأس مالي، والعقل أصل ديني، والحب أساسي، والشوق مركبي، والخوف رفيقي، والعلم سلاحي، والحلم صاحبي، والتوكل زادي (ردائي) والقناعة كنزي، والصدق منزلي، واليقين مأواي، والفقر فخري وبه افتخر على سائر الأنبياء والمرسلين). ثم قال في المستدرك: ورواه العالم العامل المتبحر السيد حيدر الآملي في كتاب أنوار الحقيقة وأطوار الطريقة وأسرار الشريعة.

(٢) اعلم أن الشريعة والحقيقة والطريقة أسماء صادقة على حقيقة واحدة، وهي حقيقة الشرع المحمدي باعتبارات مختلفة، ولا فرق بينها الا باعتبار المقامات. لأنه عند التحقيق، الشرع كاللوزة المشتملة على القشر، واللب، ولب اللب. فان القشر كالشريعة واللب كالطريقة، ولب اللب كالحقيقة، فهي باطن الباطن، واللوزة جامعة للكل. ويظهر ذلك في مثل الصلاة، فإنها خدمة وقربة ووصلة، فالخدمة مرتبة الشريعة، والقربة مرتبة الطريقة، والوصلة مرتبة الحقيقة واسم الصلاة جامع للكل. ومن هذا قيل: الشريعة أن تعبده، والطريقة أن تحضره، والحقيقة أن تشهده. وقيل: الشريعة أن تقيم أمره، والطريقة ان تقوم بأمره والحقيقة أن تقوم به.

وهذا المعنى هو المذكور في الحديث. فان الأقوال هي الامر الذي يجب اقامته والأفعال هي الامر الذي يقام به، والأفعال هي التي تتصف بها.

وتمام الحديث: والمعرفة رأس مالي، إلى آخر ما نقلناه عن المستدرك.

فالمرتبة الأولى علم اليقين والثانية عين اليقين والثالثة حق اليقين وكذلك الاسلام والايمان والايقان، وكذلك الظاهر والباطن وباطن الباطن. والعام والخاص وخاص الخاص. والمبتدي والمتوسط والمنتهى.

فالشريعة عند التحقيق تصديق الأنبياء والرسل والعمل بموجبه طاعة وانقيادا، والطريقة التخلق بأفعالهم ايقانا واتصافا والقيام بها علما وعملا، والحقيقة مشاهدة أحوالهم ومقاماتهم كشفا وذوقا والقيام بها حالا ووجدانا (معه).

عقولهم " (١) (٢).
(٢١٤) وروي عن علي (عليه السلام) أنه قال: (لأنسبن الاسلام نسبة لم ينسبها أحد قبلي. الاسلام هو التسليم، والتسليم هو التصديق، والتصديق هو اليقين، واليقين هو الاقرار، والاقرار هو الأداء، والأداء هو العمل) (٣) (٤).
(٢١٥) وقال (عليه السلام) بالنسبة إلى الدين: (أول الدين معرفته، وكمال معرفته التصديق به، وكمال التصديق به توحيده، وكمال توحيده الاخلاص له، وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه) (٥).

---

(١) الأصول، ج ١، كتاب العقل والجهل، حديث: ١٥.
(٢) معناه ان ارشاد الخلق لا يمكن من طريقة واحدة، لأنهم مختلفون في الاستعدادات فلا بد لهدايتهم من طرق متعددة متنوعة، ليتمكن النبي والرسول والولي من ارشادهم على قدر استعداداتهم وقابلياتهم، لتفاوتهم في ذواتهم. وذلك هو السر في تعدد الأنبياء والرسل وتعدد الشرائع والاحكام، لان الأنبياء والرسل أطباء في إزالة الأمراض المعنوية من الجهل والشرك والكفر والنفاق والزندقة والفسق، فإنها أمراض مختلفة يجب أن يختلف علاجاتها كالأطباء الصورية عند اختلاف الأمراض الصورية، فلهذا كانت الأنبياء والرسل مع الناس على قدر أحوالهم ووجب أن يكلمونهم على استعداداتهم وعقولهم (معه).
(٣) نهج البلاغة، باب المختار من حكم أمير المؤمنين (عليه السلام)، رقم: ١٢٥.
(٤) هذا مركب من أقيسة متعددة كبرياتها كلها مضمرة، ويسمى القياس الموصول النتائج. وهو أن تأخذ نتيجة القياس الأول ونجعلها مقدمة للقياس الثاني وهكذا إلى آخر النتائج. ويعلم منه ان النتيجة الحاصلة من الكل، ان الاسلام هو العمل، ولعل المراد هنا الاسلام الكامل، والحديث الذي بعده كالأول في ترتيبه، واللازم منه ان الدين هو نفى الصفات عنه، والثاني في مرتبة العلم والأول في مرتبة العمل، ولما كان كل واحد مشروطا بالاخر وملازما له جعلهما الله تعالى كالشئ الواحد في قوله تعالى: " ان الدين عند الله الاسلام " (معه).
(٥) نهج البلاغة، باب المختار من خطب أمير المؤمنين (عليه السلام) (١) ومن خطبة له (عليه السلام) يذكر فيها ابتداء خلق السماء والأرض، قطعة منها.

(٢١٦) وقال (عليه السلام): (لا تخلو الأرض من قائم لله بحجة، أما ظاهرا مشهورا، أو خائفا مغمورا، لئلا تبطل حجج الله وبيناته) (١).
(٢١٧) وقال (عليه السلام: (لابد للناس من امرة، اما برة أو فاجرة) (٢) (٣).
(٢١٨) وروي عنه (عليه السلام) أنه قال: (والله لو شئت أن أخبر كل رجل منكم

---

(١) نهج البلاغة، باب المختار من حكم أمير المؤمنين (عليه السلام)، قطعة من رقم (١٤٧) ومن كلام له (عليه السلام) لكميل بن زياد النخعي.
(٢) نهج البلاغة، باب المختار من خطب أمير المؤمنين (عليه السلام) (٤٠) ومن كلام له (عليه السلام) في الخوارج، قطعة منه، ولفظه: (وانه لابد للناس من أمير بر أو فاجر).
(٣) جاء هذا الحديث بلفظ آخر: (لا بد من أمير أما بر أو فاجر). قال بعضهم: الأمير لا يحسن نصبه حتى يكون برا. وأما الفاجر فلا يحسن نصبه، فأما انتصابه بنفسه وتوليته الأمور واستيلاءه عليها فكله محظور، ولكن الناس في ولايته قد يكفون عن التظالم وتآزر بعضهم لبعض واستيلاء بعضهم على بعض، ففي ذلك سد لأبواب الفساد عن الرعية. وهذا كقول النبي (صلى الله عليه وآله): " ان الله يؤيد هذا الدين بقوم لا خلاق لهم في الآخرة ".
وقال قوم: لا تمتع لوجود الانسان الا عند المشاركة واصلاح الاجتماع، لان الواحد لا يكفي صنعته مأكوله ومشروبه وملبوسه، بل يحتاج أن يعمل كل لكل تتكافؤون به وذلك بتمدن واجتماع على أخذ وعطاء يفرض لأجله العدل الذي لا ينفك عن الاصطلاح والتواطؤ، فان كلا يرى له على غيره عدلا، وما لغيره عليه غير عدل، بل يحتاج إلى شخص متميز عن الناس، والاتباع كلهم بخواص يذعنون له بها، فذلك معنى قول أمير المؤمنين (عليه السلام): (لابد للناس من أمير بر أو فاجر) فهذا من مقتضى طبيعة الانسان لا من طريق الدين والشرع، فان الدين لا يرضى الا برا.
واعلم أن الأمير البر هو الحجة المعصوم من الله، وفي زمان الغيبة يؤيد الله هذا الدين بالرجل الفاجر (معه).

بمدخله ومخرجه ومولجه وجميع شأنه، لفعلت، ولكني أخاف أن تكفروا في برسول الله (صلى الله عليه وآله)) (١).

(٢١٩) وقال (عليه السلام): (والله لو كسرت لي الوسادة فجلست عليها، لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم، وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم، وبين أهل الزبور بزبورهم، وبين أهل الفرقان بفرقانهم، حتى ينطق كل كتاب بأنك قد حكمت بما انزل الله في) (٢) (٣).

(٢٢٠) وقال (عليه السلام): (ما من آية نزلت في ليل أو نهار، أو بر أو بحر، أو سهل أو جبل الا وأنا أعلم فيمن نزلت وفي أي شئ نزلت) (٤).

---

(١) البحار، ج ٤٠، تاريخ أمير المؤمنين (عليه السلام)، باب (٩٣) في علمه وان النبي (صلى الله عليه وآله) علمه ألف باب، رقم (٧٥)، نقلا عن نهج البلاغة.

(٢) المناقب لابن شهرآشوب، ج ٢ / ٣٨، في المسابقة بالعلم. وفي الارشاد للمفيد، في فضائل علي (عليه السلام) ومناقبه ص ١٥. وفي فرائد السمطين، ج ١ / ٣٣٩ و ٣٤١، الباب الثالث والستون. والبحار، ج ٤٠، تاريخ أمير المؤمنين (عليه السلام)، باب (٩٣) في علمه وان النبي (صلى الله عليه وآله) علمه ألف باب، حديث: ٢٨. وفي بصائر الدرجات ج ٣ / ٩، باب قول أمير المؤمنين بأحكامه بما في التوراة والإنجيل والزبور والفرقان، حديث: ١ - ٧.

(٣) ولا يرد ما قيل إن هذه الكتب منسوخة فكيف يصح الحكم، فان المراد انه (عليه السلام) عالم بأحكامها وبما أنزل الله فيها من جزئي جزئي وعالم بكل ما نسخه القرآن منها، فيحكم بغير المنسوخ منها وما وافقه القرآن، وبالنسبة إلى أهل الكتاب بكتابهم (معه).

(٤) المناقب لابن شهرآشوب، ج ٢ / ٤٣، في المسابقة بالعلم. وترجمة الإمام علي بن أبي طالب عن تاريخ دمشق لابن عساكر، ج ٣ / ١٩ رقم ١٠٣٥ - ١٠٣٩. وفرائد السمطين، ج ١ / ٢٠٠، الباب الأربعون رقم ١٥٧.

(٢٢١) وقال (عليه السلام): (والله ما من فئة تهدي مئة وتضل مئة الا وأنا أعلم بناعقها وقائدها وسايقها إلى يوم القيامة) (١).
(٢٢٢) وروي عنه (عليه السلام) أنه قال: (كنا ظلالا تحت العرش قبل خلق البشر وقبل
خلق الطينة التي منها البشر، أشباحا عالية، لا أجساما نامية، ان أمرنا صعب مستصعب لا يعرف كنهه الا ثلاثة، ملك مقرب، أو نبي مرسل، أو مؤمن امتحنه الله قلبه للايمان، فإذا انكشف لكم سر، أو وضح لكم أمر، فاقبلوا، والا فاسكتوا تسلموا، وأوردوا علمه إلى الله فإنكم في أوسع ما بين السماء والأرض) (٢).
(٢٢٣) وقال (عليه السلام): (العلم نقطة كثرها الجاهلون) (٣) (٤).

---

(١) نهج البلاغة (٩٣) قطعة من خطبة له (عليه السلام)، وفيها ينبه أمير المؤمنين على فضله وعلمه ويبين فتنة بنى أمية. وفي المناقب لابن شهرآشوب، في المسابقة بالعلم ج ٢ / ٣٩.
(٢) رواه في المجلي مرآة المنجى ص ٤٠٤، نقلا عن بعض شراح نهج البلاغة.
(٣) مصابيح الأنوار، ج ٢ / ٣٩٦، حديث: ٢٢١، نقلا عن المجلي.
(٤) المراد بالنقطة هنا، النقطة التميزية، التي بها يتميز العابد من المعبود والرب من المربوب، لان الوجود في الحقيقة واحد، وإنما تكثر وتعدد عند التقييد والتنزل الأسمائي، بسبب الإضافات بقيد الامكان. ولهذا يقولون: التوحيد اسقاط الإضافات، لأنه عند اسقاط النقطة التميزية لا يبقى شئ الا الوجود المحض ويضمحل ما عداه.
وأشار إلى ذلك بقوله: (كثرها الجاهلون) لأنهم يلاحظون تلك الإضافات فيعتقدون تعدد الوجود وتكثره، حتى أنهم جعلوه من الأمور الكلية الصادقة على الجزئيات المتعددة، حتى اختلفوا في كونه متواطئا أو مشككا، وذلك عند أهل التحقيق جهالة، لأنه ينافي التوحيد الذي هو مقتضى الوجود ولازمه الذاتي لان الوحدة ذاتي من ذاتياته والتعدد أمر عارض له، فمن نظر بحقيقة العلم إلى تلك النقطة وعلم أن التمييز والتعدد إنما هو سببها، لم يعتقد بكثرة الوجود البتة ولا خروجه عن وحدته الصرفة الذاتية، فيبقى عالما لم يخرج إلى الجهل. فهذا معنى قوله: (العلم نقطة) يعنى ان معرفة تلك النقطة والتحقق بها هو حقيقة العلم الذي غفل عنه أهل الجهل (معه).

(٢٢٤) وروي عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: " لما أسرى بي إلى السماء ودخلت
الجنة رأيت في وسطها قصرا من ياقوتة حمراء، فاستفتح لي جبرئيل بابه فدخلت القصر فرأيت فيها بيتا من درة بيضاء، فدخلت البيت فرأيت في وسطه صندوقا من نور مقفل بقفل من نور. فقلت: يا جبرئيل ما هذا الصندوق؟ وما فيه؟ فقال جبرئيل: يا حبيب الله فيه سر لا يعطيه الا لمن يحب، فقلت: افتح لي بابه؟ فقال: أنا عبد مأمور فسئل ربك حتى يأذن في فتحه، فسألت الله، فإذا النداء من قبل الله يا جبرئيل افتح له بابه، ففتحه، فرأيت فيه الفقر والمرقعة، فقلت يا سيدي ومولاي ما هذا
المرقع والفقر؟ فنوديت يا محمد هذان اخترتهما لك ولامتك من الوقت الذي خلقتهما ولا أعطيهما الا لمن أحب، وما خلقت شيئا أعز منهما، ثم قال (عليه السلام):
قد اختار الله لي الفقر والمرقع، وانهما أعز شئ عنده.
فلبسها النبي (صلى الله عليه وآله) وتوجه الله بها، فلما رجع من المعراج ألبسها عليا (عليه السلام)
بإذن الله وأمره، فكان يلبسها ويرقعها بيده رقعة رقعة، حتى قال: والله رقعت مدرعتي هذه حتى استحييت من راقعها، وألبسها بعده لابنه الحسن ثم الحسين (عليهما السلام) ثم لبسها أولاد الحسين (عليهم السلام)، فلبسها واحد بعد واحد حتى اتصلت
بالمهدي (عليه السلام) فهي معه مع سائر مواريث الأنبياء (عليهم السلام) " (١) (٢).

---

(١) مع الفحص الشديد والجهد الجهيد وسير الكتب والدفاتر في الأيام والليالي وتحمل المشاق الذي لا يتحمل عادة، لم نعثر على هذا الحديث ولا على ما يشابهه في الكتب المعتمدة عند الأصحاب قدس الله أسرارهم. الا ما نقله في مناقب المرتضوي لمحمد صالح الحسيني الترمذي المتخلص بكشفي، ص ١٩، فإنه نقله بوجه أبسط، وفيه أن النبي (صلى الله عليه وآله) بعدما رجع من المعراج عرض الخرقة على أصحابه فسأله أبا بكر وعمر وعثمان فلم يعطهم وأعطاه أمير المؤمنين (عليه السلام)).
وإن شئت فلاحظ ترجمة المؤلف والمؤلف في الذريعة، ج ٢٢ / ٣٣٤ تحت رقم (٧٣٢٨).
ولعله من مخترعات بعض المتصوفين ومن سفطاتهم المكذوبة. واليك ما قاله العلامة المجلسي طاب الله ثراه في بيان أمثال هذه الأساطير والأكذوبات.
قال في ج ٤٠ / ١٧٣، باب (٩٣) من أبواب تاريخ أمير المؤمنين (عليه السلام) وان النبي (صلى الله عليه وآله) علمه ألف باب ما هذا لفظه: (بيان: اعلم أن دأب أصحابنا رضي الله عنهم في اثبات فضائله صلوات الله عليه الاكتفاء بما نقل عن كل فرقة من الانتساب إليه (عليه السلام)، لبيان انه كان مشهورا في العلم مسلما في الفضل عند جميع الفرق، وإن لم يكن ذلك ثابتا، بل وإن كان خلافه عند الإمامية ظاهرا، كانتساب الأشعرية وأبي حنيفة

وأضرابهم إليه، فان مخالفتهم له (عليه السلام) أظهر من تباين الظلمة والنور. ومن ذلك ما نقله ابن شهرآشوب رحمه الله من كلامه في الفلسفة. فان غرضه ان هؤلاء أيضا ينتمون إليه ويروون عنه، وإلا فلا يخفى على من له أدنى تتبع في كلامه (عليه السلام) ان هذا الكلام لا يشبه شيئا من غرر حكمه وأحكامه، بل لا يشبه كلام أصحاب الشريعة بوجه، وإنما أدرجت فيه مصطلحات المتأخرين، وهل رأيت في كلام أحد من الصحابة والتابعين أو بعض الأئمة الراشدين لفظ الهيولى أو الصورة أو المادة أو الاستعداد أو القوة؟.

والعجب أن بعض أهل دهرنا ممن ضل وأضل كثيرا يتمسكون في دفع ما يلزم عليهم من القول بما يخالف ضرورة الدين، إلى أمثال هذه العبارات، وهل هو ألا كمن يتعلق بنسج العنكبوت للعروج إلى أسباب السماوات؟! أو لا يعلمون ان ما يخالف ضرورة الدين ولو ورد بأسانيد جمة، لكان مؤولا أو مطروحا؟ مع أن أمثال ذلك لا ينفعهم فيما هم بصدده من تخريب قواعد الدين.

هدانا الله وإياكم إلى سلوك مسالك المتقين ونجانا وجميع المؤمنين من فتن المضلين).

(٢) اعلم أنه ليس المراد بالخرقة المشهورة بين أهل التصوف، هي تلك الخرقة بعينها، بل يريدون بها الامر المعنوي، وهو عبارة عن أخذ المعنى عن صاحب المقام بقدر الاستعداد، والاتصاف بصفاته والتخلق بأخلاقه. فالخرقة هي التشبه والصحبة، واللبس هو التلقي والاخذ، ويعبر عن المعنوية بالفقر وبالصوري عن الخرقة (معه).

وكتب على هامش بعض النسخ ما لفظه:

وهذا آخر الحاشية المسطورة على بعض الأحاديث المذكورة في هذا الكتاب بحسب ما سنح للمؤلف وقت الدرس والمذاكرة من الأصحاب، كتبتها على رأس الحاشية من أول الكتاب إلى آخره

والحمد لله وحده، ووافق تماما مع تمام قراءة الكتاب في اليوم السادس والعشرين من شهر شوال سنة سبع وتسعين وثمانماءة ببلدة المشهد الرضوية على ساكنها السلام والتحية على يد مؤلفها الفقير إلى الله الغفور محمد بن علي بن جمهور الأحساوي مؤلف الكتاب تجاوز الله عن سيئاته وستر عيوبه بمحمد وآله، والحمد لله رب العالمين. هذه من نسخة الأصل.

(٢٢٥) وروي عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: " لو عرفتم الله حق معرفته لزايلت
بدعاءكم الجبال الراسيات، ولا يبلغ أحد كنه معرفته، فقيل: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: ولا أنا، الله أعلى وأجل أن يطلع أحد على كنه معرفته " (١).
(٢٢٦) ولهذا قال في دعاءه: " يامن لا يعلم ما هو ألا هو " (٢).
(٢٢٧) وقال: " سبحانك ما عرفناك حق معرفتك " (٣).
(٢٢٨) وقال (عليه السلام): " اللهم أرنا الحقايق كما هي " (٤).

---

(١) الجامع الصغير للسيوطي، ج ٢ / ١٣٠ س ١٥، حرف اللام، ولفظه: (لو عرفتم الله تعالى حق معرفته لزالت لدعاءكم الجبال).
(٢) مصباح الكفعمي، الفصل الثامن والعشرون في أدعية لها أسماء معروفة، ومن ذلك دعاء المشلول عن علي عليه الصلاة والسلام، ولفظه: (يا من لا يعلم ما هو ولا كيف هو ولا أين هو ولا حيث هو الا هو).
(٣) رواه العلامة المجلسي قدس سره في كتابه (حق اليقين) في الرابع من الصفات السلبية وانه تعالى غير مرئى ولا يدركه الابصار.
(٤) التفسير الكبير للامام الرازي، ج ٦ / ٢٦، سورة طه، ولفظ ما أورده: (ورابعها رب اشرح لي صدري، فان عين العقل ضعيفة، فأطلع يا الهى شمس التوفيق حتى أرى كل شئ كما هو). وهذا في معنى قول محمد (صلى الله عليه (وآله) وسلم): " أرنا الأشياء كما هي ". وفي مرصاد العباد، ص ٣٠٩، الباب الثالث من فصل السابع عشر، ولفظ ما نقله: (خواجة (عليه السلام) در استدعاء " أرنا الأشياء كما هي " ظهور أنوار صفات لطف قهر ميطلبد).

(٢٢٩) وروى العلامة قدست نفسه مرفوعا إلى زرارة بن أعين قال: سألت الباقر (عليه السلام) فقلت: جعلت فداك يأتي عنكم الخبران أو الحديثان المتعارضان فبأيهما
آخذ؟ فقال: (يا زرارة خذ بما اشتهر بين أصحابك، ودع الشاذ النادر، فقلت: يا سيدي انهما معا مشهوران مرويان مأثوران عنكم؟ فقال (عليه السلام): خذ بقول أعدلهما
عندك وأوثقهما في نفسك، فقلت: أنهما معا عدلان مرضيان موثقان؟ فقال: انظر إلى ما وافق منهما مذهب العامة فاتركه وخذ بما خالفهم، فان الحق فيما خالفهم، فقلت: ربما كانا معا موافقين لهم أو مخالفين فكيف أصنع؟ فقال: اذن فخذ بما فيه الحائطة لدينك واترك ما خالف الاحتياط، فقلت: أنهما معا موافقين للاحتياط أو مخالفين له فكيف أصنع؟ فقال (عليه السلام): اذن فتخير أحدهما فتأخذ به وتدع الاخر) (١).

(٢٣٠) وفي رواية انه (عليه السلام) قال: (اذن فارجه حتى تلقى امامك فتسأله) (٢).

(٢٣١) وقد ورد هذا الحديث بلفظ آخر، وهو ما روى محمد بن علي ابن محبوب عن محمد بن عيسى عن صفوان عن داود بن الحصين عن عمر بن حنظلة قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن رجلين من أصحابنا يكون بينهما منازعة
في دين أو ميراث فيتحاكمان إلى السلطان أو إلى القضاة أيحل ذلك؟ فقال (عليه السلام):
من تحاكم إليهم في حق أو باطل فإنما تحاكم إلى الطاغوت، وما يحكم له فإنما يأخذ سحتا، وإن كان حقه ثابتا، لأنه أخذ بحكم الطاغوت و (قد - يب) ما أمر الله تعالى أن يكفر به، قال الله تعالى: " يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت

---

(١) رواه في المستدرك، ج ٣، كتاب القضاء، باب (٩) من أبواب صفات القاضي، حديث: ٢، نقلا عن عوالي اللئالي. ورواه في الحدائق، ج ١ / ٩٣، المقدمة السادسة في التعارض والتراجيح بين الأدلة الشرعية، نقلا عن عوالي اللئالي أيضا.
(٢) تقدم آنفا تحت رقم ١.

وقد أمروا أن يكفروا به " فقال: كيف يصنعان؟ فقال: ينظر ان إلى من كان منكم ممن قد روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف أحكامنا فليرضوا به حكما فاني قد جعلته عليكم حاكما، فإذا حكم بحكمنا فلم يقبل منه فإنما بحكم الله أستخف، وعلينا رد، والراد علينا كالراد على الله، فهو على حد الشرك بالله
قلت: فإن كان كل واحد منهما اختار رجلا وكلاهما اختلفا في حديثنا؟ قال: الحكم ما حكم به أعدلهما وأفقههما وأصدقهما في الحديث وأورعهما، ولا يلتفت إلى ما يحكم به الاخر. قال: قلت: فإنهما عدلان مرضيان عند أصحابنا ليس يتفاضل كل واحد منهما على صاحبه؟ قال: فقال: ينظر ما كان من روايتهما في ذلك الذي حكما به، المجمع عليه أصحابك فيؤخذ به من حكمنا ويترك الشاذ الذي ليس بمشهور عند أصحابك، فإنما المجمع فيه لا ريب فيه. وإنما الأمور ثلاثة، أمر بين رشده فيتبع، وأمر بين غيه فيجتنب، وأمر مشكل يرد حكمه إلى الله عز وجل والى الرسول (صلى الله عليه وآله)، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): حلال بين
وحرام بين وشبهات بين ذلك، فمن ترك الشبهات نجا من المحرمات، ومن أخذ بالشبهات ارتكب المحرمات وهلك من حيث لا يعلم. قال: قلت: فإن كان الخبران عنكم مشهورين قد رواهما الثقات عنكم؟ قال: ينظر فيما وافق حكمه حكم الكتاب والسنة وخالف العامة فيؤخذ به، ويترك ما خالف حكمه حكم الكتاب والسنة ووافق العامة، قلت: جعلت فداك أرأيت إن كان المفتيين غبي عليهما معرفة حكمه من كتاب وسنة ووجدنا أحد الخبرين موافقا للعامة والاخر مخالفا لهم، بأي الخبرين نأخذ؟ قال: بما خالف العامة فان فيه الرشاد، قلت: جعلت فداك فان (وافقهما الخبران جميعا؟ قال: ينظر إلى ما هم عليه أميل حكامهم وقضاتهم فيترك ويؤخذ بالاخر، قلت: فان - يب) وافق حكامهم

الخبرين معا؟ قال: إذا كان ذلك فارجه حتى تلقى امامك، فان الوقوف عند الشبهات خير من الاقتحام في الهلكات (١).

---

(١) التهذيب، ج ٦، باب الزيادات في القضايا والاحكام، حديث: ٥٢. وفي الفقيه، ج ٣، (٩) باب الاتفاق على عدلين في الحكومة، حديث: ٢. ورواه في الفروع، ج ٧، باب كراهية الارتفاع إلى قضاة الجور، حديث: ٥، إلى قوله (عليه السلام): (وهو على حد الشرك بالله).

" تنبيه "

ظهر لك من هذا الحديث معرفة الجمع بين الأحاديث الواردة عنهم (عليهم السلام)، التي ذكرتها في هذا الكتاب، بل ما ورد عنهم مما هو مذكور في كتب الأصحاب مما ظاهرها التعارض، إذا لم يمكن التوفيق بينهما، لتكون عاملا بالدليلين.

فتعمل على ما هو مذكور في هذا الحديث. ولهذا اخترته عن جميع ما رويته في هذا المجموع، لتعرف به أن كل حديثين ظاهرهما التعارض يجب عليك، أولا البحث عن معناهما وكيفيات دلالات ألفاظهما، فان أمكنك التوفيق بينهما بالحمل على جهات التأويل والدلالات، فأحرص عليه واجتهد في تحصيله، فان العمل بالدليلين مهما أمكن خير من ترك أحدهما وتعطيله باجماع العلماء.

فإذا لم تتمكن من ذلك، أو لم يظهر لك وجهه فارجع إلى العمل بهذا الحديث.

فتعمل بالمشهور إذا عارضه ما ليس بمشهور. فان تساويا في الشهرة، فاعمل منهما على أعدلهما راويا وأوثقهما في نفسك ورودا. فان تساويا في ذلك، فانظر منهما ما وافق مذاهب العامة فاطرحه وخذ بما خالفهم، فان مذهب القوم مبني على خلافهم. فان كانا معا مخالفين لمذهب العامة، فاعمل منهما بما فيه الاحتياط لدينك، وما هو موافق لاجماع أصحابك، واترك ما خالف الاحتياط

الذي هو طرف الاختلاف. فإن لم يتيسر ذلك لك، بان كان طرفا الحكم مختلفا فيه، فحينئذ يكون ذلك محل الاشكال. وقد ورد في الرواية فيه وجهان. أحدهما أنك تتخير أحدهما فتعمل عليه وتترك الاخر. والثاني أن ترجى الحكم وتتوقف فيه حتى تلقى الامام فتسأله عن ذلك.

أقول: إن كان الحكم مما دعتك الضرورة إلى العمل به وتكون محتاجا إليه في أمر دينك أو دنياك، أو كنت مفتيا لغيرك، أو قاضيا فيه بين متخاصمين من إخوانك، ففرضك حينئذ التخيير في أحد الطرفين فتأخذ به وتدع الاخر. وإذا اخترت أحدهما فعملت عليه أو أفتيت به أو قضيت، لزمك حكمه، ولم يجز لك في وقت آخر، أو واقعة أخرى أن تعمل بالذي تركته أولا. لان حكم الله عز وجل لا اختلاف فيه ولا تناقض، لما تقرر في مذهب الأصحاب: أن لله تعالى في كل واقعة حكما معينا يجب تحصيله. فإذا كان فرضك في تحصيل ذلك المعين هو تخيير أحد حكمي الحديثين المرويين عن أئمة الهدى (عليهم السلام) لم

يجز لك بعد تخيير أحدهما وتعينه للحكم أو تعدل عنه إلى الاخر ألا أن يظهر وجه مرجح. وأما إذا لم تكن ضرورة داعية إلى العمل بالحكم كان فرضك الوقوف فيه وارجاءك له حتى تلقى امامك.

كحل الله أبصارنا برؤيته ووفقنا لامتثال أوامره والقيام بخدمته انه على ما يشاء قدير.

وأقول: اللهم امين.

" في أقسام الحديث "

ثم اعلم أن الحديث اما متواتر، وهو ما ورد عن قوم تأمن النفس مواطأتهم على الكذب، وهو يفيد العلم: واما مشهور، وهو ما ورد عن جماعة يتاخم قولهم العلم، وهو إنما يفيد ظنا غالبا ويسمى المستفيض: وأما آحاد، وهو ما ورد من شخص أو أشخاص لا يفيد قولهم العلم ولا متاخمة، وأنما يفيد مجرد الظن.

وقد حدوا المستفيض بأنه ما زادت رواته على ثلاثة. وما نقص عن الأربعة فآحاد.

ثم الآحاد أما مسند أو مرسل أو مقطوع: فالمسند ما اتصلت روايته، بذكر الراوي حتى يتصل بالمروي عنه، ويسمى المعنعن والمتصل: والمرسل ما رواه الراوي عن المروي عنه بغير ذكر الواسطة، وهو ممن لم يلقه: والمقطوع ما لم يذكر فيه المروي عنه.

ثم المسند أما صحيح أو حسن أو موثق أو ضعيف: فالصحيح ما رواه العدل الامامي المعلوم عدالته عن مثله حتى يتصل بالمروي عنه من نبي أو امام، وقد يطلق عليه اسم القوي: والحسن ما رواه الممدوح من الامامية الذي لم يبلغ مدحه تعديله، بأن يكون في الطريق ولو واحدا: والموثق ما رواه العدل غير

الامامي الذي علم من حاله المحافظة على نقل الحديث وعدم الكذب فيه، بأن يكون في الطريق ولو واحدا: والضعيف ما رواه غير العدل من الامامية، سواء كان معلوم الفسق أو مجهول الحال في التعديل وعدمه، أو ما رواه غير الامامي ممن لم يوثق، بأن يكون في الطريق ولو واحدا.

فهذه أقسام الحديث وأصنافه. وإذا وجدت المعارضات بينها ولم يتيسر لك التوفيق لتعمل بالحديثين معا: قدمت المتواتر، ثم المشهور، ثم الصحيح، ثم الحسن، ثم الموثق. وهو اخر مراتب ما يعمل عليه منها: أما الضعيف والمرسل والمقطوع فلا يصح العمل بشئ منها، إلا أن يكون المرسل ممن علم من حاله أنه لا يرسل ألا مع الاسناد، كمحمد بن أبي عمير من أصحابنا وجماعة من أضرابه من المشاهير، كزرارة ومحمد بن مسلم وأبو بصير ومحمد بن إسماعيل وأحمد بن أبي نصر وصفوان بن يحيى وغيرهم من الفضلاء، فان ارسالهم اسناد: وقد يعمل بالمقطوع إذا تلقته الأصحاب بالقبول فعملوا به، ويسمي حينئذ المقبول.

ومن هذا علمت أن فائدة ما تراه من الأحاديث المتكررة، اما بالأسانيد أو بتغاير الألفاظ مع اتحاد مداليلها، ليس إلا لتعرف منه ما تواتر أو اشتهر واستفاض دون ما هو آحاد محض. فاعرف ذلك وحقق به فائدة ما كررناه في هذا المجموع من الأحاديث. والله تعالى هو الملهم للصواب واليه المرجع والمآب.

(في نقل حديثين)

وأحببت أن أختم الخاتمة بذكر حديثين ذكرهما العلامة بسندهما في كتابه المسمى بمنهاج اليقين في فضائل أمير المؤمنين، يشتملان على فضل الذرية العلوية وما يجب لهم من الاكرام ومراعاة حقهم.

" الحديث الأول "

روى العلامة قدست نفسه مسندا في كتابه المذكور إلى عبد الله بن المبارك، قال: كنت ولعا بحج بيت الله الحرام شديد المداومة في كل عام على حضوره ففي بعض السنوات لما أزف الناس الاهتمام لاهبة الحج وحضرت وفود الحجاج من البلاد أنست من نفسي الكسل في تلك السنة عن الاستعداد لاهبة الحج، ثم نشطت لذلك وقلت: وما يقعدني عن صحبة القوم وأنا قادر على النفقة مخلى السبيل، فقمت وشددت على وسطي كيسا فيه خمسماءة دينار، وخرجت إلى سوق الإبل لاشتري جمالا للحج، فلم أزل يومي أستعرض الإبل إلى أن تعالى النهار واشتدت الهاجرة، ولم يقع في يدي ما يصلح للطريق، فسأمت السوم وعزمت الرجوع إلى المنزل.

فبينا أنا كذلك إذا أنا بامرأة وقد جلست إلى مزبلة قريبة من سوق الإبل، وقد أخذت دجاجة ميتة قد كانت على الكناسة، وهي تنتف ريشها من حيث لا يشعر بها، فجئت حتى وقفت قريبا منها، وقلت: لم تفعلين هكذا يا أمة الله؟ فقالت: يا هذا امض لشأنك واتركني، فقلت: سألتك بالله الا أعلمتيني بحالك؟ فقالت: نعم إذ ناشدتني بالله.

اعلم انني امرأة علوية ولي بنات ثلاث علويات صغار، وقد مات قيمنا، ولنا ثلاث ليال بأيامهن على الطوى، لم نطعم شيئا ولم نجده، وقد خرجت عنهن وهن يتضوأن جوعا، لالتمس لهن شيئا فلم تقع بيدي غير هذه الدجاجة الميتة، فأردت اصلاحها لنأكلها فقد حلت لنا الميتة. فلما سمعت ما قالت، وقف شعري واقشعر جلدي وقلت في نفسي يا بن المبارك أي حج أعظم من هذا؟.

فقلت لها: أيتها العلوية أرمي هذه الدجاجة فقد حرمت عليك وافتحي حجرك لأعطيك شيئا من النفقة، ثم حللت الكيس وفتحت فاه وصببت الدنانير في حجرها بأجمعها، فقامت مسرورة وهي عجلة ثم دعت لي بخير، وعدت إلى السوق.

ثم إني رجعت إلى منزلي ونزع الله من قلبي إرادة الحج في تلك السنة، فلزمت منزلي واشتغلت بعبادة الله تعالى، قال: وخرجت القافلة إلى الحج، فلما قدم الحاج من مكة خرجت للقاء الحجاج والاخوان ومصافحتهم، فكنت لم ألق أحدا ممن يعرفني فصافحته وسلمت عليه ألا يقول لي: يا بن المبارك، ألم تكن معنا؟ ألم أشهدك في موضع كذا وموقف كذا؟ فعجبت من ذلك.

فلما رجعت إلى منزلي وبت تلك الليلة رأيت في منامي رسول الله (صلى الله عليه وآله)،

وهو يقول: يا بن المبارك أنك لما أعطيت الدنانير لابنتنا وفرجت كربتها وأصلحت شأنها وشأن أيتامها بعث الله تعالى ملكا على صورتك فهو يحج عنك في كل عام ويجعل ثواب ذلك الحج لك إلى يوم القيامة، فما عليك أن حججت بعد

أو لم تحج، فان ذلك الملك لا يترك الحج لك إلى يوم القيامة، فانتبهت وأنا أحمد الله تعالى على توفيقي لصلة الذرية العلوية، وأن فعلي كان في محله مقبولا عند الله وعند نبيه (صلى الله عليه وآله).

قال الراوي: ولقد سمعت عن كثير من المحدثين يذكر: أن الحجاج في كل عام يشاهدون ابن المبارك بمكة يحج مع الحجاج، وانه لمقيم بالعراق (١).

" الحديث الثاني "

ذكر العلامة طيب الله رمسه في كتابه المذكور بسنده عمن رواه، قال:

وقعت في بعض السنين ملحمة بقم، وكان بها جماعة من العلويين، فتفرق أهلها في البلاد، وكان فيها امرأة علوية صالحة كثيرة الصلاة والصيام، وكان لها زوجا من أبناء عمها أصيب في تلك الملحمة وكان لها أربع بنات صغار من ابن عمها ذلك، فخرجت مع بناتها من قم لما خرجت الناس منها، فلم تزل ترمي بها الغربة من بلد إلى بلد حتى أتت بلخ وكان قدومها إليها أبان الشتاء، فقدمت بلخ في يوم شديد البرد ذي غيم وثلج، فحين قدمت بلخ بقيت متحيرة لا تدري أين تذهب ولا تعرف موضعا تأوى إليه لحفظها وبناتها عن البرد والثلج.

فقيل لها أن بالبلد رجل من أكابرها معروف بالايمان والصلاح يأوي إليه الغرباء وأهل المسكنة. فقصدت إليه العلوية وحولها بناتها، فلقيته جالسا على باب داره وحوله جلساءه وغلمانه، فسلمت عليه وقالت: أيها الملك أني امرأة علوية ومعي بنات علويات ونحن غرباء وقدمنا إلى هذا البلد في هذا الوقت وليس لنا من ناوي إليه ولا بها من يعرفنا فننحاز إليه، والثلج والبرد قد أضرنا،

---

(١) رواه ابن الجوزي في تذكرة الخواص، ص (٣٦٧) (حكاية العلوية) ورواه الديلمي في ارشاد القلوب، ج ٢. (صلة الذرية الطاهرة) ص (٤٤٣) بتفاوت يسير.

وقد دللنا إليك فقصدناك لتأوينا.
فقال: ومن يعرف أنك علوية، ائتني على ذلك بشهود، فلما سمعت كلامه خرجت من عنده حزينة تبكي ودموعها تنثر وبقيت واقفة في الطريق متحيرة لا تدري أين تذهب، فمر بها سوقي فقال: مالك أيتها المرأة واقفة والثلج يقع عليك وعلى هذه الأطفال معك؟ فقالت: أني امرأة غريبة لا أعرف موضعا آوى إليه، فقال لها: امضي خلفي حتى أدلك على الخان الذي يأوي إليه الغرباء، فمضت خلفه.
قال الراوي: وكان بمجلس ذلك الملك رجلا مجوسيا، فلما رأى العلوية وقد ردها الملك وتعلل عليها بطلب الشهود، وقعت لها الرحمة في قلبه، فقام في طلبها مسرعا فلحقها عن قريب. فقال: إلى أين تذهبين أيتها العلوية؟ قالت: خلف رجل يدلني إلى الخان لاوي إليه. فقال لها المجوسي: لا، بل ارجعي معي إلى منزلي فأوي إليه، فإنه خير لك.
قالت: نعم، فرجعت معه إلى منزله، فادخلها منزله، وأفرد لها بيتا من خيار بيوته وأفرشه لها بأحسن الفرش وأسكنها فيه، وجاء لها بالنار والحطب، وأشعل لها التنور، وأعد لها جميع ما تحتاج إليه من المأكل والمشرب.
وحدث امرأته وبناته بقصتها مع الملك، ففرح أهله بها وجاءت إليها مع بناتها وجوارها، ولم تزل تخدمها وبناتها وتأنسها حتى ذهب عنهن البرد والتعب والجوع.
فلما دخل وقت الصلاة فقالت للمرأة: ألا تقوم إلى قضاء الفرض؟ قالت لها امرأة المجوسي: وما الفرض؟ أنا أناس لسنا على مذهبكم، أنا على دين المجوس، ولكن زوجي لما سمع خطابك مع الملك وقولك أني امرأة علوية وقعت محبتك في قلبه لأجل اسم جدك، ورد الملك لك مع أنه على دين جدك.

فقالت العلوية: اللهم بحق جدي وحرمته عند الله أسأله أن يوفق زوجك لدين جدي.
ثم قامت العلوية إلى الصلاة والدعاء طول ليلها بأن يهدي الله ذلك المجوسي لدين الاسلام.
قال الراوي: فلما أخذ المجوسي مضجعه ونام مع أهله تلك الليلة رأى في منامه أن القيامة قد قامت والناس في المحشر وقد كضهم العطش وأجهدهم الحر، والمجوسي في أعظم ما يكون من ذلك، فطلب الماء، فقال له قائل: لا يوجد الماء الا عند النبي محمد وأهل بيته، فهم يسقون أوليائهم من حوض الكوثر.
فقال المجوسي: لأقصدنهم فلعلهم يسقوني جزاء لما فعلت مع أبنتهم وايوائي إياها، فقصدهم فلما وصلهم وجدهم يسقون من يرد إليهم من أوليائهم ويردون من ليس من أوليائهم وعلي (عليه السلام) واقف على شفير الحوض وبيده الكأس
والنبي (صلى الله عليه وآله) جالس وحوله الحسن والحسين (عليهما السلام) وأبنائهم.
فجاء المجوسي حتى وقف عليهم وطلب الماء، وهو لما به من العطش
فقال له علي (عليه السلام): انك لست على ديننا فنسقيك، فقال له النبي (صلى الله عليه وآله): يا علي
أسقه، فقال: يا رسول الله انه على دين المجوس، فقال: يا علي أن له عليك يدا ومنة، قد آوى أبنتك فلانة وبناتها، فكنهم عن البرد وأطعمهم من الجوع وها هي الآن في منزله مكرمة، فقال علي (عليه السلام): أدن مني أدن مني، قال: فدنوت
منه، فناولني الكأس بيده، فشربت منه شربة وجدت بردها على قلبي ولم أر شيئا ألذ ولا أطيب منها.
قال الراوي: وانتبه المجوسي من نومته وهو يجد بردها على قلبه ورطوبتها على شفتيه ولحيته، فانتبه مرتاعا وجلس فزعا، فقالت زوجته: ما

شأنك؟ فحدثها بما رآه من أوله إلى آخره، وأراءها رطوبة الماء على شفتيه ولحيته، فقالت له: يا هذا أن الله قد ساق إليك خيرا بما فعلت مع هذه المرأة العلوية والأطفال العلويين، فقال: نعم والله لا أطلب أثرا بعد عين.

قال الراوي: وقام الرجل من ساعته وأسرج الشمع وخرج هو وزوجته حتى دخل على البيت الذي تسكنه العلوية، وحدثها بما رآه، فقامت وسجدت لله شكرا، وقالت: والله اني لم أزل طول ليلتي أطلب إلى الله هدايتك للاسلام والحمد لله على استجابة دعائي فيك، فقال لها: أعرضي علي الاسلام، فعرضته عليه، فأسلم وحسن اسلامه وأسلمت زوجته وجميع بناته وجواره وغلمانه وأحضرهم مع العلوية حتى أسلموا جميعهم.

قال الراوي: وأما ما كان من الملك، فإنه في تلك الليلة لما آوى إلى فراشه رأى في منامه مثل ما رأى المجوسي، وانه قد أقبل إلى الكوثر، فقال: يا أمير المؤمنين أسقني فانى ولي من أولياءك، فقال له علي (عليه السلام): أطلب من رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فاني لا أسقي أحدا ألا بأمره، فأقبل على رسول الله (صلى الله عليه وآله)

فقال يا رسول الله: آمر لي بشربة من الماء فاني ولي من أولياءكم، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أيتني على ذلك بشهود، فقال يا رسول الله: وكيف تطلب مني الشهود

دون غيري من أولياءكم؟ فقال (عليه السلام): وكيف طلبت الشهود من ابنتنا العلوية ما أتتك وبناتها تطلب منك أن تأويها منزلك؟

قال: ثم انتبه وهو حران القلب شديد الظمأ فوقع في الحسرة والندامة على ما فرط منه في حق العلوية وتأسف على ردها، فبقي ساهرا بقية ليلته حتى أصبح وركب وقت الصبح يطلب العلوية ويسال عنها، فلم يزل يسأل ولم يجد من يخبره عنها حتى وقع على السوقي الذي أراد أن يدلها على الخان فأعلمه أن الرجل المجوسي الذي كان معه في مجلسه أخذها إلى منزله، فعجب

من ذلك؟
ثم إنه قصد إلى منزل المجوسي وطرق الباب، فقيل: من بالباب؟ فقيل له: الملك وقف ببابك يطلبك، فعجب الرجل من مجئ الملك إلى منزله، إذ لم يكن من عادته، فخرج إليه مسرعا، فلما رآه الملك وجد عليه الاسلام ونوره، فقال الرجل للملك: ما سبب مجيئك إلى منزلي ولم يمكن ذلك لك عادة؟ فقال: من أجل هذه المرأة العلوية، وقد قيل لي: انها في منزلك وقد جئت في طلبها، ولكن أخبرني عن هذه الحلية عليك؟ فانى قد أراك صرت مسلما؟ فقال: نعم، والحمد لله، وقد من على ببركة هذه العلوية ودخولها منزلي بالاسلام، فصرت أنا وأهلي وبناتي وجميع أهل بيتي مسلمين على دين محمد وأهل بيته، فقال له: وما السبب في اسلامك؟ فحدثه بحديثه ودعاء العلوية ورؤياه وقص القصة بتمامها.
ثم قال: وأنت أيها الملك ما السبب في حرصك على التفتيش عنها بعد اعراضك أولا عنها وطردك إياها؟ فحدثه الملك بما رآه وما وقع له من النبي محمد (صلى الله عليه وآله).
فحمد الله تعالى ذلك الرجل على توفيق الله تعالى إياه لذلك الامر الذي نال به الشرف والإسلام، وزادت بصيرته.
ثم دخل الرجل على العلوية فأخبرها بحال الملك، فبكت وخرت ساجدة لله شكرا على ما عرفه من حقها، فاستأذنها في ادخاله عليها؟ فأذنت له فدخل عليها واعتذر إليها وحدثها بما جرى له مع جدها صلوات الله عليه وآله، وسألها الانتقال إلى منزله، فأبت، وقالت: هيهات لا والله ولو أن الذي أنا في منزله كره مقامي فيه، لما انتقلت إليك.
وعلم صاحب المنزل بذلك، فقال: لا والله: لا تبرحي من منزلي وانى قد

وهبتك هذا المنزل وما أعددت فيه من الأهبة. وأنا وأهلي وبناتي وأخدامي كلنا في خدمتك ونرى ذلك قليلا في جنب ما أنعم الله تعالى به علينا بقدومك.
قال الراوي: وخرج الملك وأتى منزله وأرسل إليها ثيابا وهدايا كثيرة، وكيسا فيه جملة من المال، فردت ذلك، ولم تقبل منه شيئا (١).
هذا آخر ما أردنا ايراده واثباته من الأحاديث الواصلة الينا بطريق الراوية عن أهل الرواية على الشرائط المعتبرة والروابط المرضية.
ولله الحمد والمنة على التوفيق لاتمامه، وصلى الله على سيدنا محمد وآله أجمعين إلى يوم الدين.
وفرغ من تأليفه مؤلفه الفقير إلى الله الغفور محمد بن علي بن أبي جمهور الأحساوي تجاوز الله عنه وعن والديه وجميع المؤمنين انه غفور رحيم.
وكان الفراغ من تأليفه وكتابته، وقت عشاء الآخرة ليلة الأحد الثالث والعشرون من شهر صفر ختم بالخير والظفر أحد شهور (٨٣٧) هجرية بالمشهد الرضوي المقدس على ساكنه السلام والصلاة والتحية والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.
وفق فراغ هذه النسخة من نسخة الأصل بخط المصنف عصرية الأربعاء رابع عشرين الفطر الأول من شهور سنة تسعة وتسعين وثمانماءة هجرية ببلدة استراباد بقرية اسمها ساوستان حفت بالعز والأمان على يد أضعف خلق الله المحتاج إلى الله الغني ربيع بن جمعة الغري غفر الله له ولوالديه ولمن دعا له بالمغفرة.

---

(١) رواه ابن الجوزي في تذكرة الخواص، ص (٣٧٠) (حكاية أخرى للعلوية) ورواه الديلمي في ارشاد القلوب ج ٢، ص (٤٤٤). (حكاية العلوية البلخية).

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على خيرته من خلقه محمد وآله الأطيبين ولعنة الله على أعدائهم إلى يوم الدين آمين.
وقد تم كتابة الجزء الرابع من كتاب (غوالي اللئالي – عوالي اللئالي) حسب تجزئتنا، واستنساخه والفحص عن أحاديثه في صبيحة يوم الجمعة، الخامس من شهر ربيع الثاني، عام خمس وأربعماءة بعد الألف من الهجرة النبوية على هاجرها ألف سلام وتحية الموافق للسابع من دى ١٣٦٣ ه ش، في مدينة قم المحروسة.
وقد بلغ أحاديث المجلد الأول ١٤٢٤ حديثا
وقد بلغ أحاديث المجلد الثاني ١٠٨١ حديثا
وقد بلغ أحاديث المجلد الثالث ٢١١٥ حديثا
وقد بلغ أحاديث المجلد الرابع ٤٣٨ حديثا
مجموع الأحاديث المستودعة في الكتاب مع المكررات ٥٠٥٨ حديثا

ومن الواجب أن نبذل الشكر للأخ الفاضل حجة الاسلام الحاج شيخ محمد مهدي نجف دام بقاءه، حيث وازرنا وساعدنا على طبع الكتاب، فجزاه الله خيرا.

ثم الاستدعاء من الأصدقاء وطلاب الفضيلة ورواد العلم، أن يتلقوا الكتاب بعين الرضا، فعين الرضا عن كل عيب كليلة، فلربما سهرت الليالي وتعبت أياما لتخريج أحاديث الكتاب، نسئل الله العزيز الغفار، أن يتفضل بالرحمة والرضوان والعفو والغفران علي وعلى والدي وولدي العزيز:

المهندس محمد تقي المحمدي العراقي

الشهيد ب (دهلاوية) من نواحي خوزستان، عند هجمة أتباع الشيطان إلى إيران وان يجعل هذه الوجيزة ذخرا وذخيرة ليوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم آمين رب العالمين.

وأنا أقل الناس جرما وأكثرهم حرما، تراب أقدام العلماء العاملين –

مجتبى العراقي عفى عنه

" المدارك "
القرآن الحكيم
اثبات الهداة بالنصوص والمعجزات: للمحدث المحقق محمد بن الحسن ابن علي الحر العاملي المشغري: ١٠٣٣ - ١١٠٤ ه
الاحتجاج: لأبي منصور، أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي
إحقاق الحق وازهاق الباطل: لضياء الدين أبو المجد، القاضي نور الله - ٩٥٦ والشهيد في بلاد الهند ١٠١٩ ه
احياء العلوم: لأبي حامد، محمد بن محمد الغزالي الطوسي، الملقب ب (حجة الاسلام)، المتوفى ٥٠٥ ه
اختيار معرفة الرجال: لأبي عمرو، محمد بن عمر الكشي
الارشاد: للشيخ الجليل محمد بن محمد النعمان، الملقب ب (المفيد) ٣٣٦ ٤١٣ ه
الاستبصار: للشيخ الاجل، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي: ٣٨٥ - ٤٦٠
الاستيعاب في أسماء الأصحاب... لأبي عمر يوسف بن عبد الله القرطبي ابن عبد البر ٣٦٣ - ٤٦٣ ه
اسعاف الراغبين في سيرة المصطفى وفضائل أهل بيته الطاهرين: للعلامة

الشيخ محمد الصبان
الإصابة في تمييز الصحابة: لشهاب الدين ابن الفضل أحمد بن علي الكناني العسقلاني، المعروف ب (ابن الحجر) ٧٧٣ - ٨٥٢ ه
الاعلام: لخير الدين الزر كلي
إعلام الورى باعلام الهدى: لأبي على، أمين الاسلام، الفضل بن الحسن الطبرسي، من أعلام القرن السادس المتوفى في ٥٤٨ ه
الأغاني: لعلي بن الحسين، أبى الفرج الأصفهاني، المتوفى ٣٥٦ ه
الأمالي لأبي جعفر، الصدوق، محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، المتولد في حدود ٣٠٥ - ٣٨١ ه
الأمالي: للشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي: ٣٨٥ - ٤٦٠
بحار الأنوار، الجامعة لدرر اخبار الأئمة الأطهار: للعلامة الحجة المولى محمد باقر المجلسي، ١٠٣٨ - ١١١١
البرهان في تفسير القرآن: للسيد هاشم بن سيد سليمان الحسيني البحراني التوبلي الكتكاني، المتوفى ١١٠٧ - ١١٠٩ ه
إيضاح الفوائد في شرح القواعد: لأبي طالب، محمد بن الحسن بن يوسف المطهر الحلي، ٦٨٢ - ٧٧١ ه
بصائر الدرجات: لأبي جعفر محمد بن الحسن بن فروخ (الصفار) المتوفى ٢٩٠ ه
البيان: لشيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي: ٣٨٥ - ٤٦٠ ه
التحرير: لاية الله على الاطلاق، العلامة، الحسن بن يوسف المطهر الحلي ٦٤٨ - ٧٢٦ ه

تحف العقول: لأبي محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني، كان معاصرا للشيخ الصدوق المتوفى ٣٨١ ه
تذكرة الخواص: لشمس الدين أبي المظفر، يوسف بن فر غلي، سبط ابن الجوزي، ٥٨١ - ٦٥٤ ه
تذكرة الفقهاء: لاية الله على الاطلاق العلامة، الحسن بن يوسف المطهر الحلي، ٦٤٨ - ٧٢٦ ه
ترجمة الإمام الحسين (عليه السلام): لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي، الشهير ب (ابن عساكر) المتوفى ٥٧١ ه
تفسير الصافي: للمحدث المتكلم الفقيه المولى محسن، الملقب ب (الفيض الكاشاني) ١٠٠٧ - ١٠٩١ ه.
تفسير علي بن إبراهيم: لأبي الحسن القمي، علي بن إبراهيم بن هاشم، لم نقف على تاريخ وفاته وقيل إنه كان حيا في سنة ٣٠٧ ه.
تفسير العياشي: لأبي النضر، المعروف بالعياشي، محمد بن مسعود السمرقندي
تفسير القرآن الكريم: لعماد الدين أبي الفداء، إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، المتوفى ٧٧٢ ه.
التهذيب: لشيخ الطائفة وفقيه الأمة، أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي. ٣٨٥ - ٤٦٠ ه.
تهذيب التهذيب: لشهاب الدين، أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، المتوفى ٨٥٢ ه.
تنقيح المقال: للعالم المتبحر الشيخ عبد الله المامقاني، المتوفى ١٣٥١ ه
تنوير المقباس من تفسير ابن عباس: لأبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروز

آبادي، المتوفى ٨١٧ ه.
ثواب الأعمال: لأبي جعفر الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن موسى ابن بابويه القمي، المتولد حدود ٣٠٥ - ٣٨١ ه.
جامع أحاديث الشيعة: لاية الله الحاج آقا حسين الطباطبائي البروجردي، ١٢٩٢ - ١٣٨١ ه.
جامع الأصول من أحاديث الرسول: لأبي السعادات، مبارك بن محمد الجزري، المشهور ب (ابن الأثير) ٥٤٤ - ٦٠٦ ه.
جامع البيان في تفسير القرآن، لأبي جعفر، محمد بن جرير الطبري، المتوفى ٣١٠ ه.
الجامع الصغير: لأبي الفضل، جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي الشافعي، المتوفى ٩١٠ ه.
الجواهر السنية في الأحاديث القدسية: لمحمد بن الحسن بن علي بن محمد بن الحسين الحر العاملي المشغري، ١٠٣٣ - ١١٠٤ ه.
جواهر الكلام: للشيخ الفقيه محمد حسن ابن الشيخ باقر ابن الشيخ عبد الرحيم النجفي، المتولد حوالي ١١٩٢ - ١٢٦٦ ه.
الجواهر النقي: لعلاء الدين بن علي بن عثمان المارديني، الشهير ب (ابن التركماني) المتوفى ٧٤٧ ه.
الحدائق: للشيخ الفقيه، يوسف البحراني، ١١٠٧ - ١١٨٦ ه.
حلية الأبرار. في فضائل محمد وآله الأطهار: لسيد هاشم بن سليمان الحسيني الكتكاني التوبلي البحراني، المتوفى ١١٠٧ - ١١٠٩ ه.
حياة الحيوان: لكمال الدين، محمد بن موسى المصري، المتوفى ٨٠٨ ه
الخصال: لأبي جعفر الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن

بابويه القمي، المتولد حدود ٣٠٥ - ٣٨١ ه.
الخلاف: لشيخ الطائفة أبى جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي: ٣٨٥ - ٤٦٠ ه.
در المنثور: لأبي الفضل، جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي الشافعي، المتوفى ٩١٠ ه.
الرسائل: للشيخ مرتضى ابن محمد امين التستري النجفي الأنصاري، ١٢١٤ - ١٢٨١ ه.
روح الجنان: لأبي الفتوح، حسين بن علي الخزاعي، كان معاصر الابن شهرآشوب المتوفى ٥٨٨ ه.
روضة الصفا: لمحمد بن سيد برهان الدين خاوند شاه، الشهير ب (مير خان) ٨٣٨ - ٩٠٢ ه.
روضة الواعظين: لمحمد بن الحسن بن علي، الفتال الواعظ النيسابوري الشهيد في ٥٠٨ ه.
السرائر: للشيخ فخر الدين، أبي عبد الله، محمد بن إدريس الحلي، المتوفى ٥٩٨ ه.
سفينة البحار: للحاج شيخ عباس القمي.
سنن أبي داود: لأبي داود، سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي: ٢٠٢ - ٢٧٥ ه.
سنن ابن ماجة.. لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، الشهير ب (ابن ماجة) ٢٠٧ - ٢٧٥ ه.
سنن البيهقي: لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، المتوفى ٤٥٨ ه
سنن الترمذي: لأبي عيسى، محمد بن عيسى الترمذي، المتوفى ٢٧٩ ه.

سنن الدارقطني: لعلي بن عمر الدارقطني: ٣٠٦ - ٣٨٥ ه.
سنن الدارمي: لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي الدارمي: ١٨١ - ٢٥٥ ه.
سنن النسائي: لأبي عبد الرحمن، أحمد بن شعيب الشهير ب (النسائي) ٢١٤ - ٣٠٣ ه.
سيرة ابن هشام: لأبي محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، المتوفى ٢١٨ - ٢١٣ ه.
سيرة الحلبية، المسماة انسان العيون في سيرة الأمين المأمون: لعلي بن برهان الدين الحلبي الشافعي
سيرة الحافظ الدمياطي: للشيخ محمد الخضري، المتوفى ٢٩٨ ه.
شرح ابن ميثم: للشيخ كمال الدين، ميثم بن علي بن ميثم البحراني، المتوفى ٦٧٩ ه.
شرح الزرقاني: لأبي عبد الله، محمد بن عبد الباقي الزرقاني، ١٠٥٥ - ١١٢٢ ه.
شرح غرر الحكم ودرر الكلم للآمدي: شارح المحقق البارع جمال الدين ابن الحسين الخونساري المتوفى ١١٢٥ ه.
شرح النووي: للشيخ يحيى بن شرف النووي، المتوفى ٦٧٦ ه.
شواهد التنزيل لقواعد التنزيل: للحاكم الحسكاني، عبيد الله بن عبد الله، من اعلام القرن الخامس الهجري.
صحيح البخاري.. لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ١٩٤ - ٢٥٦ ه.
صحيح مسلم. لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، ٢٠٦ - ٢٦١ ه.

ضيافة الاخوان وهدية الخلان: لرضى الدين، محمد بن الحسن القزويني المتوفى ١٠٩٦ ه.
عدة الداعي: لأبي العباس، جمال الدين، أحمد بن محمد بن فهد الأسدي الحلي: ٧٥٧ - ٨٤١ ه.
علل الشرائع: لأبي جعفر الصدوق، محمد بن علي بن الحسين بن موسى ابن بابويه القمي المتولد حدود ٣٠٥ - ٣٨١ ه.
عمدة القاري: لأبي محمد، بدر الدين، محمود بن أحمد العيني، المتوفى ٨٥٥ ه.
عوارف المعارف: لأبي حفص شهاب الدين عمرو بن محمد السهروردي، المتوفى ٥٦٣ ه.
عيون أخبار الرضا (عليه السلام): لأبي جعفر، الصدوق، محمد بن علي بن الحسين ابن موسى بن بابويه القمي، المتولد في حدود ٣٠٥ - ٣٨١ ه.
غرائب القرآن ورغائب الفرقان: لنظام الدين، الحسن بن محمد القمي النيسابوري.
فرائد السمطين: لإبراهيم بن محمد الجويني الخراساني، ٦٤٤ - ٧٣٠ ه.
فصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة (عليهم السلام): لعلي بن محمد بن أحمد المالكي المكي، الشهير ب (ابن الصباغ) ٧٨٤ - ٨٥٥ ه.
فضائل الخمسة: للعلامة المعاصر السيد مرتضى الحسيني الفيروزآبادي
فقه السنة: للسيد سابق.
قرب الإسناد: لأبي العباس، عبد الله بن جعفر الحميري القمي من أصحاب العسكري (عليه السلام)، المتولد في حدود ٢٤٠ والمتوفى بعد ٣٠٠ ه.
القول البديع في الصلاة على الجيب الشفيع، لشمس الدين، محمد بن

عبد الرحمان السخاوي، ٨٣١ – ٩٠٢ ه.
الكافي: لأبي جعفر، محمد بن يعقوب الكليني البغدادي الرازي، المتوفى ٣٢٨ ه
كامل الزيارات: للشيخ أبى القاسم، جعفر بن محمد بن قولويه القمي، المتوفى ٣٦٧ ه
كشف الغمة: لأبي الحسن، بهاء الدين علي بن عيسى الأربلي، المتوفى ٣٩٢ – ٣٩٣ ه
كنز العمال: لعلاء الدين علي المتقى بن حسام الدين الهندي، المتوفى ٩٧٥ ه
كنز الفوائد: للعلامة، أبى الفتح، محمد بن علي الكراجكي، المتوفى ٤٤٩ ه
كنوز الحقايق في حديث خير الخلائق، لعبد الرؤف المناوي
كيمياى سعادت: لأبي حامد، محمد بن محمد الغزالي الطوسي، ٤٥٠ – ٥٠٥ ه
مجالس المؤمنين: للعلامة، القاضي نور الله التستري الشهيد في ١٠١٩ ه
مجمع البيان: لأمين الاسلام، أبى على الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي، الشهيد في ٥٤٨ ه
مجمع البحرين: للعلامة، الشيخ فخر الدين الطريحي، ٩٧٩ – ١٠٨٧ ه
مجمع الزوائد: لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، ٧٣٥ – ٨٠٧ ه
المجلي مرآة المنجى: لابن أبي جمهور الأحسائي، محمد بن علي بن إبراهيم
المحاسن: لأبي جعفر، أحمد بن محمد بن خالد البرقي المتوفى ٢٧٦ – ٢٨٠

المحجة البيضاء في احياء الاحياء: للمولى محسن، الملقب ب (الفيض الكاشاني) ١٠٠٧ - ١٠٩١ ه
مختار الأحاديث النبوية: للفاضل السيد أحمد الهاشمي المصري.
المختلف: لاية الله على الاطلاق، العلامة، الحسن بن يوسف المطهر الحلي، ٦٤٨ - ٧٢٦ ه
مدارك التنزيل وحقايق التأويل
مدينة المعاجز: لسيد هاشم البحراني التوبلي الكتكاني المتوفى ١١٠٧ - ١١٠٩ ه
مرصاد العباد: لأبي بكر، عبد الله بن محمد الأسدي، الشهير ب (نجم الدين رازي)، المتوفى ٦٥٤ ه
مسار الشيعة: لمحمد بن محمد النعمان، الملقب ب (المفيد) ٣٣٦ - ٤١٣ ه
مستدرك الوسائل: للعلامة، أبي محمد، الحسين بن محمد النوري الطبرسي المتوفى ١٣٢٥ ه
المستدرك: لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري، ٣٢١ - ٤٠٥ ه
مسند أحمد بن حنبل: لأبي عبد الله، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ١٦٤ - ٢٤١ ه
مصباح المتهجد: لشيخ الطائفة، أبي جعفر، محمد بن الحسن الطوسي، ٣٨٥ - ٤٦٠ ه
مصباح المنير: لأبي العباس، شهاب الدين، أحمد بن محمد المصري، المتوفى حدود ٧٧٠ ه
مصابيح الأنوار في حل مشكلات الاخبار، للعلامة، السيد عبد الله، شبر، المتوفى ١٢٤٢ ه

مصابيح الظلام: للمولى السيد مهدي بن السيد مرتضى الحسيني الطباطبائي النجفي، المشهور ب (بحر العلوم) ١١٥٥ -
معاني الأخبار: لأبي جعفر، الصدوق، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، المتولد في حدود ٣٠٥ - ٣٨١ ه
المعتبر: للشيخ الاجل، أبى القاسم، نجم الدين، جعفر بن الحسن الحلي، المتوفى ٦٧٦ ه
مفاتيح الغيب: لأبي عبد الله محمد بن عمر فخر الدين الرازي: ٥٤٤ ٦٠٦ ه
المقنعة: لأبي عبد الله، المفيد محمد بن محمد بن النعمان: ٣٣٦ - ٣٣٨ ٤١٣ ه
مكارم الأخلاق: لرضى الدين، أبي نصر، الحسن بن الفضل الطبرسي
المناقب: لأبي عبد الله محمد بن علي بن شهرآشوب السروي المازندراني المتولد حدود ٤٨٩ - ٥٨٨ ه
المناقب: لأبي الحسن علي بن محمد بن الطيب، الخطيب الواسطي، المشهور ب (ابن المغازلي) المتوفى ٤٨٣ ه
المناقب: لأبي المؤيد، الموفق بن أحمد، المعروف ب (أخطب خوارزم) ٤٨٤ - ٥٦٨
مناقب المرتضوي: لمحمد صالح الحسين الترمذي، المتخلص ب (الكشفي)
منتخب كنز العمال: لعلاء الدين، علي، المتقي بن حسام الدين الهندي، المتوفى ٤٤٩ ه
المنتقى في أخبار المصطفى (صلى الله عليه وآله): لأبي البركات، مجد الدين عبد السلام

ابن عبد الله بن تيمية الحراني، ٥٩٠ - ٦٥٣
المنجد: للأب لويس المعلوف
فتحة المعبود في ترتيب مسند الطيالسي لأحمد عبد الرحمن البناء الشهير ب (الساعاتي)
من لا يحضره الفقيه: لرئيس المحدثين أبي جعفر الصدوق محمد بن علي ابن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، المتولد حدود ٣٠٥ - ٣٨١ ه
منهج الصادقين في إلزام المخالفين: للمولى فتح الله الكاشاني المتوفى ٩٨٨ - ٩٩٧ ه
المواهب السنية: للعلامة السيد محمود البروجردي الطباطبائي، المتوفى ١٣٠٠ ه
الموطأ: لأبي عبد الله، مالك بن أنيس بن مالك، ٩٣ - ١٧٩ ه
ناسخ التواريخ: للمؤرخ الشهير، ميرزا محمد تقي، الشهير ب (سپهر) المتوفى ١٢٩٧ ه
نجم الثاقب: للعلامة، أبى محمد، الحسين بن محمد النوري الطبرسي، المتوفى ١٣٢٥ ه
النهاية: لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري، الشهير ب (ابن الأثير) ٥٤٤ - ٦٠٦ ه
النهاية: لشيخ الطائفة أبى جعفر، محمد بن الحسن بن علي الطوسي، ٣٨٥ - ٤٦٠ ه
نهج البلاغة، من كلام مولانا أمير المؤمنين (عليه السلام)، لجامعه الشريف الرضي أبى الحسن محمد بن الحسين المتوفى ٤٠٦ ه
نهج الحق وكشف الصدق: لاية الله علي الاطلاق، العلامة، أبو منصور

الحسن بن يوسف المطهر الحلي: ٦٤٨ - ٧٢٦ ه
نور الابصار: للسيد مؤمن الشبلنجي المصري
الوافي: للمحدث المتكلم الفقيه، المولى محسن، الملقب ب (الفيض الكاشاني) ١٠٠٧ - ١٠٩١ ه
وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة: للمحدث المحقق محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن الحسين الحر العاملي المشغري: ١٠٣٣ - ١١٠٤ ه
ينابيع المودة: للشيخ سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي، المتوفى ١٢٩٤ ه.